العدد ٣١٧ السنة الثامنه
الخميس ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٨

فى هذا العدد



السيدة بديعه مصابنى
بمناسبة بدء تأهبها لأخراج فيلم سينمى

رسالة مفتوحة

من محمود كامل المحامى الى معالي احمد خشبة باشا (المحامي)

أكتب الى معاليكم هذه الرسالة وسط الزوبعة الانتخابية العاصفة التي تجتاح مصر الآن لاتحدث اليكم فى شأن من شؤون المحامين كان يمكن ان ارجىء التحدث فيه الى فترة اكثر هدوءا واستقرارا ولكنني مع ذلك فضلت ان اقحم هذا الحديث وسط الزوبعة السياسية لانى اوقن — ولعل معاليكم ستقتنعون معي بعد تلاوة هذه الرسالة — بأن تطور الحياة السياسية الحزبية فى مصر منذ بدء حركة المطالبة بالاستقلال قد جعل المحاماة عنصرا هاما ملتصقا بمصير مصر السياسى كل الالتصاق. واهمال أمر المحاماة كطائفة لها اثرها العملى الفعال في الحياة السياسية المصرية هو اهمال لمرفق جوهري خطير من مرافقنا العامة. وترك هذه الطائفة الكبيرة فريسة هذه اللوائح العتيقة البالية التى وضعت لزمن غير هذا الزمن ولرجال غير رجاله هو ترك للفوضى تنخر ركنا من الاركان الهامة التى يقوم عليها صرح العدل في مصر.

اتحدث الى معاليكم اذن فى شأن المحامين باعتباركم محاميا قبل ان تجلسوا على مقعد وزارة العدل وبعد أن تغادروا هذا المقعد لا بأى اعتبار آخر لأن التجربة قد دلت منذ قام فى مصر نظام نيابى أرسل الى مقاعد النيابة بغالبية محترمة من المحامين كما رفع الى كراسى الوزارة بغالبية أخرى من نفس الطائفة — دلت هذه التجربة مع الأسف الشديد على أن المحامى النائب او المحامى الوزير هما آخر من يفكر فى مصلحة طائفته. ولقد بح صوتي فى هذه الصفحة من كثرة ماتحدثت عن المطالب المتواضعة التى تقدم بها المحامون فى العهود المختلفة الى الهيئات السياسية التى تولت الحكم فى مصر فضاع صوتى وسط تلك المناقشات الافلاطونية الطويلة العقيمة التى قضت على كل محاولة حاولت بها المجالس النيابية ان ترد للمحامين حقا مهضوما او تصلح لهم نظاما معوجا. وتعرفون معاليكم أن هناك قانونا كان وضع منذ بضعة أعوام لتنظيم شؤون المحامين ورد حقوقهم اليهم وهم الذين نصبهم القانون لرد حقوق الناس. ولكن هذا القانون اختنقت أنفاسه من كثرة ماأطبق على عنقه المحامون من رجال أقلام قضايا الحكومة فى اللجنة التشريعية والمحامون من رجال لجنة الحقانية في مجلس النواب وانتهى الامر بأن زال دستور عام ١٩٣٠ ومشروع قانون المحامين يئن فى ادراج مجلس نواب العهد البائد وعاد دستور عام ١٩٢٣ وعادت حياة نيابية أخرى على ضوئه وامتدت الايدى تخرج القانون المسكين ونظر وهو فريسة تلك المناقشات التى لاطائل تحتها تم حل ذلك المجلس ومشروع القانون يلفظ انفاسه الاخيرة حتى ليكاد يخيل الى أن ذلك المشروع لن يري النور وتلك المناقشات تلاحقه وتأخذ بتلابيبه وتضيق على أنفاسه الخناق وأن يداً واحداً. أصابع خمسة من محام واحد تتيح له الظروف سلطة البت في مصير المشروع هى الكفيلة بتحقيق حلم المحامين القديم....

فهل ينتظر المحامون منكم أن تنقذوا ذلك المشروع التعس من تعريضه مرة أخرى لهوان المناقشات التى طالت نحو خمسة أعوام دون جدوى؟

انكم لستم في حاجة الى من يشرح لكم ما يصيب العدالة فى مصر من اهمال شأن المحامين.. هناك محامون يزاولون مهنتهم رغم أنوفهم وقد فقدوا البصر لان الطائفة التى ينتسبون اليها لا تستطيع أن تعينهم على الراحة الشرعية وقد جاوزوا الستين أو السبعين! وهناك أتعاب مذلة مهينة يتقاضاها بعض المحامين ويتشاجرون بسببها لان باب المحاماة ظل مفتوحا على مصراعيه دون نظر الى ما يصيب العدالة من أثر ذلك الباب المفتوح! بل هناك ذلك التمييز القديم المثير بين المحامين الذين يقومون بخدمة العدالة فى المحاكم الاهلية.. محاكم القانون العام وبين المحامين أمام محاكم الدول الاخرى الممتازة.. ذلك التمييز الذى يحرم المحامي المقرر للمرافعة أمام محاكم الاستئناف في مصر من المرافعة أمام محكمة الاستئناف المختلطة المصرية التى تزاول سلطتها على ارض مصر وتصدر احكامها متوجه باسم ملك مصر بينما يعطي هذا الحق لأي محام أجنبى مقرر أمام أية محكمة من محاكم الاستئناف فى أية دولة من الدول الممتازة.!

إن البحث في شؤون المحامين سيكشف لمعاليكم نواحى تتصل بكرامة المصريين كشعب وكرامة مصر كدولة وانى لموقن أولا وأخيرا أن ذلك البحث سيحدو بكم الى اخراج القانون الى النور بعد أن طالت رقدته المذلة فى ظلام الادراج المغلقة

وتفضلو معاليكم بقبول احترامى وتقديرى

محمود كامل
المحامى

ســهـــــــيـر

بقلم الاستاذ حسين عفيف المحامي

« اصدر الزميل الشاعر المعروف حسين عفيف فى الاسبوع الماضى قصته الجديدة سهير » وهى حفرية رائعة من الادب المصرى الحديد

ونحن نقدم هذا الفصل الاخير من فصـول المسرحية لقراء (الجامعة) الذين تتبعوا ادب الزميل منذ صدور الجامعة الى اليوم
المحرر

حديقة المنظر السابق . جلتار وعديلة جالستان . الوقت نهارا ..

جلتار — في مثل هذا اليوم من العام الفائت ، رشفت مع عقيل أول كأس من الغرام فوق رمال (جليم) ذلك الغرام الذى لم يدم سوى أيام ثم مالبث أن مات في عمر الزهر .

عديلة — آه ياعزيزتي جلتار ! انك لا تفتئين تذكرين عقيلا ، ولا أفتأ اذكر ثروت وما احسب إلا أننا سنظل نذكرهما ونلبس علي غرامهما الحداد الى الأبد .

جلتار — واحسرتاه ! لقد عجل بنا الدهر والبسنا السواد قبل أوانه . فغدونا فى شبابنا كراهبتين . والنسك فى شرخ الصبا قبيح هو . ما أشبهنا بزهرتين تفتحتا فى قيلولة فلفحتهما حرارة الشمس وقضتا في ساعة المولد .

عديلة — نعم . ولـكننا فى الاعماق لم نمت . اننا وان كنا ظاهرنا البلي ، مانزال ننطوى على شيء نابض بأيمـا حياة ، علي تمثالين شبيهين بذلك الذي أقامتـه في قلبها سهير لعقيل . وأقامه هو فيه لها .

جلتار — نعم . ولـكننا إذ ننطوى علي تمثالين كهذين من حرمان نصبا . فعلى قاتل من الألم ننطوى . والانطواء علي قاتل منية راهنة .

عديلة — كلا ، لم يعد ما بنا من الالم قاتل لقد هده كر الزمان فخبا . ورسب منه فى الاعماق شعور هادىء حزين . كالظل هو أو كالغيم فاتن .

هذا الشعور . هو ذلـكم الألم العبقرى الذى يري السعادة فى الانطواء علي حزن غلا بما يكبدنا في سبيله .

لا بد للانسـان من ألم عظيم يعيش به ولأجله . من ذكريات غالية يضطلع بحملها كما تحمل جنينها الام . أجل ، لا بد أن يضم في أعماقه كائناً سواه يغلو بما يبذله فى سبيله ، ويغـلو هو معه .

جلتار — لا أكاد أنضم فى الرأى لك فأنى مذ أحسست بشيء ثمين أحمله . بدأت اغلو فى نظر نفسى . وشعرت وانا اقيم فى حياض حزن رصين بأننى أكثر انطواء علي نفسى مما كنت قبل فى بشاشة نزقة أنبعثر .

عديلة — والفضل فى كل هذا يرجع للالم . يرجع للحرمان . فلولا هذا الحرمان الذي صادفنا فى هوانا لما بقي فى القلب إلى الآن حيا ينبض ان هذا الحرمان هو الذى يخلع على الاشياء قيمها ثم يحفظها لهـا . ليس ثم لشيء قيمة فى ذاته . وإنما القيمة فى ذلك الظمأ فى ذلك الفراغ الذى نعده فى انفسنا لـكي تقيم الاشياء فيه . والذى إذا ما ارتوينا فامتـلأ ، لم يعد لها مـكان عندنا ولا مكانة . فهذا الظمأ وهو من نفوسنا عين الارتواء . وهذا الفراغ هو منها عين الوجود .

وان ذكريات كالتى نحفظ غالية ، وتمثالين كاللذين نحمل ثمينين ، كانت لها فى يوم من الايام وجود فى نفس كل من سهير وعقيل ولـكنها الآن كما تعلمين تلاشت ، اذ بمجرد أن تزاوجا وظفر كل منها بالآخر ، تحطم التمثالان والذكريات اختفت أو هى من رخص كادت ، فما عادا ينطويان فى اعماقهما على شيء .

جلتار — نعم ، فهنالك اشـاعة تتردد على الألسن بأن كليهما قد سلا صاحبه أو أوشك .

عديلة — هذا ما رأيته بنفسي رأى العين . فلقد زرتهما في الشهر الأول من زواجهما فوجدتهما يكادان يحنان من صبابة . وزرتهما في شهرهما الثانى فلاحظت ان حبها قد شابه اعتدال وروية . فلما كان شهرهما الثالث لمست بينهما فتورا يلفت النظر . وكنت عندهما أمس فلم أقع للحب فى قلبيهما على أثر

نظرات باردة يتبادلانها ، وأحاديث أبرد . ولم يعودا يطرقان موضوعا من مواضيع القلب وأغلب كلامهما لغط في مسائل الجو او تدبير المنزل . وفضلا عن ذلك فعقيل يقضى أغلب الوقت في معمله فلا يعود الا في المساء . أما هى فقد اصبحت جد ميالة الى زيارة الصديقات واستقبالهن هذا هو ما انتهي اليه أمر العاشقين اللذين ضربا فى العشق مثلا للناس

جلتار — الحق ان أحدا لم يكن يتوقع لحبهما الزوال

عديلة — الامر بسيط . لقد أحب كل منهما الآخر ما ظل بعيدا عنه أو مهددا اياه بالبعد . أحب فى شخصه ظمأ شعر نحوه به فلما ناله زهد فيه كما يزهد فى الماء كل صديان ارتوى .

هما ارتويا فسئما المـاء . ونحن ظمئنـا فأقمنا للماء تمثالا . هما حطما تمثالين . ونحن نصبنا مثلهما .

جلتار — اذن فنحن الرابحتـان في هذه القصة لقد حسبتنى واياك ضحيتين

(يظهر عقيل وسهير)

عديلة — أما ترين؟ ها هو ذا عقيل وسهير مقبلان .

جلنار — اذن فهيا بربك . فلكم أخشى ان يزداد بى الألم اذا انا رأيت معذبى

عديلة — ثم شيء آخر . وهو ان مثل هذا اللقاء قد لا ينتهي بسلام

جلنار — ولكن سهير لم تعد تحب فتغار .

عديلة — غير انها قد تذكر ثأرا قديما فتنتقم .

(تخرج جلنار وعديلة وتدخل سهير وعقيل)

سهير — كم هو حار الطقس اليوم ياليتنا ما قدمنا الى هنا

عقيل — ألم أقل لك ذلك من قبل؟ فلتذوقى اذن عاقبة عنادك

سهير — اينا العنيد ؟ انا ام انت؟ ألم الح عليك اكثر من مرة في ان ننتقل الى الاسكندرية مدة الصيف كما تفعل سائر الناس فكنت تصم اذنيك دونى ؟ وهكذا انت ابدا متمسك بآرائك ولا تريد ان تعيش الا وفق هواك فيا للأنانية

عقيل — على اى الأحوال فأنا لم أمنعك ومازلت لا امنعك . فلتسافرى وحدك ان شئت أما انا فلا أستطيع ان اترك تماثيلى وبينها الكثير الذى لم يكتمل بعد

سهير — أبدا تتحدث عن تماثيلك! تلك التماثيل التى لم أعد افقه لها معنى !

عقيل — كفى ارجوك . أما تعلمين ان من يعرض بتماثيلى فأنما يطعنني في أعز مالدى أليست هذه التماثيل هى التى نالت وتنال اعجاب سائر الناس وانت فى مقدمتهم أمن حقدك على رحت تنكرين فى كل شيء حتى مالا يقرك عليه ضميرك

سهير — ماذا تقول؟ التماثيل أعز مالديك؟ تلك الكتل الحجرية؟ الحق ان الحياة معك أصبحت لا تطاق.

عقيل — على كل حال فسأريحك مني فان موعد عملي قد أزف وأحسب أن معملي أحوج الي منك.

(يخرج عقيل)

سهير — (وحدها) أفيما مضى كان يمكن أن يحدث هذا الشجار السخيف الذي لا سبب له. لو أننا بقينا كما كنا متحابين أكان يمكن أن يتركني وحدى هكذا عرضة لانظار الناس ومضايقاتهم أو كان يفعل هذا دون ان اكترث له؟

(وقد لفت نظرها شيء في الشجرة) سهير؟ عقيل؟ مارس عام ١٩٣٥؟ أسمانا اللذان حفرناهما على الشجرة معا في أول لقاء لنا آه، لو أن الاسماء تظل منقوشة على القلوب كما تظل على الشجر ! تالله ان الجماد لأحفظ للعهد من قلوب البشر لقد زعموا أن عقيلا أقام لى تمثالين أحدهما فى فؤاده والآخر من حجر . وها قد تحطم تمثال فؤاده وبقى التمثال الحجر . وزعموا أيضا ان ثمت تمثالا قد أقمته له فى فؤادى؟ فأين هو لا أعثر له على اثر !

(يسمع نعيق غراب)

أيها الغراب ليذكرني بالفناء نعيقك !

(يسمع نعيق الغراب)

كل شيء على الايام زائل . انقضى كل ما كان وجنحت للرقاد صبابة استبدت بالفؤاد دهرا فأقامت الدنيا واقعدتها ومضت كالحلم أيام حدانا فيها موكب النيل وليال طالعنا فيها وجه القمر . وعفت . وعفت معها آثارنا ومازال النيل يشق مجراه وسط الحقول وما زال القمر يغمر بأشعته المروج المخضلة

وعما قليل تحين ساعتنا فنلحق بالذى مضى من ايامنا ونذهب معها الى حيث لا عود يرجى وسوف يظل النيل يجرى كما كان ، والقمر يطلع كعهده ليعيدا تمثيل المهزلة مع غيرنا .

(تدخل فكرية)

فكرية — طاب صباحك ياسهير . فيم انت هنا ؟

سهير — طاب صباحك يافكريه لقد قدمت الى هنا صحبة زوجي فلما حان موعد عمله قصد الى معمله وتخلفت انا .

فكرية — وكيف حالكما ؟ اسعيدة به وسعيد بك ؟

سهير — كلا مع الأسف . الحب الذي خلع علينا الهناء خبا وانطفأ .

فكرية — لا تقولى هذا . الستما متحابين كما كنتما ؟

سهير — كلا . بدا على عينيه النسيان ودب الفتور فى قلبي ونلتقى فلا ثم خفق بالقلوب ولا بالعيون شغف

فليت شعرى هل كان حبنا سرا فدمره الزواج فتلاشى وامنية حققها فماتت ؟ لكم حذرتناه واجسنا الزواج فأبى حبنا وحكم على نفسه بالموت . بل ابت علينا الطبيعة لان الطبيعة ألد اعداء الدوام . ومضت تزين لنا شهواتنا أن نغرق فيها لكى نقضى بأنفسنا عليها .

وها نحن الآن نشهد بأعيننا جنازة حبنا وندفنه بأنفسنا فى مقره الاخير فما كان أغنانا عن ان نقتل بأيدينا احب الاشياء الينا ثم نبقى من بعدها نرتعد من منظرنا الآثم الى الابد .

فكريه — انك تخطئين ياعزيزتى حين تأسفين على حب قضي لان زواجا قد حل محله . انتما فقدتما للحب جذوة، ولكنكما بحتما صداقة وتعاونا لاداء واجب انسانى . اجل لقد تحاببتما مرة واخذتما نصيبكما من لذة مقدسة فوجب بعد هذا ان تنجبا من يتذوقها بعدكما ومادامت الحياة قد هيأت لكما ان تعيشا لنفسيكما مرة فلتردا لها الجميل وتعيشا من اجلها مرة .

وانه لمن الخير أن يموت الحب يوما ليبقى للانسان ما يتفرغ به لسواه . أجل، يجب أن تخمد اللهب الصارخ ، وتصمت الخفقات الداوية ، لنستطيع بعد ان نستلهم الحب معناه فى هدوء مكتفين من اللهب بطيفه ، ومن الخفق بصداه . إننا لا نعيش من أجل نزوات طائشة فقط ، وانما أكثر من ذلك من أجل الفكرة العظيمة التى تنحسر عنها فى النهاية . هذه الفكرة ، هى التي ينظمها الشاعر فيما بعد قصيدة ، أو يرسلها الموسيقي لحنا ، أو يخطها الرسام لوحة . أو ينحتها المثال تمثالا .

فأنتما ما فعلتما سوى ان مهدتما السبيل لجني الثمر الذى حان لكما الآن أن تقطفاه . هذا

الثمر هو تلك الخدم التي تؤديانها للانسانيــة . وماقيمة الحب للحياة الا في أنه يفتح مغاليق القلوب ويكشف عن أسرارها الفاتنــة . لنهبها فيما بعد للحياة ثمنا لوجودنا ممثلة في أعمال عظيمة أو خلف صالح .

هذا هو الحب كما يجب ان تفهميه ويفهمه الناس . ولعلك قد اقتنعت بعــد ذلك بأنك مخطئة .

سهير — آه يافكرية . ولكن الحب ليس كل ماذهب .

فكرية — وماذا إذن ؟ هل ذهب شيء غيره ؟

سهير — كل شيء ذهب.. أبي ذهب امي ذهبت . ثروت ، الذى هزني شعره الجميل حسام ، الذى ودع الحيــاة ظامئا الى . كل هؤلاء ذهبوا . أجل . لقد ماتو جميعهم فما عدت ألقاهم عندما تهفو روحي لذلك.

وليس هذا فقط . بل لقد ذهب التمثال الذى أقمته لعقيل ، وذلك الذى أقامه هولى كما ذهبت الامسيات السعيــدة التى قضيناها معا في فجر حبنــا . الآلام والدموع التى سكبناها فيما بعد في سبيله .

نعم . كل ركب العهــد القديم ذهب . وذهبت معه دنيــا بأسرها ماكنت اود الا تفارقني . وإني لاتخيل نفسي غريبــة على الحياة حين التفت حولى فلاأجد من ذكرت يشاطرونني إياها كما كانوا . ولعل هذا هو علة انقباضى فى هذه الايام . وسر حنين بي مقيم الى الحياة الآخرة . يتمكن من نفسي يوما بعد يوم ولااستطيع خلاصا منه

لكثير ما أهب من نومي فزعة فاذا بشبح العهد القديم ماثل امام عيني بكل مافيه وكأني برفاقي الذين ذكرت ينادونني فتتوق روحي الي اللحاق بهم . لولا سجن من جســد فان اقيم فيه . واني لمن حنين الى موتاى اصبحت اكثر من الاختلاف الى المقابر . حيث امضى اليوم بطوله في صحبــة الموتي من رفاقي الاقدمين . ولكم اتمنى اذذاك لو انني اصبح مثلهم هامدة . اولو ان القبور ابتلعتني حيــة فأثوى الى جوارهم

فكرية ـ اراك ياسهير شديدة الجزع على مافات كأن الفناء امر غير منتظر . فعلام هذا ، ولم يقلل من شأن الحوادث عندنا انها زائلة ؟ مادمنا انفسنا زائلين فليس فى وسعنا ان ندرك القيمة الا فى الشيء الزائل . انا نفرغ مع كل شيء وكل شيء يفرغ معنا وهذا الانسجام الذي بيننــا وبين الحــوادث يقوم لدينــا مقــام الدوام .

سهير — ربمــا . ولــكنني لشدة مافطرت عليه من وفاء وحساسية . غــدوت وما بي من قبل علي الحياة بعيدة عن رفاق ولوا وعهد سلف .

ثم هناك شيء آخر من مجرد الحنين إلى أشياء ماتت . شيء كنت أحاول بجهدي أن اخفيه حتى عن نفسى لفرط ماهو مثقل بالألم . ولــكنني لم أفلح لانه كامن في ذات نفسي . آه يافكرية ! لم البث علي حزنى .

فكرية ـ وماهو هذا الشيء ؟

سهير ـ نعم . فهنالك ماهو اوجع من الفناء . هنالك التبعة الناجمة عنه . هنالك حساب الضمير لمن تسبب فيه . اجل . ان ابى وامي لم يقضيا الا بسببي انا لقــد اثرت الصدمة فيهما حين الفيــا ابنتهما خرجت عن الوقار مرتين . فأحبت الحب غير المباح مرة واصرت على العودة الى من تحب اخرى

واذا كانا قد قبلا زواجى من عقيل أخيرا ، فانه لمن أجلى أنا وعن كره منهما فعلا . غير انهما لم يلبثا ان اعتراهما السأم بعد ذلك وغربت من أفقهما تلك البهجــة التي تغرى الانسان بالحياة وتدخر له طاقته عليها فودعاها من ملل قبل الاوان .

فكرية — وهل مات ياسهير قبل اوانه أحــد حتى تحملين نفسك تبعة انقضــاء الآجال ؟

سهير — نعم ، فلقد كان مازال فى المصباح زيت يحترق ولــكن ريحا أثرتها عليه فقد أقلقت لهبه فمــا عتم ان خبا من ضجر . آه! وارحمتاه لهما من مسكينين! (تبكى)

فكرية ـ ماهذا ياسهير؟ انك تؤاخذين نفسك بذنوب من نسج الخيال !

سهير — ثم حسام هذا المسكين الست أنا السبب فى موته ؟ ألم اجرعه العذاب فى حبي حتى قضى من حسرة ، أو على الاقــل ظامئا الي ؟ اما كان يجب على أن أرفض الزواج منه مبــدأ الامر حتي لا يتعلق بأهداب أمل كاذب وحتى لا يصعد به الخيال الى شاهق من العلو لا يلبث ان يسقط منه بعد اذ يعجز الوهم عن حمله غير انى لم افعل لأنني كنت يومئذ اريد ان أتفادى نقمة اهلي ، خشية الموت الذي قد كانت تجره على لانني كنت اطمع فى ان اعيش لاعبد عقيلا أجل . لقد كنت ارغب فى ان اعيش ويطول بي العمر ، لأظل اقدم نفسى قربانا لذكرى غرامه إمعانا فى الوفاء له وضنا بألمي المقدس ان ينتهى بالموت

فها أنت ذي ترين انى قاتــلة ولابد للقاتل من يوم يحاسبه فيــه ضميره وما احسب الا أن هذا اليوم قد حان

ولئن يكن قد اتانى الحساب متأخرا فما ذلك الا لانني كنت قبل هذا أحب عقيلا وارغب في ان اعيش من اجله فغلبت فى يومئذ شهوة الحياة على رغبة التسليم للحق ، وضاعت انات الضمير الخافتة وسط الصاخب المثير من اغانى الحياة . فلما ان خمد هذا الحب وأقفرت الحياة مما يغرى بها سنحت الفرصــة للضمير كيما يتدخل ويتقوي على حساب قلة اكتراثي بالحياة ، فعلا صوته وانطلق فى الآذان مدويا فوق انقاض الاغاني الماضية وها انا ذا اليوم اقف من نفسى موقف القاضي العادل لاحكم عليها بالموت وانفذ فيها الحكم قسرا كما تنفذه القضاة

نعم . لقد وصلت بعد جهد الى امنيتي من حب عقيل ويجب الآن ان افكر فى الضحايا الذين خلفتهم ورائي وانا في طريقي اليه . يجب ان امضى الى قتلاى فأستغفرهم ذنبي واشاطرهم في الآخرة حياة كنت انا التى طوحت اليها بهم قبل الاوان

فكرية — تلوحين بشبح الانتحار ؟ امجنونة انت ؟ يظهر ان كثرة آلامك قد اثرت فى اعصابك ، فازدحمت رأسك بتلك

البقية على صفحة ٤٧



الوجيه محمد سلطان بك

وخطوبته لاحدى صاحبات السمو الاميرات

تسبق (الجامعة) غيرها من الصحف المصرية بنشر هذا الخبر الذي سوف يتلقاه قارئاتنا وقراؤنا وسائر المصريين الذين يدينون بالولاء والحب للاسرة المالكة بالسرور والارتياح فقد اتصل بنا أن حديثا قددار فى الاسابيع الاخيرة فى بعض دوائر الصالون المصرى العاليـة حول ان يتشرف الوجيه المصرى الشاب المعروف محمد سلطان بك بطلب يد احدي حضرات أصحاب السمو الاميرات وان الامل قوى في ان يتم اعلان هذه الخطوبة السعيدة قريبا فتتوثق بذلك عرى مصاهرة بين البيت العلوي المالك وبين أسرتين كبيرتين من الاسر المصرية العريقة وهما اسرة سلطان وأسرة الدره ملي

ويذكر قراء هذا الباب اننا كنا قد نشرنا منذمدة قريبة بمناسبة تكرم جلالة الملك فاروق بزيارة سراى سلطان باشا بشارع الحوايانى الى علاقة النسب البعيدة التي تربط أسرة سلطان بالبيت المالك. والتى تعود الى زواج صاحب السعادة حسين صبرى باشا خال جلالة الملك من السيدة العريقة شهيره الدره ملى هانم وهى ابنة عم السيدة عنايات هانم الدره ملي والدة الوجيه محمد سلطان بك وحرم المرحوم عمر سلطان باشا

وقد رأينا أن نرجىء نشر التفاصيل التى جاءتنا الى أن يتم اعلان الخطوبة رسمياً وبعد موافقة جلالة مولانا الملك على اعلانها لأن النظام المعمول به — كما هو معروف — يقضى بوجوب الحصول على الرضاء الملكي السامى بزواج اميرات وامراء البيت المالك قبل اتمام اجراءات الزواج

وكل تهانينا الى الاسرة المالكة الجليلة وتمنياتنا ان تتوالى هذه الحلقات من أفراحها وأفراح الشعب

رتب ونياشين



أعلنت فى الاسبوع الماضى الرتب والنياشين التى تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فأنعم بها على صاحب المقام الرفيع رئيس الوزراء والوزراء

وقد اتصل بنا — بهذه المناسبة — أنه عند ماجرى ابان الازمة السياسية التى سبقت إقالة الوزارة النحاسية حديث مع الدكتور أحمد ماهر رئيس مجلس النواب المنحل بشأن تكليفه بتشكيل الوزارة وسار الحديث في هذا الشأن شوطا كان من أهم الشروط التى وضعها الدكتور ماهر ألا ينعم عليه برتبة او نيشان حتى لا يفسر خروجه على الوفد رغبته في الفوز بذلك الانعام خصوصا وانه الوحيد من بين أعضاء الوفد الاول الذين اشتركوا فى تأليف وزارات وفدية ولم ينالوا ما ناله غيرهم من الرتب والنياشين

المرقص المجرى



أشارت معظم الصحف اليومية الي المرقص الذي أقامته الجالية المجرية فى قاعة الرقص الكبيرة بمحل جروبى في ميدان سليمان باشا خلال الاسبوع الاسبق

وقد لاحظت مندوبتنا بين الوجوه المصرية التى حضرت الحفلة السيدة حرم صاحب المعالى الدكتور حافظ عفيفي باشا سفير مصر فى لندن والسيدة عائشة فهمي هانم حرم الممثل الكبير المعروف يوسف وهي في ثوب أزرق مزين بنقوش فضية والسيدة حرم الوجيه عبد الله عزت بك نجل صاحب المقام الرفيع عزيز عزت باشا والآنسة ليلى دوس كريمة صاحب السعادة

توفيق دوس باشا وشقيقها الاستاذ اميل دوس وفؤاد أباظه باشا . كما رؤى صاحب المجد النبيل عباس حليم وصاحب السعادة محمد طاهر باشا وصاحب المقام الرفيع محمد توفيق نسيم باشا الذى حضر الى الحفلة فى « فراك » تأرجح على كتفيه معطف من الفرو السميك !

وكانت الظاهرة التى استلفتت النظر حقيقة في تلك الحفلة تعدد اللغات التى كانت تسمع من طبقات المدعوين المختلفة . فبينما كانت السيدة عائشه فهمى تتحدث الفرنسية مع أحد منظمى الحفلة لكى يعد لها مائدة للعشاء . كان الوجيه نجل المرحوم ابراهيم راتب بك يتحدثان الى سعادة طاهر باشا بالتركية . وكان الدكتور عمر شوقى يناضل باللغة الالمانية ليصل الى مكان يتيح له مشاهدة الحفلة . وكانت الانسات المجريات بثيابهن الوطنية الزاهية الالوان يطلقن كلمات الاعجاب بلغتهن وهن يتجمعن حول نجل موسيو هورتى الوصى على عرش المجر والذى حضر الحفلة فكان - باجماع المجريات والمصريات - أرشق شاب رأته الصالونات المصرية فى هذا الموسم !

وحدث أثناء الحفلة أن اشتد اعجاب آنسة اسرائيلية بابن الوصى على عرش المجر فتقدمت اليه تطلب الحصول على توقيعه فى « اوتوجراف » كانت تحمله وعندئذ رفض الشاب المجري بطريقة أثارت دهشتها وخجلها . . و . .

واتضح أخيرا أن الشاب المجري الرشيق كان قد سقط منذ بضعة أعوام من على ظهر جواد فأصيب بارتجاج فى المخ ينسب اليه الكثير من تصرفاته الشاذة . . !

تينو روسى

عرضت سينما الكورسال في الاسبوع الماضى فيلم (قبلة نابلى النارية) وهو فيلم فرنسي غنائي يشترك فى تمثيله المطرب الفرنسى الشاب تينو روسى الذى أصبحت أغانيه غذاء روحيا لملايين الفتيات في فرنسا وخارجها والذى امتدت شهرته إلى مصر فاصبحت الكثيرات من آنساتنا يفخرن بأنهن يحتفظن بمجموعة من الاسطوانات التي تسجل موسيقاه .

وفيلم « قبلة نابلى النارية » يصور ناحية من حياة تينو روسي الغرامية . وتهافت الفتيات عليه . وقد وفق المطرب الفرنسى الشاب توفيقا كبيراً فى الموسيقى التي أضفاها على الاغاني التى القاها خلال مواقف الفيلم والتى يجب أن تكون نموذجاً يحتذيه الذين يتطفلون علي الفن السينمي الموسيقي باخراج أفلام غنائية مصرية . وقد لوحظ أن حفلات الاسبوع الماضي كانت حافلة بالكثيرات من سيدات وآنسات الصالون المصرى اللاتي تأثرن بالثقافة اللاتينية وتذوقن فن روسي .

صور باسمة لوجهاء الشباب

كوتسيكا ملك السبرتو

لاشك أن هذا الاسم فى غنى عن التقديم فى دوائر الطبقة العالية بمصر . فهو صاحب أكبر مصنع لاستخراج السبرتو فى مصر وصاحب كمية معروفة من خيول السباق وصاحب أربعة ملايين من الجنيهات !

والذى يهم قراء هذا الباب معرفته . . أن هذه الثروة الهائلة التي ورثها كوتسكا الابن عن كوتسيكا الاب من العمل فى مصر قد بدأت بلاشيء وأن هناك شريكا فى هذه الثروة الطائلة ضاعت عليه حصته بمصادفه عجيبة لا يعرف الا القليلون تفصيلاتها . . فقد افتتح كوتسيكا الاب مصنع السبرتو المعروف باسمه فى طره بالاشتراك مع روسي اسرائيلى قدم الى مصر قبيل الحرب العظمى لايحمل الا خبرة هندسيه ومطامع عريضه فى ذهب مصر . . ونجح المصنع

وتضاعف رأس المال وتراكمت الارباح وتوصل كوتسيكا الى التخلص من شريكه المهندس الروسي . فلم يجد الاخير أمامه إلا أبواب المحاكم المختلطة فرفع دعوى أمامها يطالب بحصته فى الشركة وقضى له ابتدائيا ولكن . . .

ولكن القدر سخر اذذاك سخرية هائلة هى التى مهدت لكوتسيكا الطريق للانفراد بالثروة اذ حدث أن أقبل الى مصر احد المناطيد الالمانية فى أوائل الحرب العظمى وألقى ذلك المنطاد قنبلة انفجرت بجوار عمارة التلغراف بالقاهره وذهب ضحيتها رجل واحد كان مارا في تلك اللحظة المشئومة . .

رجل واحد قتلته القنبلة الالمانية ولكن هذا الرجل هو المهندس الروسي الذى كان يطالب بنصيبه في مصنع السبرتو بطره . !

وأوقفت القضية التى كانت منظورة اذ ذاك امام محكمة الاستئناف المختلطة لان الروسى القتيل لم يعثر له علي ورثة يتابعون مباشرة القضيه !

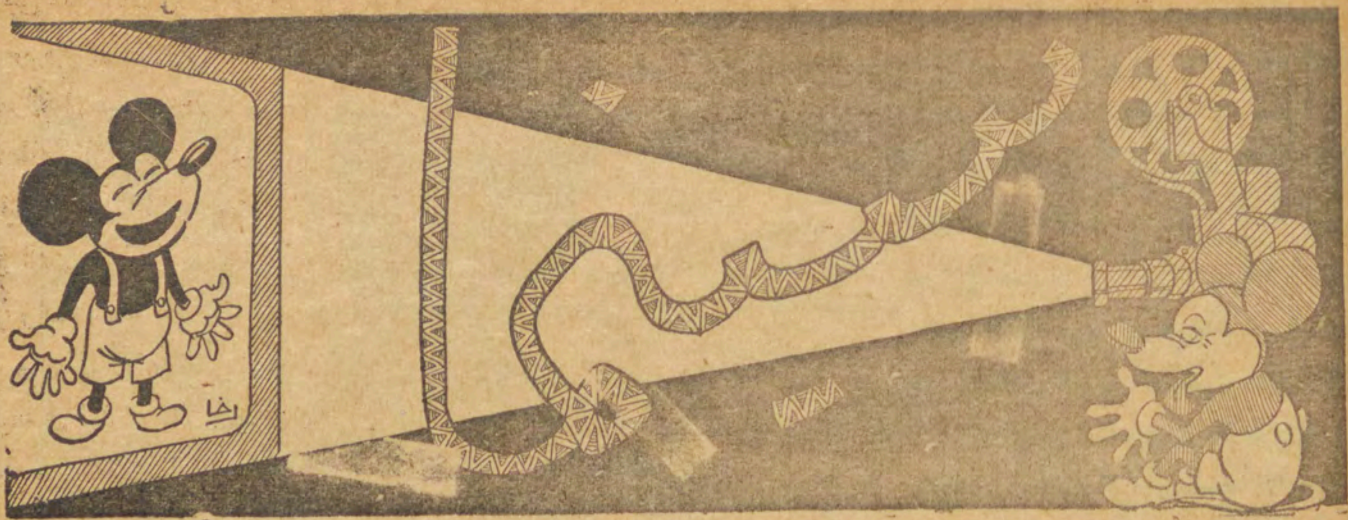
أخبار وجيهة

— ينوى الوجيه محمد سلطان بك ترشيح نفسه عن دائرة السلطان حسن لعضوية مجلس النواب في الانتخابات القادمة . وهي الدائرة التى تقع فيها أطيانه وأطيان صاحبة العصمة السيدة نايلة سلطان هانم شقيقته

— ابتكرت السيدة سهير رياض هانم فكرة حضور الحفلات الاولى « بروميه » لدور السينما فى الاسكندرية أثناء فصل الشتاء وقد رؤيت فى مساء الثلاثاء الماضى تتصدر إحدى مقصورات سينما ريالتو بالاسكندرية وتشاهد فيلم « شمعدان الامبراطورة » مع شقيقتها السيدة الفت السلانكلى

— ذهب الوصى على عرش المجر فى مساء الخميس الماضي إلى ملهى الكيت كات واتخذ مقعدا فى ركن منزو دون أن يشعر بحضوره أحد فلما تنبهت احدى الراقصات المجريات الى وجوده وأخبرت زميلاتها اللاتى تكون الاغلبية الساحقة بين راقصات الملهي تظاهرن أمامه وهتفن هتافا حادا

— ربما رشح المطرب محمد عبد الوهاب وبطل فيلم (يحيا الحب) في الانتخابات القادمة عن احدى دوائر مديرية الشرقية .



اليس فاى النجمة ذات الشعر البلاتيني

شعر بلاتيني رائع يتوج رأسها الصغير وصوت موسيقي ساحر لقى من المعجبين أضعاف ماكانت تأمل وقوة عزيمة وجلد على المكاره امتازت به وهي فى هذه السن المبكرة الشابة . هذه هي اليس فاى التي جاءت الى هوليوود بصحبة رودي فاليه لتظهر فى فيلم (فضائح) الذى كان فاتحة مجدها فى العمل السينمي وكان نجاحا تبعه انتصار رائع فى هذا الميدان الذى كثيرا ماتحطمت على صخرته العاتية قلوب وآمال الكثيرين الذين جاءوا سعيا وراء الشهرة والمجد الذى لقيتهما اليس منذ فيلمها الاول فانتصرت حيث أخفق الكثيرون وبذت مثيلاتها في عملها ولما يمض على اشتغالها أمام الكاميرا الا وقت قليل .:. وقد رسم لها (حلاق) الاستديو طريقة خاصة لتصفيف شعرها منذ البداية فداومت عليها فامتاز بالطابع الخاص الذى يظهرها لنا فى أبدع صورة وأروع فتنة وكذلك فعل مدرس الموسيقى الذي بدأ يلقى عليها دروس الغناء يوما أثر يوم حتى تمكنت من فنها وأجادته الى حد بعيد ولقيت من نجاحها في فن الغناء ماشجعها على متابعة الدرس بمفردها ومن ناحية أخرى عهد بارفنج بيرلن بأن يغرس فى نفسها حب الطموح والاعتماد على النفس ونصحها بعدم الالتجاء الى تقليد أى نجم من النجوم بل يجب أن يكون لها فنها الخاص الذى ستبنى عليه مستقبل حياتها القادمة كنجمة ناجحة . .

ولقد أحبها جمهور المعجبين لفنها المجيد وللتشابه العظيم بينها وبين النجمة الآفلة جين هارلو ولقد تضاعف وازداد هذا الاعجاب عقب وفاة النجمة المعروفة.. ولقد اسند دورجين فى فيلم (شيكاجو القديمة) الى اليس بعد وفاتها وكان مقدرا أن تلعبه من قبل هارلو . واليس فتاة شجاعة صريحة الى أبعد حدود الصراحة رقيقة الشعور حساسة العواطف تفنى في سبيل عملها وتعمل بأخلاص للفوز والنجاح : وقد تزوجت منذ ثلاثة شهور وتأمل أن تعيش فى حياتها الزوجية هانئة وان لا يقعدها العمل المرهق عن القيام بواجبها المنزلى نحو الزوج الجديد.

المحرر

هوليوود تقول

أن سيزار روميرو يشاهد فى هذه الايام برفقة النجمة آن سوذرن واذا عرفنا أن روميرو لا يميل الى الظهور كثيرا مع أية ممثلة مخافة الاشاعات لا يسعنا الآن الا الاعتراف بما يهمس به الكثير فى منتديات هوليوود من نشوب علاقة غرام شديد بين (الكوبل) الجديد . .

وبالمناسبة تلوك الالسن اسم الممثل جلبرت رولاند الذي شاهده جمهور السينما في فيلم (آخر قطار من مدريد) مقترنا باسم النجمة المعروفة كونستانس بينت ولكن أحدا ماتجرأ أن يعرف حقيقة ظهورهما سويا فى الحفلات الرياضية التى يميل اليها النجم المعروف

ولا ترى النجمة الشابة ماريان مارش فى تجوالها الا برفقة شقيقها ادوارد مورجان سكرتيرها الخاص الذى يتولى شئونها التى لاتخرج عن دائرة السينما . .

وأن لوريتا يونج التى كانت هوليوود ترقب عن كثب علاقاتها مع الممثل الشاب تيرون باور قد كفت هذه الايام عن الظهور وفضلت الانفراد والوحدة بعد كل التأكيدات التى تذيعها مدينة السينما عن غرام تيرون بنجمته الحسناء سونياهيني . .

وأن مدينة السينما تحاول أن تخلق جوا من الاشاعات حول العلاقة الجديدة التى نشبت فى الايام الاخيرة بين النجمة فاى راى



بول موني

والكاتب السينمي ايزورث مورجان وان كانت الحقيقة غير ذلك ولكن هوليوود تريد أن تسبغ على جو هذه العلاقة نوعا من الغموض دأبها فى كل الاشاعات التي تلد وتموت فى نواديها ومجتمعاتها . .

اليزلاندى واحتجابها

يتساءل الكثيرون من عشاق النجمة المحبوبة اليزالاندي عن سبب اختفائها وعدم موالاتها الظهور في افلام متتابعة وهى النجمة التى خلدت اسمها عقب انتصارها في الفيلم التاريخي الرائع الذى اخرجه سيسيل دي ميل (علامة الصليب) وما نعرفه عن النجمة خلال قراءاتنا الصحف السينمية أنها تقضى الآن ايامها فى لندن وستعود قريبا الى مدينة السينما لتعاود الظهور فى فيلم لشركة برامونت وربما ظهر الى جانبها وارنر باكستر النجم المعروف وقد تكون عودتها بسبب الرسائل العديدة التى وصلت الشركة تسأل عن النجمة المحتجبة وأخوف مانخافه أن تكون الشاشة قد انكرت فن هذه النجمة بعد تلك الوجوه العديدة التى طغت فى المدة الاخيرة فى مدينة السينما التى دأبت على إظهار كل جديد لاستمالة اكبر عدد من جمهور السينما

بول موني يذهب الى اثينا

وهذا الخبر الذى نرويه للقراء من الاخبار المحلية التي هيأتها الظروف السعيدة لمحرر هذا الباب فقد قابل بول موني شخصيا في الاقصر وتحدث معه حديثا نشرناه بأكمله فى غير هذا المكان ولقد ذكرت احدى الزميلات أن مونى سيغادر مصر فى طريقه الى فلسطين ولكن النجم أكد لى أنه يغادر الاسكندرية فى ٢٠ من الشهر الحالى فى طريقه الى اثينا وبعدها يعود الى هوليوود حيث يربطه عقد اتفاق مع شركة وارنر ليقوم بدوره فى قصة فيلمية أعدت له . . وتصحبه في هذه الرحلة زوجته الفاضلة . .

بلادونا في حديقة الله

يذكر القراء أن فيلم حديقة الله الذى مثله شارلز بوييه أمام النجمة الالمانية مارلين ديتريش قد أخذ عن أصل القصة التى كتبها الكاتب المعروف روبرت هتشنز الذى يزور مصر فى هذه الايام لقضاء أشهر الشتاء فى جوها الدافىء وقد تمكن المحرر من لقاء هذا الكاتب المعروف وتحدث معه حديثا طويلا ستنفرد «الجامعة» بنشره فى الاسبوع القادم . . ولقد ذكر أن قصته الاخرى (بلادونا) سوف تشرع شركة برامونت فى اخراجها وهذه القصة سبق أن مثلت فى عهد السينما الصامت . . ويعمل الآن فى اتمام قصة شرقية أسماها (عروس النيل) ربما تمكن من بيعها بعد انهائها الى احدى شركات السينما الامريكية وبذلك تكون هذه ثالث قصة يراها الجمهور لهذا الكاتب الفذ على الستار الفضى .

م . م . العبودي

الشريط المصرى الكبير



يعرض الممثل العالمي الاستاذ يوسف وهبي فيلمه الهائل ساعة التنفيذ ابتداء من الخميس ٣ مارس سنة ١٩٣٨ فى دار سينما كوزمو بالقاهرة . . وهو الشريط الذى تحدث عنه كل من شاهده فى الاسكندرية وأجمع النظارة على أنه أقوى وأعظم ما أخرج فنان مصر الاعظم وقد اقر الكل انه أقوى قصة سينمية ظهرت على الشاشة البيضاء حتى اليوم ولا شك ان الجمهور سيقابل هذا النبأ بسرور عظيم وغدا تموج دار الكوزمو بأرقي الطبقات لتصفق لنابغة الشرق

يحكم ايطاليا وامبراطورية الحبشة ويتسيطر على (البحر الابيض وتحكمه ابنته)

تكلمنا فى العدد قبل الماضى من « الجامعة » عن الهر ادولف هتلر رجل المانيا الاول وحللنا شخصيته وتكلمنا عنه ما فيه الكفاية واليوم نتم ما بدأنا ه ونتشر الصورة التحليلية التالية للدكتاتور الاول السنيور بنيتو موسوليني

كان الوالد يعمل حدادا والام قروية بسيطة والمنزل متواضع في حقارته والوقت صيف واليوم يحدد التاسع والعشرين من شهر يوليو عام ١٨٨٣ عندما رأت عينا الطفل بنيتو نور الحياة للمرة الاولى . : وفكرت روز الام كما فكر الاب ساندرو فى تخير اسم الوليد . وكان الاب ثوريا خطرا وداعية من دعاة الاشتراكية فأطلق على ابنه اسم بنيتو نظرا لحبه الكبير للثائر المكسيكى بنيتو حواريز الذى قام بثورته المعروفة ضد الامبراطور مكسميليان وطرده من على العرش الذى قدم من أجله من أوروبا ثم قتله بعد ذلك ..

ولم يكن والدموسولينى السنيور ساندرو أكثر من صانع فقير افتتح حانوت حداد لم يدر عليه مكسبا يعول أسرته : . وكان الضنك يسود الاهلين فى « دوريا » والتعطل ضاربا أطنابه بينهم فوجد الوالد الثورى ان الفرصة تواتيه فبدأ يبث فى النفوس المتمردة مبادىء الاشتراكية . وكان الطفل بنيتو يجلس فى ركن من الحانوت يستمع الى المجادلات السياسية والمناقشات الثائرة التى هاجت تفكيره واحالته الى طفل خطر دمه مسمم بحب الثورة

وبدأ الطفل حياته فى حانوت والده ينفخ الكير فاذا ما تطاير الشرر حول الطفل وجهه خيفة منه وعندها يصرخ الاب فى وجهه ثائرا ثم يهوى بسوطه عليه فيهرب الطفل الى الحقول يقضى طيلة يومه جائعا شريدا فاذا ما اقبل الليل عاد متلصصا الى الدار ليندس فى فراشه دون ان يسمعه أحد أو يلحظه انسان . .

ولقسوة والده الاولى أكبر الآثار فى نفسه وانه ليذكر الى اليوم كيف ان أحد اقرانه اعتدى عليه بالضرب وهو فى سن السابعة فراح يبكى لوالده الذي أمسك بأذنه فى قسوة ولقنه درسا فى كيفية الدفاع عن نفسه دون الالتجاء إلى البكاء كالفتيات. وطلب الاب من ابنه ان يثأر لنفسه من ضاربه .. وأطاع الطفل وجعل ينحت حجرا حتى دبب طرفه ثم ذهب إلى ضاربه بالأمس و«غرز» الحجر في رأسه فسال دمه وعاد هو الى المنزل هادىء النفس قريرها

ولما شب التحق بالمدرسة التى كانت تدرها والدته فى طابق من المنزل الذى ولد فيه ولم تبد على الطالب الطفل اية بادرة من بوادر الرغبة فى تلقي العلم فكان يترصد للفتيات الطالبات في الحقول ويمسك بهن ويقبلهن عنوة ويختبىء تحت المقاعد ليقرصهن من سيقانهن وعندما بلغ الخامسة عشر من عمره بدأ ينكب على تعلم القراءة ثم التحق بأحدى الارساليات التبشيرية فى قريته ووجد فى قراءة نيتشه شغفا عظيما وقرأ ميكيافيللى . وأعجب أكبر الاعجاب بكتابه «الامير» الذي كتبه فى عهد النهضة الاوربية فى القرن السادس عشر والذي سار ملوك أوروبا وفق مبادئه التي تتلخص في «اذا اراد امير أن يحافظ على ملكه فعليه ان يتخطى العرف والتقاليد والدين أحيانا »

وهرب الى سويسرا اذ لم يرد الالتحاق بالجندية التى يكرهها الايطاليون وهناك أحب احدى الفتيات ممن كن يعملن فى حانة وكان يسافر أميالا عديدة علي قدميه ليلقاها وكم من مرة نام فيها فى العراء وتحت القناطر حتماء من المطر الجارف الذى كانت سيوله تجرفه كفأر صغير الى ان قبضوا عليه فى لوزان وزجوه في السجن بتهمة التشرد

وخرج السجين الثائر من سجنه وروحه مشبعة بالحنق والغيظ وبدأت آثار المناقشات الاشتراكية التي كان يسمعها صغيراً في حانوت والده تظهر متجسمة حية وكان فى ذلك الوقت بمدينة برن حيث تفشت آراؤه بين طبقات عمال المناجم فقاموا بثورة كان من جرائها ان صدر أمر بأبعاد المتسبب فيها وطرده الى خارج الحدود . . ودعاه داعية الوطن للجندية فأمعن فى هربه فسجلوا اسمه فى قائمة الهاربين من الجندية وظل يتنقل فى البلدان المجاورة والظروف مولية اياه ظهرها وأخيرا اعمل بالادب فأخرج مؤلفا اسمه «الله غير موجود »

وفي يوم الاحتفال بعيد ميلاد الملك في شهر ديسمبر من عام ٩٠٤ صدر أمر بالعفو العام عن الهاربين من الجندية فاستطاع موسولينى ان يعود الى موطنه فتطوع فى الجيش وبعد ان تركه عمل كمدرس بالمدارس الاولية قرابة الثلاثة أعوام

واستشعر الامان فى معيشته ولكنه كان قلقا من أجل الآخرين ممن هم دونه مكانة ومنزلة ..ولم تفارقه وهو يفكر فى حالة الناس المعيشية نزعته الثورية التي ظهرت عندما ارتفع ثمن اللبن فى قرية فورلى فقاد ثورة ضد الحاكم وطالبه بسرعة تخفيض ثمن اللبن فنزل الحاكم على ارادته ولكنه حفظها له وقدمه للمحاكمة فحكم عليه بالسجن ثمانية شهور .

وانتخب بعد ذلك سكرتيرا للشعبة الاشتراكية فى بلدة فوري وهناك كتب مؤلفه الاشتراكى (تنازع الطبقات) وكان فيه متأثرا بمبادىء أبو الاشتراكية كارل ماركس .. وكانت الحرب فى ذلك الوقت قائمة بين بلاده ايطاليا وتركيا وكانت صحراء ليبيا ميدان الصراع وكان من البديهى ان يعارض موسوليني واتباعه قيام الحرب معارضة كان من شأنها ان قبض عليه لتعطيله العمل فى المعامل الحربية والتزام وقيامه معارضا فى وجه التجنيد وزجوا به في السجن حيث ظل فيه خمسة اشهر

وأفلحت دعاية السجين الثائر على حياته وقوانين المجتمع فلم تأت سنة ١٩١٢ إلا وكان قد انتخب مديرا للحزب الاشتراكى الايطالى ثم ترأس تحرير جريدة (افانتى) اليومية .. ولم يثنه عمله الصحفى عن ثوراته فقاد قبيل قيام الحرب العالمية حملة أراد بها ان يحتل مباني الحكومة ولكنها فشلت ثم قامت الحرب ووقفت ايطاليا موقف الحياد كما ان حزب موسوليني كان ضدها الا انه كان يناصر ألمانيا فى كتاباته ولكن وبعض المساعى الفرنسية تحول التيار الى مناصرة فرنسا وتحبيذ انضمام ايطاليا الى صفوف الحلفاء ..

ووجد الاشتراكيون ان مديرهم حاد عن سياسة الحزب وان بعض التيارات الخاصة أثرت فيه فعزلوه وتركهم ليؤسس جريدته الخاصة التي ما زالت تناصره وتعضد سياسته حتى الآن (شعب ايطاليا) وراح يشجع على قيام الحرب ومناصرتها والخوض في غمارها فقبض عليه بهذه التهمة وسجن من أجلها وهو الذى كان يحاربها قبل ذلك بكل قواه .

وأفلحت دعواه ودخلت ايطاليا الحرب وتطوع موسوليني فيها ولكن حالت صحته دون ذلك فعاد. وعاد ثانية الى الحرب ليراسل جريدته بما أسماه (الحياة في الخنادق).. وأصيب فى عام ١٩١٧ بشظية نقل من أجلها الى المستشفى العسكري وكان الملك عمانويل يمر وقتها بين المرضى فرآه وقال لمن معه (سيكون لهذا الرجل شأن عظيم)

وفى عام ١٩١٩ أسس مع الكولونيل اميليو ده بونو « المارشال ده بونو فاتح الحبشة » وايتالو بالبو حاكم ليبيا وبعض المتحمسين لأفكاره « جماعة المحاربين » التى قوى شأنها حتى خشيتها الحكومة وزجت برئيسها فى السجن وكانت هذه المرة هى آخر مرة سجن فيها موسوليني الذي لم يلبث فى الحجز اكثر من يوم وليلة .. وبعد عام من هذه الحوادث استطاع ان يستصدر من الوزير جيوليتى أمرا بتسليح جماعته .

وحل عام ١٩٢٢ وقوة حزب الفاشست تزداد وتطغى حتى قام بينهم والحزب الاشتراكى والعمال نزاع كان النصر فيه حليفهم ولم يأت اكتوبر من تلك السنة حتى كانوا يزحفون على روما زحفهم الخالد ورئيسهم محاصر في ادارة جريدته بميلانو حتى اليوم التاسع والعشرين من ذلك الشهر عندما دق تليفونه وعرضت عليه رئاسة الوزارة الايطالية

وهكذا حقق الرجل مطامعه الاولى ولم يبق عليه الا ان ينشر مبادئه .. ففي عام ١٩٢٣ أسس الميليشيا ووضع نظاما يكفل له التحكم فى موارد الدولة ثم أسس أيضا فرق البوليس السرى الايطالى وراح يحارب الاحزاب المناوئه واتهمه البعض بمحاولة قتل منافسه زعيم الاشتراكيين ماتيوتي وكان للاتهام دوى كاد معه موسوليني ان يستقيل ورغم هذا لم ينس القضاء على الجماعات السرية مثل اليد السوداء والكامورا والمافيا وحل جماعة الماسونيين التى قيل انها ساعدته ابان جهاده بمبالغ هائلة وصلت الى الملايين من الليرات

وفى عام ٩٢٥ ظهر فى المانيا رجل اسمه ادولف هتلر كانت مبادئه مشابهة لمبادىء الفاشيست فساعده بأن ارسل اليه مدافع رشاشة وذخائر حالت الحكومة النمسوية دون وصولها اليه ... وقام بمحاولة ثانية مثل هذه عام ٩٢٨ لمساعدة المجر ولكن النمسا ايضا حالت دون ذلك وفى هذا العام اعلن ان الفاشستية هى حكومة ايطاليا الدائمة وان حق تعيين الوزراء لحزبه لا للملك .. وفى عام ٩٣٤ أعلن سياسة الأعوام الستين التي ستصبح بعدها ايطاليا سيدة العالم فى آسيا وأفريقيا و ... كلف صديقه الماريشال دي بونو ان يزحف على الحبشة .

وموسوليني رجل يبلغ طوله خمسة أقدام وسبع بوصات له عينان فاحصتان سوداوان يرى في نفسه قيصر ثان على العالم ان يأتمر بأمره .. لا يثق فى أحد حتى لقد قال ذات مرة « لو ان الله اعترف ذات مرة بصداقتى لرفعت يدى في وجهه » .. وكان كاتم سره شقيقه ارنالدو ولكنه عندما توفى أصبحت ابنته ايدا هي كل شىء يتباحث معها ومع زوجها الكونت شيانو

يستيقظ كل يوم فى السابعة من الصباح ومن الثامنة الى التاسعة يذهب الى وزارة الداخلية حتى يدلى لرجال الصحافة بأحاديثه ويتناول غداء خفيفا ثم يعود الى منزله حيث يظل يعمل حتى العاشرة ولكنه لا ينام قبل منتصف الليل ..

يحب روما أولا وابنته ايدا ثانيا ثم أطفاله ورجال الصحافة والافلام التاريخية والكوميديه والحفلات الراقصة وقراءة الغيب ويكره النسوة العجائز والطبقة العالية والحفلات الرسمية والقطط والاثرياء والذقون والمومياوات .. تعيش زوجته واطفاله فى قلعة سفورزا وقلما يزورهم .. وفي بذكرى قريته الاولى فبناها من جديد ولم يترك فيها سوى بيته .. المنزل المتهدم الحقير تركه ليذكره بالفقر والجوع

وموسوليني لا يعترف بتدخل المرأة فى الشئون السياسية ولذا فقليل من خاصته من رأوا زوجته الدونا راشيلا والعكس تماما يحدث مع ابنته ايدا وزوجها شيانو وزير الخارجية .. ولقد قيل في يوم من الايام ان ايدا كانت ستتزوج من الأمير امبرتو ولى العهد ولكنها رفضته لتتزوج من شيانو الذى طلبت منه ان يكون أول من يدخل اديس ابابا فلما عاد منتصراً استقبلته وكانت قد أعدت له منصب وزير الخارجية

وايدا لها كل طباع والدها حتى انه عند ما تكررت شكوي مدرستها منها كان يضحك هو ويقول « انها مثلى تماما .. انها ابنتى .»

قصة في رسالة

خيال الزمن

بقلم ابراهيم حسين العقاد

زيزى

لقد اعتاد العاشقون ياغرامى ان يستهلوا رسالاتهم العاطفية بأنهم امسكوا القلم والساعة تدق ثلاث دقات بعد منتصف الليل والقمر بدر مكتمل النور والطبيعة هادئة وسنانة بين يدى الظلام المخيم والبشر فى احلامهم هاجعون والكروان يرجع بصوته العذب واجراس الكنائس تدق والمؤذن يرتل.. وان خيالاتهم استيقظت ودقت منهم القلوب فى وجيب التحنان الى اللقيا -- وانا -- ! ! انا ياظالمة -- تفردت وحدي اثناء كتابتى هذه الرسالة بطريقة كانت كفيلة بأن جعلتني اخترم للعاشقين سنة اتفقوا على تقديسها -- الساعة تشير الى الثامنة من الصباح واصوات الحمالين وخدم الفنادق وصياح المستقبلين فى محطة الاقصر مازالت تطن في اذني والكلال يعبث بجسدى بعد ليلة مسهدة قضيتها واقفا فى ممر عربة القطار المزدحم براكبيه وقد استند الى كتفي ابن خالق المسكين واسلم للنوم عينيه وهو فى وقفته وظلت القاطرة فى سيرها أثني عشرة ساعة طوال لم تواتني فى لحظة منها راحة كنت أنشدها. ماطلبت للجسد راحة ولكن -- للنفس الهالعة التى روعك عدم استقرارها حتى لقد انكرت فى فقداني الثبات ورحت وانت العليمة بالسر — تسأليني أن ابح لك بشكايتى ..

اية حيرة ! ! ماذا كنت تنتظرين منى أن أقول يا زيزى ؟ الم تحمل العين الصامتة رسالة الى نفسك ؟ الم نتحاب حبا فقد نامن أجله حب العاشقين وارتضينا بحب أبت علينا الطبيعة والكبرياء الا أن نسميه حب شقيقة لشقيقها الشرس الذى روضته ! ؟ لكم شكرت الصدفة اذ هيأت لى أختا ولعنت القدر اذ لم ينلني ما كنت أبغيه ..

وتحابينا ولكن .. فى صمت الحكماء وتؤدة الفلاسفة فما عرفنا البوح وما ارتضينا حديث الحب. الحديث الملول المتكلف الذى تبادله آلاف وآلاف لسنا منهم ولا نحن ممن اعترفوا بعوالم عاشوا فيها ..

وتركتك فى تلك الليلة وبالقلب ما به وأسرعت خشية أن يسرقني الوقت ... وانتقلت من عالم الى عالم .. قولى من دنيا خيال وشعر وموسيقى الى عالم ارضى يعيش الناس فيه .. وكان الزحام علي غير ماعهدت حتى لقد تولتنى الحيرة بعد العودة اوالمغامرة.. وغامرت بنفسي واندسست بين جموع زاخرة من أجناس كنت اتعرف على كل بلهجته الغريبة .. اللهجة التي أحببتها أخيرا .. وشقت القاطرة جوف الليل وسارت تاركة جموع المودعين .. ونظرت من النافذة ولوحت بمنديل صغير فى يدى .. لمن ؟! لا أدرى؟! كنت الوح لك انت -- لم لا ؟ ! الست انت الوحيدة التى لى فى تلك المدينة الفسيحة التى لا أهل لى فيها ولا أحباب؟! وكادت دمعة تقطر من عيني اذ أحسست بوحداتى أنا والواقف الى جانبي -- نحن الاثنين -- لا ثالث لنا -- نعيش فى عالم خلقناه غير معترفين بالبشر -- ما لنا ولهم ما دمنا نعيش في دنيا من الخيال .

وظللت الوح لك يازيزي بمنديلي الصغير حتى وجدت أنى الوحيد الذى يفعل ذلك وأن الجميع أسلموا أنفسهم الى المقاعد وافتراش أرض الممرات في عربات الدرجة الأولى والثانية ورغم هذا لم أكف -- لقد كان خيالا منك يملأ ظلمة الليل بقبس من نور حرمت على العيون رؤياه وخصصت بالنظر اليه والتطلع فى محاسنه استلهمها الخيال واستوحيها القوافي أعبث بها فى حنان وتعبث بى فى قسوة حتي يستقر بي النوى عند ذكراك الحبيبة -- وتركنا القاهرة صاعدين الى الصعيد واختفت الانوار الكاذبة واحتوتنا دياجير الليل الدجوجي وهبت النسمات قوية غير عليلة فتدثرت بمعطفي وارتكنت الى الحاجز الخشبي ورحت ارقب الطبيعة تتبدى فاتنة وقد احتضنها الظلام

لم تكن ليلتنا من ليالى السر بل كان القمر أحدب فى سمائه وقد انعكس في نوع من التجني والدلال على ماتحته من نهر وزرع وجدول وبناء وبين هؤلاء وبينك وحدك ضل الفكر وتشتت الوجدان وشردت النفس وخفق القلب وكادت العين ان تدمع للمرة الاولى فى حياتي يازيزي.. استشعر هذه الاحاسيس ابان سفرى الذى طالما كنت أرقب ليلته فكان يعلو صوتى ملعلعا فى سكون الليل اغني وأضحك وأسامر -- -- ولم لا أضحك وأنا ذاهب الى مرتع عزى لاقضي بين أهلي وقوم أحبوني أياما معدودات أجعل منها مؤونة لى طوال ايام وشهور بعادى عنهم -- ولكن -- وفي هذه المرة .. المرة فقط يازيزى أحسست أن جسد الاحياة فيه هو الراحل أما الروح فقد كانت ترقبه في أسى لانها عما قليل ستتركه عائدة الى عالمها -- عالمها الجديد الذى باعدت من أجله موطنها الحبيب فطابت لها فيه الحياة --

وترامت الى أذني أحاديث الراكبين وهل للناس في أيامنا هذه — شبابا وشيبا — من احاديث غير السياسة وتطوراتها ! ! كنت اسمع وارقب الوجوه وهى تتلون والاصوات وهى تصرخ وانا -- قابع فى مكاني ملتصقا بالحاجز الخشبي -- ما احسست بمرور الوقت

ولا توقف القاطرة وازدياد ركابها من المحطات التالية -- لم اشعر بشيء من هذا يازيزي -- وكيف كنت اشعر وانت الى جانبي ؟ كنت العن نفسي اذ جعلتك انانيتي تقاسين تعب هذه الرحلة -- وزاد التصاق وجهي بالزجاج الذي غشته نسائم الليل بطبقة باهتة من الندى ورحت في غيبوبة من الذهول لم اشعر فيها الا بيدك المعبودة مستندة الي كتفي -- من يدري ربما عبثت الكرى بجفنيك واثقل رأسك -- وانتبهت عندما بدأت الطبيعة تصحو -- كنا قد وصلنا الى نجع حمادي وكانت اشعة الفجر الارجوانية الهادئة المسرعة على اجنحة الصباح الرمادية قد بدأت تغادر المشرق منتشرة على تلال صحراء العرب الجيرية التي انعكست قممها المكسوة بالصقيع على صفحة النهر - النهر الذي كان يتنهد هادئا وهو يصحو مستفيضا من بعد هجعة ليلة خيم ظلامها فوقه فأسلم نفسه لقواها وبدأت طيور الصباح تغادر وكناتها.... لم تكن هذه الطيور حمائم وادعة أو كراوين شادية بل شاحجات حجل سود تصيح لتوقظ الطبيعة - انه الغراب دائما - والتفت الى جانبي في سرور طاغ وقلت لك في حنان سادن واقف بباب معبوده همس في أرغنه ليوقظها ضاحكة - -

— أترين ؟ !

ورفعت المعبودة جفنيها المتثاقلين وقالت في ترنيمة ساحرة

— ماذا ! ! ؟

وعلى أنغام مزماره انثمل اجابها في حنان

— الطبيعة تصحو - الليل يودع العالم في قبلة جعلت السماء تتورد صفحتها خجلا وحزنا لبعاده - ان انفاس الصباح وهو يصحو من غفوته تهب عليلة طاهرة لها أريج مسكر شذي العبير - هلا صحوت ؟ !

— ولم ؟!

— لتمنحي جمال مطلع الفجر جمالا وتكسبينه روعة وتمتعي ناظريك بميلاد نهار يود ان يكون وجهك المعبود أول من يطالعه كطالع سعد ليوم بديع - قومي أصاديح الطير تتردد في شقشقة ندية طاهرة وهي تناديك - الطبيعة الكسلى تود أن تبعث فيها من جمالك روحا - الصفاء يسود الكون فعطريه بأنفاسك لتمنحي العالمين حياة.. قومي ياحبيبتي - هاهو ذا الفجر أقبل مختالا وأرانين آفاقه المجهولة تعزف لك ياعروسها أناشيد لقائك - -

يا للجمال ! !

— يا آسرة - -

— اتري هذه الصفحة الارجوانية تتخللها السحب البيض ؟

— سرت فيها حمرة الخجل منك فودت لو يخفيها الغمام .

— انك تغالي - وهذه النسائم الندية تعبث بتيجان التخيلات وتهز السوق الخضر !

— تمشي فيها سحرك فدانت لها الطبيعة

— تبالغ -- والنيل الساجي ! !

— خيال الزمن --

— وتلك الرواسي الشامخات على جانبيه !

— ابواب الابدية المجهولة --

— وهذه المساحات الشاسعة من الخضرة الجميلة تتلألأ على سطحها انداء الفجر . . !

— ضحكة القدر يهبها الناس

— والنور السافر يظفر من أقصي الشرق فيموه الدنيا بالذهب . . !

— ابتسامة الرضى يفتر عنها ثغرك ..

— النهار . . !!

— يرحب بمقدمنا

— والطبيعة . . ! !

— تهلل لنا . .

— وهذه البقاع المقدسة التي شهدت مجد أجدادك . . !!

— تبارك ما بيني وبينك

— من . . ! !

— عاطفة . . العن نفسي ان استطاعت تصويرها وفكري أن تجاسر وحددها وقلبي أن تجرأ وباح بها

— اهي الحب ! !

— حاشانا أن نكون كالناس ..

وانتبهت من هذا الحلم الجميل يازيزي عند ما تلفت حوالي فلم أجدك .. واغمضت عيني لتحتفظا بالصورة البسامة واغلقت خيالي ليحول دون نفاذ أشعة بهاك خشية أن تذهب بأبصار الغرقى في نومهم العميق وتذكرت حديثا دار بيني وبينك ذات ليلة . كانت ليلة هادئة جلست فيها قبالتك أرقب في خشوع مفاتن الجمال فيك . شعرك وقد حاكى ليالي السر موهتها يدخفيه بشعاع من العسجد البراق . . وجهك . . عيناك . . فمك . . كيانك . كيف لي أن أتحدث عنهم بل وكيف للذهن الشارد في بحور تخيلك أن يوفق في سرد النعوت الضاحكة . . أقول تلفت حوالي فلم أجدك لا أنت ولا خيالك الذي عدت عليه أشعة «ذكاء» المقبلة من غياهب الافق فجعلته يسرع الى أعماق عيني يجد فيها دجنة تكفل له أن يعيش واغمضت عيني كما قلت لك كي لا يفر الخيال ويتركني الى نفسي والنفس بالشجون مثقلة .

ولج القطار في سرعته بين الحقول وصحا النيام واستحالت السكينة الى جلبة ... جلبة أكرهها ورغم هذا أحببتها . . ألم تعد الى خيالي ذكرى ذلك الحديث الذي دار بيني وبينك ذات ليلة .. ؟! كنا جلوسا في نجوة من الناس وبمبعدة من عيونهم الفضولية النهمة التي طالما أثارتني تتبعها لك وترسمها خطواتك الرشيقة وانت تتنقلين كطير القطا في صباح يوم عاطر جميل .. وجلسنا أنا وأنت . . لم يكن هناك من ثالث الا عيني و . . قلبي المتبتل الساجد في محراب هواك و . . نفسي الولهى و . . . همسات النسائم الهادئة في آذان زهور الحديقة الصغيرة حتى اذا ما تعطرت بأريج من الليل والزهر داعبت منك شعرك في هدوء ولامست وجناتك المعبودة . . شد ما كرهتها هذه النسائم اذ سرقتني خيالي

البقية على صفحة - ٣٩ -



الملك زوغو يتزوج بائعة صور في متحف

في العدد قبل الماضى من « الجامعة » وفى هذا الباب ذكرنا عن جلالة الملك المسلم احمد زوغو ملك البانيا الشيء الكثير مما اضفناه الى المقالات العديدة التى كتبناها قبلا وفى مناسبات مختلفة عن ذلك العاهل الشرقي الذي لم ننس ونحن نتحدث عنه ان نذكر العلاقات الدولية الايطالية الالبانية التى تطورت الى حد تدخل حكومة الفاشست في اعمال البانيا الداخلية . والقراء ولاشك يذكرون أننا قلنا انه ومن أجل هذا التدخل الاجنبى فى المصالح الاهلية ربما يتنازل الملك زوغو عن عرشه اذ قد مهد لهذا التنازل فاشترى خارج بلاده قصرا قيل انه اعتزم ان يقضى فيه بقية أيامه ..!!

ذكرنا هذا وترقبنا سير الحوادث الدولية التى تطورت تطورا سريعا انتهي بان حملت الينا البرقيات الخارجية ان الملك المسلم قرر الزواج بكونتس مسيحية وان هناك مشكلة دينية تحوط هذا الزواج الواجب ان توافق عليه كنيسة روما التابعة لها الزوجة الكاثوليكية .. والكنيسة بهذه المناسبة تشترط فى مثل هذه الزيجات ان ينشأ الطفل نشأة مسيحية كاثوليكية قد لا يرضاها الملك المسلم الذي يجب ان يكون ولى عهده مسلما بحكم اعتلائه عرشا اسلاميا لامة مسلمة

وبهذه المناسبة — مناسبة حادث زواج الملك زوغو — تفخر هذه المجلة بأنها كانت أول صحيفة مصرية تعرضت له منذ شهور عديدة مضت وذكرت مايترتب عليه من حوادث عندما صرحت الكونتس الخطيبة بانها ستغير من سير الحياة الاجتماعية في البانيا فمثلا تجعل نساءها يخرجن سافرات وهذا شيء لاترضاه طبيعة هؤلاء الاقوام الجبليين العابدين للتقاليد أما الآن فقد وقع ما كانوا يرجفون منه وأعلن ملكهم زواجه من مسيحية فليس علينا الان نرقب أيضا سير الحوادث السياسية

وزواج الملك زوغو كان أمرا لابد منه وقد حاول الكثيرون ان يحملوه على تنفيذه أكثر من مرة فقدموا له صورا عديدة لاميرات جميلات احتفظ من بينهن بصور ثلاث سافر الى ايطاليا ليراهن رؤيا العين وعندما عاد الى بلاده منذ اسابيع قليلة اعلن أنه اختار الكونتس جيرالدين ابونى لتشاركه حياته في قصره بتيرانا عاصمة بلاده حيث ظل حتي ماقبل اعلان الخطبة اعزب لا يرضي بزواج

والزوجة المختارة الشابة ابنة أحد رجال الحكومة المجرية السابقة وأمها أمريكية الأصل وقد فازت ذات مرة بجائزة الجمال فى معرض اقيم لذلك والكونتس العريقة لم تشذ عن القاعدة التي اتبعها أهل الطبقة العالية الاوربية من ضرورة العمل لربح القوت وسموها قبل الزواج واعلان الخطبة الملكية كانت تشتغل فى متحف بوادبست الاهلي حيث كانت تبيع صورا تذكارية للمتفرجين وكانت تتقاضى عن ذلك مرتبا شهريا قدره أربعة جنيهات

وهي تنحدر من أصلاب أسرة حربية عريقة فجدها هو الكونت لويس آبوني الذى كان يشغل وظيفة (Court Marehal) فى قصر صاحب الجلالة الامبراطور فرانسيس جوزيف ومن أقربائها ايضا نفر من الوطنيين المخلصين منهم الكونت البرت جورج آبونى المعروف باسم (رجل هنغاريا الكبير)

وقد أشيع في وقت من الاوقات أن جلالة الملك احمد زوغو سيتزوج من أميرة مسلمة من أميرات الجمال اسمها فاطمة ابنة الشيخ شفكت بك الباسانى ولكن هذه الاميرة لم تكن من الثراء بحيث تتمكن من ان تجعل «دوطتها» تعادل جاه الزوج المنتظر لانه لم يكن لديها أكثر من قطيع عنزات وبضعة آلاف من الافدنة

والالبانيون كانوا دون ما جدال يودون حفظ عصبيتهم فى ديارهم وذلك بزواج ملكهم من احدى صاحبات العصبية الضخمة المتشعبة فى البلاد التى لم يجبل اهلوها على الخضوع والذين لم يتعودوا الانصياع

حاكم وانهم طالما اقروا لشيخ القبيلة فقط. أما هذا النظام الوراثي في أسرة واحدة تحكم فهذا شيء جديد بالنسبة لهم. ولكن القلب. وللقلب نداء. ولقد اضرب الملك زوغو عن الزواج وظل أعزب طوال هذه السنين في انتظار من تستطيع ان تحرك القلب وقد وجدها في هذه الكونتس العريقة المسيحية فاعلن اختياره لها.

الحرب العالمية القادمة ومبلغ استعداد الشعوب لها



الجنرال فرانكو

الحرب... !! حديث كل مكان في الشرق والغرب والشمال والجنوب نيرانها مشتعلة في جبروت لم يبق ولم يذر.. ففي أوروبا شرارتها جبارة اجتاحت شبه جزيرة ايبريا واستقرت في بلاد الاسبان وقام الجنرال فرانكو بثورته التي ظاهره فيها مغامرو ايطاليا والمانيا وشباب الاسبان وقد فصلنا في أعداد سابقة سير الحوادث في ذلك الميدان الذي طالما كان مجالا للتنازع في العصور التاريخية العديدة اذ شهد مجد العرب وبسالة الاسبان وعذاب محاكم التفتيش وجبروت بونابرت وثورة أهلية.. وفي وقتنا هذا وبعد الانتصارات على الجمهوريين تلوح في الافق بوادر نزاع بين فيالق المتطوعين تطورت الى بعض مظاهرات عدائية وزعت من أجلها عدة منشورات واعلانات عدائية شغلت الحكومتين النازية والفاشية في الاسبوع الماضي فاحتجت أحداها ودياواعتذرت الاخرى ودياأيضا!

وفي آسيا الافق الاصفر يزخر بالضحايا من صرعي المجزرة البشرية القائمة بين الصين واليابان الراغبة في تأسيس اسواق لها في جاراتها.. ورغم الاندحار الصيني المتوالي وتقهقر جيوشهم فان اليابان لم تلق رسميا انتصارها ولا احتلالها لهذه البلاد التي يؤكد البعض أن رجلها الاول الجنرالزمو تشانج كاي تشك أو نابليون الاسود كما يسمونه يعد لليابانيين « مصيدة » كلما توغلوا في مجاهل بلاده..

وفي بعض البلدان الاخري تقوم آحزاب ومنازعات وحروب داخلية مما يجعلنا نتكهن - رغم الوقايات الدولية - بقرب وقوع حرب طاحنة عالمية ربما كانت اروع وأكثر بشاعة من الحرب الماضية وقد



امبراطور اليابان

أردنا - بهذه المناسبة - أن نطلع القاريء على مبلغ استعداد الدول القوية في اوربا وآسيا وامريكا لهذه الحرب آسفين في الوقت نفسه لعدم ذكر اى شيء عن مصر باعتبار انها زعيمة افريقيا لا نه ليست لدينا اية احصائيات عن الجيش والبحرية والسلاح الجوى نستطيع منها ان نتكلم عن هذه الناحية وفيما يلي نضع هذه الامم حسب ترتيبها



الجنرال شانج كاى تشك

القوات البحرية

الدولة	حمولة بحريتها
١ - بريطانيا العظمى	١٢٣٢٨٥٤ طن
٢ - الولايات المتحدة	١٠٦٢٨٧٨ طن
٣ - اليابان	٧٥٤٢٤٢ طن
٤ - فرنسا	٥٤٦١٧٨ «
٥ - ايطاليا	٤٠٦٣٣٣ «
٦ - روسيا	٢٠٠٠٠٠ «
٧ - المانيا	١٢٥٤٥٨ «

القوات الجوية

الدولة	ما تمتلك	
١ - روسيا	٥٠٠٠	طائرة حربية
٢ - بريطانيا	٤٥٠٠	« «
٣ - فرنسا	٤٠٠٠	« «
٤ - ايطاليا	٣٥٠٠	« «
٥ - المانيا	٣٠٠٠	« «
٦ - الولايات المتحدة	٢٢٠٠	« «
٧ - اليابان	٢١٠٠	« «

الجيوش

١ - روسيا جيشها العامل وتستطيع تجنيد ١٥٥٤٠٠٠ ، ١٧٩٠٠٠٠٠ جندى

٢ - ايطاليا جيشها العامل وتستطيع تجنيد ١٣٣١٢٠٠ ، ٥٦٣٨٠٠٠ جندي

٣ - فرنسا جيشها العامل وتستطيع تجنيد ٦٥٨٧٧٧ ، ٥٥٠٠٠٠٠ جندى

٤ - المانيا جيشها العامل وتستطيع تجنيد ٦٥٠٠٠٠ ، ١٣٦٨٠٠٠ جندى

٥ - بريطانيا جيشها العامل وتستطيع تجنيد ٣٤٨٧٨٠ ، ٦٦٩٨٩٧ جندى

٦ - اليابان جيشها العامل وتستطيع تجنيد ٢٨٢٠٠٠ ، ٢٠٠٠٠٠٠ جندى

٧ - الولايات جيشها العامل وتستطيع تجنيد ١٦٦١٣٨ ، ٣٠٨٢٣٩ جندى

هل يقضى التحالف على عودة الارشيدوق أوتو ؟!

كان مما لا شك فيه أن الحركات التى قام بها أنصار الارشيدوق الشاب أوتوفون ده هابسبرج سوف تثير ضجة سياسية في الاوساط الاوروبية التى ترى عدم المناداة بعودة أوتو الى عرش أجداده أباطرة النمسا والمجر . . ولعل قراء هذا الباب قد لاحظوا من تتبعهم لما نشرناه عن هذه الحركات انه كان هناك أمل كبير فى عودة الامير المطالب الى العرش

ولقد ذكرنا أكثر من مرة أن الشعب النمسوى المجرى يرحب بعودة أميره الذى سيكون أداة تذكير لهم تعيد الى الاذهان ذكرى مجد الهابسبرج وسيادة النمسا وتحكمها في السياسة الاوروبية أيام قيام نابليون وبعد سقوطه الذى لعبت فيه دورا خطيرا مثله وزيرها الداهية الكونت ده ستر نيخ

وازداد نشاط هذه الحركة أخيرا فالامبراطورة زيتا أخذت وعدا من أحد أبناء عمومتها أولاد الملك الفونسو الثالث عشر المظاهرين للجنرال فرانكو في ثورته بعودة ابنها الى العرش بمساعى الثائر الاسباني الاول . وشعب النمسا وبعض ضباط الحرس الامبراطورى القدماء عقدوا اجتماعات تمهد لهذه العودة و . . أخيرا انضم المستشار شسنج الى هذه الحركة واظهر عطفه على القائمين بها . .

والقراء ولا شك يذكرون أن فون شسنج خليفة المستشار دلبوس الذى صرعه فوضوى قرر منذ بضعة شهور منح الارشيدوق الشاب ووالدته ارا داثنى عشر مزرعة نمسوية ولم يمنع اجتماع الملكيين فى البلاد و . . . هدد بأعلان عودة الملكية . . والناس بين هذا وذاك وغيره فى دهشة من هذا التغير الغريب الذى جعل حاكم النمسا الحالى يرحب بعودة الملكية الى البلاد التى تخلصت منها عقب الحرب

وبهذه المناسبة — مناسبة عطف شسنج على الحركة — لا أرى بأسا من تتبع الحوادث التي جعلته يتطور معها ليروع الامتين اللتين تريا فى عودة أوتو الى العرش معارضة لمصالحهما : . تولى فون شسنج منصب الاستشارة للنمسا عقب مقتل دلفوس وسار بالبلاد على نهج سلفه محافظا على العلاقات الودية بينه وبين المانيا وايطاليا ولكن . .

ولكن وبعد أن ظهرت على مسرح السياسة العالمية مشكلة مسز سمبسون الغرامية وتنازل ادوارد الثامن عن عرشه من أجلها قامت فى الافق النمسوى اشاعة مشابهة وقيل وقتها أن حادثة غرامية ثانية ستظهر على مسرح النمسا . . ومن الطبيعى أن القارىء سيفهم ولاشك أن بطلا هذه القصة هما شسنج و . . مسز سمبسون ثانية كما اسموها هناك وهى شقراء أحبها المستشار حبا عظيما

وبدأت الصحافة تتحدث عن هذه العلاقة الغرامية الخطيرة وقيل وقتها ان شسنج سيضحي بمنصبه الكبير من اجلها وسيتنازل عنه ليعيش واياها فى خلوة بعيدين عن المشاكل السياسية . . وكان لابد أن يثير مثل هذه التكهنات اجواء النشاط فى أحزاب البلاد والطامعين فى الحكم فسافر بعضهم الى المانيا للاتفاق وهتلر على طريقة الحكم المقبلة فى النمسا ولم ينس البعض الآخر السفر الى ايطاليا لوضع خطة الحكومة الاستشارية القادمة مع موسوليني

وسمع فون شسنج بذلك فثارت ثائرته لاعتداء خصومهم السياسيين على حقوقه واستعدائهم الاجانب على وطنه ومن هنا صمم على الاستمساك بمنصبه واعطاء حكومات الامم المتدخلة فى شؤون بلاده دروسا في اللياقة فلم يجد ماروعهم به أكثر من تهديدهم باعادة الملكية الى البلاد واعلان اوتو امبراطورا على عرش أجداده

وتحفزت ايطاليا ورابضت المانيا وراحتا ترقبان في قلق تطور الحوادث التي اغتنمتها الثانية ودعا المستشار هتلر صديقه المستشار شسنج الى اجتماع في برختسجادن للتداول فى هذه التطورات وتقرير مايرونه فى صالح الاثنين

وأسفر الاجتماع الودي عن تحالف سياسى بين المانيا والنمسا أصر فيه الهر ادولف هتلر على ان يدخل الهر سيس نكلا وزارة النمسا كوزير لداخليتها وهو نمسوى عرف بحبه لمبادىء النازي وترويجه لها : .

وكان من الطبعي ألا يوافق شسنج على ذلك لان فيه اذا نفذ اعلان لسيادة المانيا فى بلاد النمسا

واصر الفوهرر على وجهة نظره كما اصر شسنج أيضا وأخيرا نزل المستشار النمسوى على رغبة دكتاتور المانيا القوى وعدل وزارته بأن أدخل فيها العضو المظاهر للنازى

والآن وقد تم هذا لم يبق لنا بل وللجميع سوى سؤال واحد وهو هل فى هذا التحالف الالماني النمسوي مايعلن فى صراحة أن محاولات أوتو للعودة الى عرشه فاشلة بعد ذلك ؟! انها ضربة قاضية وجهها هتلر للامير الشاب ، فهل تعدل الحوادث المتطورة من سيرها ؟ !

اخبـــــار سينميـــــة

الزوج الغـالى

منذ ظهر النجم الجديد الشاب باتريك نولس الى جانب ايرول فلين في فيلمه الرائع «فرقة الانقاذ» والذى لعب فيه دور الاخ الاصغر لم نشاهد له حتي الآن فيلما جديدا.. وقد ذكرنا فى عدد سابق من «الجامعة» عن اشتراكه مع نفس النجم فى فيلمه «مغامرات روبن هود» ولـكن فيلم «الزوج الغالى» هو اول أفلامه التى يسند اليه فيها دور البطولة أمام النجمة بيقرلى روبرتس وسوف يعرض هذا الفيلم قريبا فى احدى دور السينما المحلية ..

من هنا لو سمحت

وعاد النجم القديم للظهور على الشاشة بعد الاحتجاب الطويل وكان زواجه من النجمة المعروفة مارى بكفورد داعيا لرجال السينما للتعاقد معه. وبودى روجرز الحمل الوديع كما تسميه مدينة السينما سنراه قريبا فى فيلمه الجديد «من هنا لو سمحت» بالاشتراك مع النجمة بيتى جرابل زوجـة النجم الطفل السابق جاكى كوجان .. وستكون هذه القصة الفلمية الحكم على مقدرة النجم. وهل سيكون من نصيبه نجاح أم سيخفق فينزوي تحت اسم زوجته ؟؟ ..

روبن هود

انتهى النجم المعروف ايرول فلين من تمثيل دوره فى فيلم روبن هود وهو الدور الذى لعبه أيام السينما الصامتة دوجلاس فيربانكس وقد صرح فلين عقب انتهائه عن المتاعب الـكثيرة التي صادفته أثناء اخراج هذا الفيلم

المرهق ويأمل أن يساوي الجهد الذي بذل فى سبيل اخراج هذه القصة الفلمية وما سوف تلاقيه من نجاح عند عرضها ويقول أن دوره فى فيلم (فرقة الانقاذ) الذي لاقي نجاحا عاليا منقطع النظير لم يكبده متاعب جمة مثل هذا الفيلم الاخير (مغامرات روبن هود)

جيمس استيوارت دون جوان

منذ النجاح العظيم الذى لقيه جيمى فى فيلمه (السماء السابعة) مع سيمون والذي عرض بمصر وهو حائر في تعرف نوع الفتاة التى يمكنه أن يركن الى صداقتها فمرة تراه هوليوود بصحبة جنجر روجرز ومرة يشاهد في احد النوادى مع بيتى فرنس وثالثة مع فرجينا بروس (الزوجة السابقة للنجم الآفل جون جلبرت) وتارة مع سيمون سيمون وقد صرح جيمس لاحد مراسلي الصحف بأنه طالما هو يعمل فى دائرة السينما وامام الكاميرا فلن يصلح لان يكون زوجا ورب العائلة يمكنه أن يقوم بواجبها. فاعمال الاستديو والحياة الزوجية لا يجمل بالمرء أن يجمع بينهما وخصوصا اذا كان مثلى فهو يقول بأني لو قدر لى أن اصبح زوجا لـكنت زوجا من النوع الردىء الذى لا تقبله المرأة

لورانس العرب (روميو)

لقد جاءت الاخبار فى المجلات السينمية عن نجاح فيلم لورانس العرب الذى قام بدوره الممثل الفذ لزلى هوارد والذى اداره فنيا هوو ليام. ك. هوارد المدير الفني المعروف الذى سبق أن قدم لنا فيلمه الرائع (النار فوق انجلترا) ونجاح هذا الفيلم التاريخي الشرقى كانا متوقعا منذ البدء فى تفكير اخراجه وخاصة بعد أن اسند دور البطل الى النجم المعروف لزلى هوارد الذى سيظل دور (روميو) الذى لعبه امام نورما باقيا وماثلا للاذهان ما بقيت الحركة السينمية... وقد اختير هوارد لهذا الدور لا لقدرته الفنية فهذا امر مفروغ منه وانما للشبه الشديد بينه وبين لورانس بلاد العرب الذى توفى منذ اكثر من عام وارادت الشركة السينمية أن تخلد ذكراه فأحيته على الشاشة في شخص ممثلنا المحبوب لزلى هوارد

مع المحرر ...

آنسه سنيه عبد العزيز — شبرا

لقد طلق الممثل المعروف دوجلاس فيربانكس زوجته مارى بكفورد منذ عام وهي الآن زوجة للنجم الشاب بودى روجرز الذى شاهدناه كثيرا فى أفلام ناجحة فى عهد السينما الصامتة .. وظهر فى الفيلم (الخورى عند الحاخام) مع نانسي كارول .. أما دوجلاس الابن فهو ابن لدوجـــلاس الاب من زوجته الأولى ويعيش الآن أعزب بعد افتراقه عن زوجتـه السابقة جوان كروافورد

حلمى الجمال — الاسكندرية

نينـو مارتيني النجم المغني المعروف ايطالى الجنسية وفق فى العمل السينمى بسبب عذوبة صوته. من افلامه الناجحة (اللص البهيج) مع ايدا لوبينو وليـو كارلو (وموسيقى للسيـدة) مع جوان فونتين — والن موبرى ونجمـة هذا الفيلم الاخير شقيقة النجمة المعروفة اوليفيا دى هافيلاند

فريد حمدى العـكام — جاردن سيتى

ماذكرته الجرائد عن وجود النجم المعروف بول موني بمصر لم يكن من طرق الدعاية كما تبـادر الى ذهنك وفى هذا العدد من الجامعة تمكن محرر هـذا الباب من مقابلتـه أثناء زيارته للاقصر والتحدث اليه حديثا نشرناه فى غير هذا المكان ويمكنك الاطلاع عليه للتأكد من أن وجوده بمصر لم يكن خيالا مخترعا .

م . م . العبودى

المليونير الذى طاف المدينة دون دليل وأعطى (بقشيشا) خمسة مليمات

معلومات طريفة تنفرد «الجامعه» بنشرها

لم تظفر أية صحيفة مصرية بأى حديث مع النجم الامريكي سيد الشاشة البيضاء بول مونى اثناء وجوده في مصر اذ صرح انه يود الراحة ولا يرغب في مقابلة أى صحفي ورغم هذا فقد توصل احد محررينا الى التحدث اليه وجمع هذه الاخبار عنه أثناء وجوده فى مدينة الاقصر

كان هذا فى الساعة الثانية عشرة من مساء ليلة الاربعاء عندما جلست اتحادث والزميل ابراهيم حسين العقاد عن زيارة النجم العالمى بول مونى لمصر وهى الزيارة التي عرفنا خبرها من الصحف التي تصلنا في الاقصر وتوقعت زيارة النجم لبلدتنا مع وفود السائحين ولكن الزميل أكد لى ونحن جالسين فى المنزل أن مونى لن يحضر الى الاقصر وانه سيكتفي بآثار القاهرة والجيزة وسقاره وماحولها ثم يسافر الى فلسطين كما ذكرت بعض الصحف ولكنى لم اقتنع بما قال ورحت اؤكد له فى حرارة الواثق ان مونى لابد حاضر لزيارة الاقصر

واعتزمت فى الصباح ان اذهب بنفسي الى فندق ونتربالاس لاسأل مديره عن الزائر الفنان . وذهبت وفكرت أثناء الطريق ان أسأل بعض الادلاء عنه فقيل لى انه حضر في الصباح المبكر . لا تسل في تلك الساعة عن فرحتى اذ اسرعت استدعي زميلي ابراهيم الذى اكد لى عدم حضوره وجرينا الى الفندق الفخم نسأل عنه بعضا من معارفنا فقيل لنا انه ذهب لرؤية آثار الشاطيء الغربي . وسألنا متى يعود فقالوا لنا حوالى الرابعة بعد ظهر ذلك اليوم .

وتولتنا حيرة .

واستقر راي أخي ابراهيم على مطاردته فعبر النيل واستقل سيارة أسرعت به الى وادى الملوك فقيل له انه تركه الى وادى الملكات فتبعه فوجده قد ذهب الى الدير البحري ومنه الى استراحة (الاميريكان اكسبرس) ووصل متأخرا اذ كان النجم وزوجته قد غادر الاستراحة بعد الغداء الى مدينة «جابو» مع جماهير السائحين فلم يجد سوى ان يسرع الى هناك

ولقيه . . . وعبثا حاول الحديث معه اذ كان النجم ملتفتا الى الشرح التاريخي . . وعاد الزميل تعبا ساخطا وأكد لى أنه ليست هناك أية فائدة من « هذا الرجل » الذى سمع الجميع يتحدثون عن ثورته وعصبيته .. وتركنى وحدى ولم ارد أن اصحبه فرابضت فى مكاني رغم حرارة الجو أنتظر مقدمه حتى رأيته . كان يرتدى بذلة رمادية بسيطة وقبعة من نفس اللون وكذلك كانت زوجته ولكن رداءها كان (فاتحا) رشيقا انسجم وقامتها القصيرة بعض الشيء وانتقل النجم في سرعة من المرساة مجتازا شارع البحر الى الفندق فلم اتمكن ولا المصور الذي كان معى من التحدث اليه او التقاط صورته

وعز على أن أعود .. ولم ارد ان أتبعه عند ما كان يرتقي درجات سلم الفندق وفكرت فى ان أعرف بعض اشياء عنه قبل مقابلته .. أردت ان اعرف بعض مناح من اخلاقه كما درسها من كانوا معه من الادلاء . . وكان أحد موظفى شركة (الاميريكان اكسبرس) اول من قابلت ، فسألته عن النجم الذى اصطحبه من المحطة الي الفندق ثم قدم له الدليل الذى سيرشده

وراح الموظف يحدثنى عن عصبية بول مونى وتعذر مقابلته وبخله ومساومته وكيف انه قال له انه لا يريد ان (يضحك عليه) احد وانه يريد كل شيء رخيصا . وكيف انه قام بخدمته أجل قيام وقدم له (ترجمانا) ممتازا صحبه الى الغرب ..

وذهبت الى الدليل ملك مقاريوس .. وهز رأسه ضاحكا عندما سألته عن موني.. فأكد لى عصبيته وانه بخيل جدا .

(لقد خرجت معه فكان اول شيء قاله لى انه لايحب كثرة الكلام وانه يجب على أن اجيبه اذا سأل فقط . وكان من البديهي ان أقول له (انني لا اتكلم الا اذا طلب مني الكلام)وعبرنا النيل مع مونى والسيدة الاخري . . لقد قال عنها مرة انها اخته وثانية انها ابنته وثالثة زوجته ولست ادرى ما الذى كان يقصده بذلك؟ . .

وذهبنا الى (وادي الملوك) دون ان نتبادل كلمة طوال الطريق وكانت مقبرة (توت عنخ آمون) هى اول شيء ذهبنا اليه . . وطلب منى أن اشرح له كيف أن مستر كارتر توصل الى كشفها . . ووجد موني من حديثى (المليان) بالعلم والمعرفة انه أخطأ عند ماطلب منى ان امتنع عن الحديث مالم يطلب هو مني ذلك . وضحك وهو يقول لى (انى اريد منك أن تتحدث معي باستمرار . . .)

ووجدت الفرصة سانحة فقلت له

ـــ ان جميع زملائى يحسدونني لانك معى وانت رجل لك مكانتك

وهز رأسه ضاحكا وهو يقول لى
— ضحكوا عليك
[They are Pulling your leg]
ولما عدنا لم يدفع للسفان « بقشيشه » المعتاد ودفع لى فوق أجرى المعلوم عشرة قروش لاني « راجل كويس » .... وبهذه المناسبة اذكر انه بالامس فقط دفع البارون رتشيلد أغني أغنياء العالم (للمراكبي) خمسة مليمات (بقشيشا) وهو يظنهـا شيئا كثيرا بالنسبة له ...

وسأل مدير الفندق مستر مونى عن رحلته فقال

— ان مصر جميلة حقا ولكنها لم تزل (غالية) (!! It is still too dear)

وتركت الدليل مكانه وعدت وانا امنى النفس بلقائه في الليل اذ سيخرج وحيدا يطوف المدينة دون ان يصحبه دليل .. وقابلني احد موظفي الفندق فروي لى ان « هذا الرجل الاكتير » بخيل اذ اعطى لاحد الخدم خمسة مليمات بقشيشا !!

ولم يخرج بول موني فى الليل رغم ان السائحات والسائحين كانوا يملأون المدينة ويذهبون الى الاماكن الخلوية لعمل نزهات قمرية .. وصبرت الى الغد اذ سيخرج موني الى (الكرنك) ولكن الحظ اخطأني اذ بكر في الذهاب ولم أرد أن اتبعه .. فالكرنك فسيح وله عدة ابواب ولا اعرف من ايها استطيع لقاءه

وفى الرابعة من ظهر ذلك اليوم دعاني حسين بك محسب والوجيه حسن يوسف والزميل ابراهيم الى نزهة نيلية مع بعض من تعرفوا اليهم من الاجانب النازلين فى المدينة .. والحوا على الحاحا جعلني أوافق رغم رغبتى اذ كنت انتظر مونى .. وعدت حوالى السادسة والنصف فأسرع الى الادلاء يخبروننى انه في محلات (بوهمل)

كان الوقت ليلا فلم استطع اعداد معدات التصوير ورغم هذا وقفت عند احد ابواب المحل ووقف الاخ ابراهيم عند باب آخر وكان ابراهيم اول من لقيه فقال له وهو يصافحه

— هالو مسيو زولا .
ونظر الممثل الكبير الى البشرة النحاسية التى تحادثه عن آخر افلامه وقال في دهشة

— أين رأيت هذا الفيلم ؟
— فى القاهرة ياصاحبي

ووجدت الفرصة سانحة للحديث فقلت .

— بل ورأينا أيضا « لويس باستير » و « الارض الطيبة » و « الوجه المجروح » و « انى هارب » وأجابني الممثل في دهشة

— اني هارب! انه فيلم قديم جدا .هل اعجبتك « حياة اميل زولا » ؟!
— بكل تأكيد .. هناك اشاعة تقول انهم سينقلونها الى العربية . هل رأيت فيلم جارى كوبر « مستر ديدز » ؟!
— لا انالم أره ولكنهم اخبرونى فى « استديو مصر » انهم حولوه إلى العربية .
— وسيحولون « اميل زولا »
— لقد سمعت انهم ربما حولوا « لويس باستير)

— ألم تشهد اى فلم مصري ؟
— لم يكن لدى وقت لذلك
— وهل اعجبتك مصر ..؟
— انها رائعة .
— والاقصر . ؟!
— بلاد ساحرة
— الى أين ستذهب بعد ذلك ؟
— الى اثينا مباشرة .

وحياني الممثل الوادع الظريف الذي أفهمونى انه عصبي لا يتحمل الحديث وعدت لاتركه كى يعد معدات سفره اذ كان سيبرح الاقصر فى تلك الليلة الى القاهرة — ليلة الجمعة ١٨ فبراير — وقابلته في محطة الاقصر مع ابراهيم وبعض وجهاء المدينة .. وودعته عندما ركب القطار .. وقال زميلى له

— Good Luck — فظنه يحادثه بالالمانية قائلا (جوتن نخت) وسرعان ما قال له هو ايضا

— جوتن نخت .

ثم جلس وزوجته الرشيقة الي جانبه وهي جد فخورة به وتركناه .. وسجلنا (للجامعة) اول حديث فنى اخذ للنجم في مصر وارشق معلومات (محلية) عن النجم المحبوب .

ناقد السينما
محمود محمد العبودى

في الاسبوع القادم
نصف ساعة مع الكاتب الانجليزي الكبير روبرت هتشنز مؤلف
(حديقة الله)

قصة مصرية في اعترافات

دنيا الخداع

بقلم صدقى أمين

سيدى

يبدو لي أنه من العسير على رجل ناهز السبعين من عمره أن يتحكم في يده المتغضنة ويجعلها تستقيم أثناء محاولتها كتابة اعترافاتها . . الاعترافات التي يكفي ذكرهـا أمام أقسى القلوب حتى تـلوذ بالعطف والعزاء اللذين أصبحا من العبث ادخالها الى قلبي الجريح الذى أراد أن يتحدى القدر فباء بالخسران

سأحملك معي على أجنحة الحقيقة خمسة وعشرين عاما الى الوراء . . الى اليوم الذى تزوجت فيه «بزينب» . . بعد أن كنت قد عاهدت نفسي بأن أظل مقيما وأمينا على حبي الاول لزوجي «درية» التى توفاها الله فى ريعان شبابها بعد أن أذاقتنى شهد الحياة حتى لم تدع مجالا لامنية اتمناها . فلما ماتت أحسست بحاجتى الى وريث يحمل اسمى بعـد مماتى ويستثمر ضياعي الواسعة فى المحلة الكبرى فأقبلت على الاقتران بهذه الشابة التى – رغم الفارق الكبير بين اعمارنا – لمحت ارتشافها كؤوس الهناءة ورضاءها التام

كان زواجا تربطه المصلحة ولا يدعمه الحب . فلم أحفل بها كامرأة يجب الترنم أمامها بكلمات الحب . الكلمات التى لفرط حزني على زوجي القديمـة نسيتها . حتى تقدمت الى ذات أمسية وقد تهلل وجهها وطفح بشرا لتزجى الى البشرى التى أضنانى طول انتظارى لهـا .

— مبروك يا ممتاز

— خير ان شاء الله

— ستصبح أبا عما قريب

— تمزحين !

— الجد ما أقول

فأحسست بلذة تسرى في جسدى ورغبة في انفاس قلب زوجي بكلمات الحنان والحب وعادت الحياة تبسم وتضحك بقوة ، وبدا لى كل ما حولي جميلا يطفح بالسعادة وينبض بالحياة . ولم ألبث أن حبوتها بكل ما تصبو اليه المرأة من حنان رجلها حتى أقبلت ساعة وضعها فجلبت لها طبيبين اخصائيين سرعان ما تبادلا بضع كلمات ثم حركا رؤسها في يأس اليم خيل الى معه بأن قلبي يكاد يسحق ثم انتحيا بي ركنا قصيا اعلنانى بالخبر المشئوم المحير

— يجب التضحية بأحد الشخصين . .

فاما الطفل . واما الزوج ! !

عبثا يا سـيدى حاولت حملهما علي بذل جهودهما في انقاذ الاثنين معا . فأن الحرمان من وجه زوجي التى شاركتني الحياة ست سنوات وان كنت لم أذقها الحب الا فى أواخرها ليس من السهولة بمكان . خاصة وانها لم تسىء الى يوما ما ! . . ثم التخلى عن ابنى فى سبيل البقاء على امرأتى من أدق الامور وأنا رجل لم أتخـذ من الزواج الا وسيلة لانجاب وريث يخلفنى فضلا عن كبر سني مما لا يؤمل معـه أن أنجب ذرية مرة أخرى !

أوه ! . إن أدق الانامل قدرة على التعبير والافصاح لتعجز عن وصف حيرتي التى جعلتني أشعر بمطـارق تهوى فوق رأسى بقسوة مريرة . بأسياخ من الحديد المصهور توضع فوق جسدى . . بأبر توخز وجهي ورأسى حتى بت معها عاجزا عن وزن الامور بكفة العقل بعد أن أسدل على عيني سحابة كثيفة من الضلال الفكرى . فظللت تائها ولم أفق الا على صوت امرأتى وهي تناديني باسمه

— قلبي يحدثني بأن وريثنا سيكون له قامتك المديدة وسحر قسمات وجهك

فأجبت وأنا حيران فى أمر مكاشفتها بجلية الامر وما ينتظر هناءنا العائلي من مصيبة فادحة وخطب جلل

— يحتمل يا زينب

— أتشك ؟

— الشك لا يخلو من أمل . . لـكن . .

واحتبست الكلمات فى حنجرتى ، وراح صدري يرتفع وينخفض وفق لهيب النيران المندلعة في داخله فأمسكت بيدى ووضعتها بين راحتى يديها وضغطت عليهـا فى حنان قائلة

— عرفت كل شيء من الاطباء ووقعت على اقرار برغبتي فى انقاذ حياة الطفل

— انت ! ! فوضعت أصبعها فوق فمى صائحة

— وسأحتضن الموت باسمه

— هذا جنون

— بتاتا . . لقد أعياني انتظار اليوم الذي أستطيع فيه اثبات حبى لك . . فيجب ألا تفوتني هذه الفرصة الطيبة لا عبر لك عن مقدار رغبتى فى اسعادك

— وهل العيش ممكن بدونك ؟

— سيكون وريثنا خير ذكرى

— زينب ! . . هذا فوق طاقة البشر

— كن شجاعا

— لا أستطيع

— فيم التردد ؟!

— لقد تضاعف لك حبي فى هذه اللحظة

وبلغ أشده

— يا لسحر كلماتك .. دعنى أغمض عينى وأنا نشوى بصداها

— مستحيل

— لا تكن عنيدا .. انى مريضة بداء القلب والموت يهددنى فى كل لحظة .. فدع وريثنا يرى نور الحياة ويخلد ذكرانا

— أوه !.. زينب ..

— اقترب منى يا حبيبى وقبلنى القبلة الاخيرة

ولم تمهلنى حتى اتكلم بل أحاطت عنقي بذراعيها الجميلتين فقبلتها قبلة لا أذكر ياسيدى أنها تذوقت مثلها طيلة مدة حياتي مما جعلها تسقط رأسها فوق الوسادة نشوى وقد أغلقت عينيها ذات الاهداب الطويلة كأنها فى أغفاءة حالمة وهي تتمتم فى نبرة خلت معها أن سحر الموسيقى كله قد تركز فيها

— ما أحلى قبلة الوداع

وهرولت مسرعا ياسيدى خارج الحجرة التى ستقضى فيها زوجي نحبها وأنا احاول التجلد ولكن لم يمض على قليل حتى أسرعت ثانية الى اقتحامها لاعلن للاطباء انى افضل حياة الام .. ولكن كان كل شىء قد انتهى !!

لقد أحسست فى هذه اللحظه بنوبة من الحب القوى الجارف تعصف بقلبى المسكين فتجرفه فى سيل من الحزن والاوجاع .. وخيل لى بأنى أحد شاربي الدماء في بقعه نائية من بقاع التندورا فامتلأت خياشيمى برائحته واهتز بدنى هزا عنيفا كأنه مس بتيار كهربائى .. أو احد جلادي الثورة الفرنسية !.. وبدت لى الحياة كواحة واسعة تلهب رمالها أشعة الشمس المحرقة وانا أسير فيها وحيدا دون أنيس يسمعنى كلمة عزاء !

وشعرت بموجة من الكره العميق حيال وريثي ، وتلاشت الاحلام الجميلة التى كانت تداعب خيالى نحوه .. فتجاهلت كل ما يمسه وغرقت فى أحزانى وأوجاعي .. وانتشلتنى أختى فجأة عندما أزجت لى خبر اختيارها لسيادة أرملة البستاني التي توفى زوجها وهي حامل فى شهرين والتى لم تمض على ولاديها سوى سويعات، للقيام علي خدمة ابنى الذى أسميته (وفاء) فأمرت بتوفير اسباب الراحة والهناءة لها

وعندما أقبل المساء وقفت استقبل عزاء الناس وانا مقوس الظهر ، فارغ العينين من الدمع، معتقل اللسان من الوجوم، على شرف من فقد الادراك والشعور .. كل شىء حولى كان مكتئبا حزينا يشاركنى خطبي الفادح .. فالسماء تمطر رذاذا كأنه الدمع السخين .. الكواكب وقد احتجبت تحت السحاب المركوم .. أشجار النخيل العالية وقد خلدت أغصانها الى اغفاءة طويلة .. مياه النيل وقد تهادت فى سيرها فلم تعد تصطخب لدى ارتطامها بالشاطئين !

ولم يكد شرق الصبح حتى تسلمت برقية من عميلي الذى كان يشرف على بناء فندق كبير فى الاقصر يطالبنى فيها بضرورة موافاته علي عجل للاستئناس برأيى فى بعض النقط الفنية الخاصة بالبناء والتى اثارت جدلا ونزاعا بينه وبين كبير المهندسين .. ولما كنت رجلا عصاميا ياسيدى يعرف قيمة عمله ومقدار العناء الذى لحقنى حتى رسا العطاء على فقد طرحت الحزن جانبا تحت ضغط توسل بعض الاصدقاء المقربين وسافرت

ولم أكد أصل الاقصر واستريح من وعثاء الطريق وضوضاء القطار الثمل فى سيره كأنه حية رقطاء تسعى الى الخروج من مقبرة ضيقة مهجورة حتي جاءني خبر وفاة (سياده) فعدت وقد جثم الهم فوق قلبي لارى الخطب الجسيم الذى أبى القدر إلا ان يوالينى بسهامه المسممة القاتلة .. واستقبلتني أختى وهى تردد فى غير وعى

— ماتت المسكينة وهي نائمة !

وفى هذه اللحظة نسيت كل شىء ولم أعد أذكر سوى ابني وملحقه فصحت بها فى نبرة مرتجفة

— وفاء .. ابنى .. أين هو ؟!

فقادتنى الى حجرة نومه فوجدت طفلين يرقدان بجوار بعضهما ويملآن الدنيا صراخا فشعرت بسكين حادة تقطع مني الحشا والفؤاد فانحنيت على سريرهما متسائلا بلهفة المشتاق

— أيهما ابني ؟ — فحركت أختى عائشة رأسها فى حيرة العاجز

— لا أدرى

— كيف ؟

— لانه ما كاد يشرق نور الصباح حتي أسرعت الى اقتحام الحجرة لاطمئن على حياة وفاء فلم تتحرك سيادة لمقدمي .. ناديتها فلم تجب .. هززتها فلم تتحرك ..

واختنق صوتها بالبكاء وراحت ترثي أرملة البستانى قائلة

— مسكينة سيادة ياممتاز .. انها مازالت شابة ؟ واسترسلت في رثائها وترثها متناسية خطبي الجلل

فصحت أوقفها وقد غلا الدم في عروقى واستشطت غضبا

— أوه ! لتذهب الى الجحيم .. أنا أسألك عن ابنى وفاء ؟

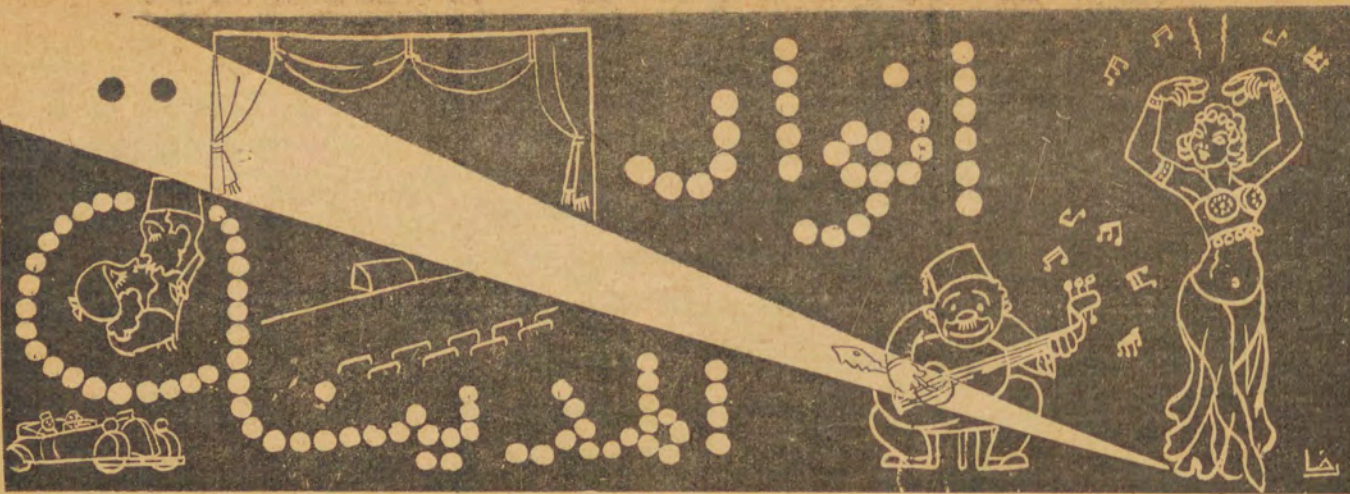
ولما لم تحر جوابا كدت أجن .. فبكيت وبلل الدمع خدى لاول مرة فى حياتي أنا الرجل الذى كنت أعيب علي الرجال بكاءهم !

لم تلق تحرياتي يا سيدى قبسا من الضوء على تلك المصيبة المروعه . فلجأت أخيرا إلى الاطباء استشيرهم فيما اذا كان من الممكن اثبات بنوة أحد الطفلين لى ولكن للخيبة المريرة قيل لى باستحالة تحقيق هذه الفكرة لاسباب فنيه تقتضي المقارنة بين فصائل الدم المأخوذة من الوالدين والابن علي شريطة بلوغه العام الاول !!..

فضاقت فى عيني الدنيا وأصبحت كسم الخياط عندما اعترضتنى مرة أخرى مشكلة التسمية فوقفت مكتوف الايدي اذ معنى تخصيص أحد الطفلين باسم (وفاء) وهو الاسم الذى استخرجت به شهادة الميلاد قصر أبوتي وميراثي عليه بعد وفاتى وقد يحدث ألا يكون هو ابني الذى اقتطعته من دمي ولحمي !!

عندئذ امتلأت أذناى بضحكات القدر الساخرة وتراءت لى ابتسامة الرضاء التي ارتسمت على وجه زوجى لقبولها التضحية

البقية على صفحة — ٣١ —



جلالة الملك والتمثيل الكوميدى

امتاز عيد "ميلاد" جلالة الملك الشاب بتغلب نوع الكوميدى من التمثيل والمنولوجات على الدراما

وذلك يرجع الى رغبة جلالة الملك الذى يفضل هذا النوع على العويل والصياح والذى يلفت النظر هو ان كبار رجال السراي ابدوا اعجابهم باللغة العامية التى كانت غالبة على حوار المسرحيات التى مثلت فى تلك المناسبة السعيدة

وقد سبق ان نشرنا خبرا قلنا فيه انه حدثت مناقشة اثناء حفلة فى السراي بين رفعة على ماهر باشا ومعالى عبد العزيز فهمي باشا فضل فيها الثانى التمثيل الكلاسيكى والتمثيل باللغة العربية على الاطلاق وان رفعة ماهر باشا وافق على ذلك وكلفت فعلا جمعية انصار التمثيل باعداد مشاهد معينة من مسرحيتي (مصرع كليوباترا) و (مجنون ليلى) ولكن حدث فى آخر لحظة ان طلب سعادة حسنين باشا تغيير مجنون ليلي بقسم كوميك من مسرحية (السكرتير الفني) حيث ان التمثيل الكلاسيكي بالرغم من اتقان ممثليه لادوارهم لم يلق استحسانا وخصوصا فى مثل مناسبات الاعياد

هذا وقد دعى الممثل الكبير يوسف وهبي صاحب ومدير فرقة رمسيس لتمثل مع افراد فرقته أمام جلالة الملك على مسرح سراى عابدين العامرة

وكان يودان يمثل مسرحية (المهراجا) باللغة العربية ولكن فجأة غير يوسف المسرحية واستعد بمسرحية باللغة العامية ليمثلها مع افراد فرقته

تكريم أنصار التمثيل لرجال الصحافة

وجه المؤلف المعروف سليمان نجيب رئيس جمعية أنصار التمثيل والسينما ووكيل الاوبرا الملكية الدعوة الى رجال الصحافة وبخاصة النقاد المسرحيين لحضور حفلة شاي يوم الخميس الماضى بدار الجمعية

وليست هذه أول مرة أتحدث فيها عن هذه الجماعة الشابة وعن مجهوداتها المستمرة فى سبيل ترقية التمثيل حتى كانت أول جماعة فى مصر اختيرت من بين الفرق المختلفة العديدة لتمثل لأول مرة أمام جلالة الملك وكانت ولا تزال موضع عطف جلالة الجالس على عرش مصر فمدها بأعانات ودعوا غير مرة الى «البوفيه» الذي كان يعد لكبار رجال المدعوين في حفلات السراى المختلفة

تود هذه الجماعة بهذه الحفلة أن تثير موضوعا طالما تحدثنا عنه وهو أن الصلة بين الناقد والممثل سواء اكان هاويا أو محترفا صلة قوية تستدعي أن يعترف الثانى بما للاول من فضل على التمثيل فدعت النقاد فى حفلة خاصة لهم مع أعضاء الجمعية

كان يستقبل المدعوين أعضاء الجمعية وبعد تناول الشاي القى الممثل الهاوى الظريف عبد الحميد زكى منولوج يا (فاروق) ثم مر على بقية الحجر وكان يغلقها على من فيها ليلقي لهم منولوجات والسبب فى الغلق اجبارهم على سماعه

ثم القى الاديب عبد الوارث عمر محاضرة فنية عنوانها (الصوت) وفق فيها الي حد بعيد وقوبلت باستحسان من الجميع ثم انصرف المدعوون شاكرين

الدورة الثانية للفرقة القومية

استعدت الفرقة القومية بمسرحياتها للدورة الثانية بمسرحيات جديدة كما أجرت «بروفات» على بعض المسرحيات التى سبق للفرقة ان أظهرتها فى مواسمها الفائتة أما المسرحيات الجديدة فهى (طيف الشباب) لاحمد بدرخان و (العواطف) لمحمد بك خورشيد و (الفتاة المسترجلة) وقد سبق ان أشرنا الي هذه المسرحيات

وقد اشترك فى اخراجها المخرجون الثلاثة فلاندر وعزيز وجميعي

كما ستعيد من المسرحيات القديمة (المعجزة) و (اليتيمة) وقد لاحظنا فى توزيع الادوار أنها وزعت على كبار الممثلين والممثلات

الذين سبق ان ظهروا فى عدة مسرحيات وهي سياسة خاطئة من الفرقة القومية فيجب اعطاء الفرصة لكل شاب بها ليظهر مواهبه

انتقال وافتتاح

هذا وقد أعدت الفرقة عدتها للانتقال الى مسرح الاوبرا بعد انتهاء فرقة الاوبرا الفرنسية التي تعمل على المسرح المذكور فى هذه الايام

وستبدأ الفرقة عملها من يوم ١٧ مارس حيث ستمثل مسرحية (طيف الشباب) وهي مباعة لاحدى الجمعيات الخيرية ثم تبدأ لحسابها يوم ١٨ منه

ويستعد الآن احمد افندي عسكر وهو من خيرة العاملين بالفرقة بدعاية قومية للدورة الثانية مما يدل دلالة قاطعة على انه اكتسب دراية وخبرة طوال عمله فى السنين العديدة بالمسرح المصرى

تبديل

كان من المعروف ان الممثل الكبير جورج أبيض سيمثل دور صبري باشا فى مسرحية (اليتيمه) وجورج له مواقف تدل على طيبته المتناهية فقد سبق ان أرادوا اسناد دور الملك في (السيد) اليه عقب خروج الممثل المعروف عبد المجيد شكرى ولكنه رفض خشية أن يتألم زميله عبد المجيد لو علم بذلك ا واضطر عبد المجيد أزاء هذه الشعور ان يقدم له جزيل شكره .

ولكن حدث أخيرا على اثر تنازل جورج عن الدور ان اسندته الادارة الى الممثل المعروف منسى فهمى

اختتام موسم فرقة رمسيس

ختم الممثل الكبير يوسف وهبي موسمه يوم الخميس الماضي بمسرحية (الدم الملوث)

وقد اظهرت فرقة رمسيس عدة مسرحيات جديدة من المسرحيات المحلية وأخرى ممصرة كما أعاد بعض مسرحياته القديمة ولاحظنا هذا الموسم ان يوسف كان يعتمد على الشباك دون ان يلجأ الى المتعهدين وقد كان ايراد الشباك لا بأس به مما جعل المتعهدين يؤجرون حفلاته مرة أخرى

وقد جاهد يوسف فى سبيل فنه جهاداً قويا هذا العام وكان مثال الفنان الصادق لعمله .

رحلة الفرقة

وستقوم الفرقة برحلة الى الوجهين حيث تم الاتفاق بين يوسف وأصحاب المسارح فى الاقاليم وستكون هذه الرحلة أول الشهر القادم وسيترك يوسف الفرقة فى الفيوم يوم ٣ مارس ويعود لمصر حيث يحضر أول يوم لعرض فيلمه (ساعة التنفيذ)!

الي بغداد

وتستعد فرقة رمسيس للسفر الى بغداد هذا العام حيث سيقضون فى الاقطار الشقيقة أكثر من شهر ثم تعود الفرقة الى القاهرة وتبدأ في اخراج فيلم جديد اذ أعد صاحب رمسيس سيناريو لمسرحية (بنات الريف)

انفصال

انفصل الممثل أبو العلا على من فرقة وهبي لخلاف وقع بينه و بين مدير الفرقة وللآن لم ينضم لاحدي الفرق

السيدة منيرة المهدية

كونت السيدة منيرة المهدية فرقة للاوبريت من أعضاء فرقتها السابقة التي سبق أن مثلت معها هذا العام

وقد استأجرت مسرح برنتانيا لهذا العمل وتجري الآن بروفات على بعض المسرحيات التى تنوى اظهارها حيث ستبدأ عملها فى أوائل مارس

ونحن نتمني لسلطانة الطرب كل نجاح وتوفيق في عملها

دني دنيس وشعب مصر

أرسل الينا مراسلنا الخاص بباريس رسالة ذكر فيها أن المسيو دنى دنيس الفنان العالمي المعروف تحدث عن شعب مصر للمرة الثانية وشكر هذا الشعب الوفى الامين وكان شكره موجها الى مالاقاه من عطف جلالة الملك الذي انعم عليه بنيشان من

نياشين الدولة المصرية

تغيير وتبديل

حينما تقدم نجيب الريحانى الى سراى عابدين العامرة بطلب السماح له بأن يمثل أمام جلالة الملك

وأجيب الى طلبه اضطر الى تغيير كل الالفاظ النابية التى تتكرر فى مسرحياته والتي لا تحاسبه عليها لجنة الرقابة بوزارة الداخلية

فساتين اولاد شكيب

تحدثت بنات الفن عن فساتين ثمنها عشرون جنيها اشترتها ميمى وزوزو شكيب لارتدائها فى سراى عابدين العامرة اثناء التمثيل

ولكن حدث مالم يكن فى الحسبان ففي نفس اليوم الذى توجه فيه نجيب ليقوم بالتمثيل في السراي كان بعض رجال الطبل البلدي والمزمار في السراى يعزفون بموسيقاهم البلدية معربين عن شعورهم واخلاصهم نحو مليكهم

وأزف وقت العشاء وعمل بوفيه خاص لرجال الفن جميعا بما فيهم فرقة الطبل البلدي

فى ستديو مصر

يقوم العمل الآن على قدم وساق فى ستديو مصر للانتهاء من العمل فى فيلم (لاشين) الذى يقوم باخراجه فريتز كرامب وسيعرض هذا الفيلم التاريخي العظيم يوم ٢٣ مارس فى سينما ديانا

وبعد الانتهاء من الفيلم المذكور سيقوم الاستديو بعملية (دوبلاج جديدة) حيث يود ان يعيد نفس التجربة التي نجحت في فيلم (جارى كوبر فى نيويورك) كذلك سيبدأ الاستديو العمل في فيلم (هلال ونجم) الذى سبق أن صور المخرج بدرخان بعض مناظره

وقد لاحظ الجميع هذا الاسبوع ان رجال الاستديو جميعا يعملون متضامنين لاخراج فيلم لاشين واظهاره على الوجه الاكمل الذي يشرف شركة مصر للتمثيل والسينما .

خروفا العيد

انتهى الفزى اورفللي من اخراج فيلمه الدرام الذى تقوم به الممثلة فاطمة رشدى مع الممثل الشاب حسين صدقى

ولم تبق الا عملية (المونتاج) وقد حدث أن اراد حسين العودة للقاهرة فى العيد فاعترض الفيزى واشترى لهما خروفين نحرا في العيد على روح فيلم (خدامتى)!

ختام موسم بديعه

اختتمت السيدة بديعة مصابنى موسمها هذا الاسبوع

وقد قدمت السيدة بديعة خلال عملها بمسرح الهمبرا استعراضات وكان لها اكبر الاثر فى نجاح برنامجها كما كانت موفقة فى أعمالها الفنية وهذا مما لا شك فيه بعد خبرة بديعة طوال هذه السنين

هذا وتستعد بديعة لموسمها الصيفي في مسرحها الصيفي حيث الغيت الاسكتشات والروايات المملة

وستقدم استعراضاتها وبرنامجا موسيقيا على نمط برامج الموزيكهول بأوروبا وسيكون عملها فى مايو القادم انشاء الله

كاريوكا وبغداد

لم تكد تستقر الراقصة المحبوبة تحية محمد المشهورة بكاريوكا في مصر حتي تعاقدت معها احدى شركات السينما على أخراج اسكتش تمثل فيه دور «فلاحه» وتحية من أحسن فتيات الفن الصالحات للعمل السينمي

ولكن في الوقت نفسه تم الاتفاق بينها وبين فيتاسيون على السفر الى بغداد لتعمل هناك في ملهى عراقى

خلصت روحها

سأل احد أعضاء أنصار التمثيل فاطمة رشدي عن الفلم «هو خلص؟» فأجابت ايوه وخلصت روحى معاه» فأجابها على الفور «مبروك»

ثم تنبه الي قسوة الرد فعدا مسرعا!

سوء تفاهم

ترددت كثيرا وانا أكتب هذا الخبر الذى حمله الى احد ممثلى فرقة على الكسار المعروفين وهو ان كواليس مسرح الماجستيك أيام العيد كانت تهتز وتضطرب من كثرة «النقار» الذى كان يقوم بين حامد مرسى وعقيلته راتب أنهما بالرغم من انهما زوجان لا يعرفان معني الصفاء، ونحن لا نود ان نتدخل الخاصة فذلك من شأنهم ولكن لو صح ما حدثنا فى حياتهما به زميلهما وجب ان ننبهما الى ضروره مراعاة حرمة العمل وعدم «النقار» بين الكواليس

خطـوبة

تم يوم منتصف هذا الشهر عقد خطوبة الشاب يوسف ثابت رئيس جمعية الاتحاد الفنى

وقد حضر الى منزل والده الكثيرات والكثيرون من افاضل المدعوين ولم يحضر الحفلة عمه الدكتور محجوب ثابت ولسنا ندرى ما السبب؟!

وقد احيا الحفلة المطرب عبد الغنى السيد واشترك فى الحفلة بعض اعضاء معهد الموسيقي الملكي فوفقوا كذلك امين بك المهدى الذى كان له الفضل الاكبر فى نجاح الليلة التى استمرت الى ما بعد الثالثة والنصف صباحا

التمثيل فى قنا

جاءنا ما يلى:

أقام لفيف من الموظفين الممثلين الممتازين حفلة تمثيلية بقنا مثلت فيها مسرحية «مجنون ليـلى»

وقد قامت بدور ليلى الانسة آمال حلمى وقد أدت الدور كما يجب واشتركت ممثلة أخرى تدعي احسان فى المسرحية

وقد نجح الممثلون في أدوارهم

قناوى

فى كازينو بيا

امتاز برنامج فرقة بيـا هذا الاسبوع بقوته وذلك يرجع الى الجهود الصادقة التى يبذلها مدير الادارة انطوان افندى عيسي وشريكته الرشيقة بيا

والذى يهمنا ان نلفت اليه نظر الشريكين ان الاسكتشات الموسيقية نجحت الى حد بعيد فيجب الغاء هذا النـوع من التمثيل الذى يتزعمه عبد الغني وأمثاله، نحن فى عصر تجديد فيجب التجديد فى كل شيء وعلى العموم لقد خطت هذه الصالة خطوات سريعة بفضل الشريكين

عسـكرى انجليزى

يتردد على اداره الفرقة القومية عسكري انجليزى ويقف على البـاب الخارجى أو علي باب اداره الفرقة. وتساءل البعض عن سر وقوف هذا العسكرى... والسر فى ذلك هو انه سبق ان دعا احدى ممثلات الفرقة الى الاميريكين امام الكثير من كبار الادباء والشعراء

وان هذا العسكرى يود عقـد معاهدة صداقة بينه وبين الممثلة المذكورة وهكذا (تتردى) سمعة الفرقة القومية من أجل ممثلة لا تصلح لأن تمثـل سوي ادوار الخادمات التى لا تزيد عن نعم ولا!

بطلة العض

اشتهرت مارى عز الدين زوجة يوسف عزالدين (بالعض) فى هذه الايام وقد قامت «بعض» الكثيرات من الراقصات اللاتي يتأخرن عن العمل أوعن حضور (البروفة)

زواج مكذوب

راجت اشاعة في الوسـط المسرحى مصدرها الممثلة سلوى علام انها تزوجت من احد وكلاء النيابة الشبان

وقد استبعدنا هذا الخبر فسألنا شقيق وكيل النيابة المذكور بالذات فكذب الخبر وأخبرنا ان هذا الادعاء الذى تقوم به الممثلة ادعاء غريب اذ لا تربطه الآن بها أو بشقيقه أية علاقة حتى تؤدي الى الزواج

حول مباراة المسرح المدرسي

سبق ان اعلنت وزارة المعارف العمومية عن مباراة للتأليف خاصة بالمسرح المدرسي وكونت بذلك لجنة من الاساتذة على الجارم وزكي مبارك قبل سفره للعراق وزكى طليمات وتوفيق الحكيم

وصرح لنا مفتش التمثيل وقت ذاك ان المسرحيات التى ستختارها اللجنة ستمثل فى المسرح المدرسى ولكن للآن لا نرى

المدربين يقومون بمثل هذه المسرحيات الجديدة بل يمثلون مشاهد من مسرحيات قديمة فتلفت نظر مفتشي التمثيل الى ذلك والا فما فائدة هذه المباراة

الانتهاء من المسرح المدرسى

وبهذه المناسبة نذكر أن المدربين يقومون بعملهم بهمة الآن لانهاء ما يودون اخراجه في المدارس المكلفين بها قبل منتصف مايو نظرا للامتحانات العامة

ونحن نعرف الشيء الكثير عن مدارس القاهره. أما مدارس الاقاليم فمجهول لنا أمر ما يقوم به المدربون هناك فهل لمفتش التمثيل أن يوضح لنا مقدار سير التقدم الفنى فى تلك المدارس ؟ نحن فى الانتظار

بخيل المدرح المدرسي

أخبرنا بعض الطلبة انه قامت مشاده بين المخرج زكى طليمات وبين احد مدربى المسرح المدرسى حول شخصية دور البخيل فى مسرحية البخيل المعروفة

وتفصيل الخبر ان المفتش سأل تلميذا عن البخيل وطلب منه تحليل شخصيته فأجابه انه رجل مقتصد فسأله هل هذا ما قاله لك المدرب اجاب نعم وهنا اصطدم المفتش بالمدرب أمام الطلبة إذ ثار المفتش ثوره فنان من أجل صاحبنا البخيل

أخبار قصيره

— رزقت كلبة النجمة المسرحية امينه رزق بمولود اسمته (توتو)

— تقيم الراقصة صفية حلمي سهرات ليلية في منزلها بعد كاريه فرقة ببا

— أضرب الممثل عباس فارس عن شرب البيره نظرا لخروج السكرتير السابق

ستقيم السيده دولت ابيض اول ابريل حفلة عشاء كبرى تكريما للسيدة فردوس حسن

وزارة المعارف والمسرح المدرسي

اصدر صاحب المعالى بهى الدين بركات بك وزير المعارف قرارا بتأليف لجنة من حضرات

محمد قاسم بك ناظر مدرسة دار العلوم والاستاذ محمد رفعت مراقب تعليم البنات المساعد والاستاذ توفيق الحكيم مدير ادارة التحقيقات لدرس حالة المسرح المدرسى واهم ماستبحث فيه اللجنة ما يأتي

١ـ دراسة موضوع التمثيل فى المدارس المصرية دراسة مستوفاة وسيكون لعلاج مسرحية المسرح المدرسي اوفى نصيب

٢ـ تدريس فن الالقاء وتعميمه في المدارس العليا والثانوية ونشر الثقافة فى مدارس البنات وفي المدارس الاهلية الخاضعة لتفتيش وزارة المعارف

كما ستنظر اللجنة بصفة خاصة فى اختيار اساتذة فن التمثيل بالمدارس وفحص حالة المدربين الحاليين الذين يدرسون في المدارس الحكومه وهي خطوة جريئة فى سبيل ترقية المسرح المدرسى

الاتحاد المسرحي

تألفت جماعة تمثيلية جديدة بهذا الاسم من جميع رؤساء فرق التمثيل بالمدارس الثانوية وقد انتخب عبد البديع العربي رئيسا واحمد فرج الكراني وكيلا ومحمد سعد هلال سكرتيرا وحامد شكرى لامانة الصندوق وعبد الرحمن الخميس مراقبا وحسن امام للدعاية واحمد عز الدين ومحمود سيد ونيازي توفيق اعضاء لمجلس الادارة وقد انضم للجماعة عدد كبير من مختلف المدارس ونحن نتمني لهؤلاء الطلبة التوفيق في عملهم

السكرتير الجديد للفرقة القومية

علمنا من مصدر موثوق به ان المرشح لسكرتيرية الفرقة القومية الآن هو احمد افندى عسكر مدير الدعاية والكتابة هذه السطور لم يكن قد بت فى الامر بصفة نهائية .

من بريد المحرر

آنسة زهيرة : المنصورة . .

سأرسل لك صورة السيدة دولت أبيض لأن اعجابك بها لدليل ساطع على مكانة هذه الممثلة حتى في الريف . . يوجد ياآنستى في دار الكتب كتاب انجليزى اسمه الممثل الهاوى وبعض كتب عن الاضاءة ولكنها غير مستوفاة فيمكنك استعارتها لو كنت فى مصر

آنسة احسان محمد : المنصورة

أخترت رسالتك من بين عشرات الرسائل التي تصلني أسبوعيا من المنصورة لانك فيها تسألين هل يمكن للشركات السينمية الاجنبية تحويل جميع الافلام الى اللغة العربية والجواب واضح فلو أن الحكومة سنت قانونا لنفذ المشروع أشكرك . . سأعود للكتابة عن نفس الموضوع فى قصة أخري

شاكر عبد اللطيف : مصر

رسم الاشتراك في انصار التمثيل خمسون قرشا ثم تدفع شهريا نصف ريال أما مسألة اعفائك من الخمسين قرشا فلا يمكننا أن نفعل لك شيئا بالنسبة اليها . . وفريوميا ثمن فنجان القهوة وبعد ذلك انضم للجمعية . . لاتحرج أي انسان فى موضوع تافه

م . م . ع .

رسالتك جريئة جدا ياسيدى . انك تطلب نسف جميع ممثلين وممثلات المسرح المصرى « بالديناميت » لخلق مسرح جديد فوجه رسالتك للحكومة . ولكن كن شجاعا واظهر اسمك

عزت . . حدائق القبة . .

على تمام الاستعداد لأعطائك بعض الكتب فى الأدب المسرحى اما ماتريده من المخرج زكى طليمات فاطلبه منه رأسا

انسة ؟ . . شارع خسرو بحلوان

خشيت ان تذكرين اسمك وتودين الاشتغال بالسينما اذا فارسلي صورتك لنقدمها للمخرجين

ابراهيم ابو العينين

من الادب الهندى

الهيكل العظمى

للشاعر الهندى الاكبر رابدرانات تاجور

كنا صغارا وكانت الى جانب غرفتنا غرفة يقطنها احد طلبة الطب وقد وضع فيها هيكلا عظميا طالما عبثت بتجاويفه رياح الليل فى هبوبها فتحدث صوتا مشابها لذلك الصوت الذى كنا نحدثه نحن نهارا اذا ما عبثت بالهيكل أيادينا ..وكم من مرة جلسنا فيها إلى جارنا طالب الطب يحاضرنا فى فنه الذى أراد اهلونا ان نلم به فساير نارغبتهم اذ كانوا يريدون ان نكون على علم بكل شيء

وتقضت سنون عديدة وتركنا أطوار الطفولة • نقل الهيكل العظمى من مكانه وبمرور الزمن نسيناه ونسينا ما لقننا إياه جارنا طالب الطب عن التشريح ..وحل بنا ضيوف كثيرون اضطررت مع كثرتهم إلى ترك حجرتي الخاصة لهم وقضيت ليلتى في الغرفة المجاورة التى كان يقطنها قبلا طالب الطب الذي وضع فيها الهيكل العظمى .

وأمست ساعات تلك الليلة تمر تباعا والنوم وعيني فى تجاف فلا هو زارني ولا أنا نعمت ومرت ساعة اثر ساعة وانا في جلستى استمع إلى رنين أجراس الكنيسة .. ودب الخور فى المصباح فاهتزت ذبالته وأخذ يخفت شيئا فشيئا ثم انطفأ واحتوتني ظلمة الليل وسكينته واجبرنى الظلام وحادث انتاب الاسرة الى التفكير فى هذه الحياة وما بعدها من موت. ورحت اتخيل هذا القدر الحقير من السنين التى تنقضي وبانتهائها تنتهى آجالنا كما ينتهي الليل مع مقدم النهار ...ولج بى الفكر الى تذكر الهيكل العظمى الذى كان في هذه الحجرة .

واذ تذكرت الهيكل العظمى تصورت صاحبه وعندها .خيل الى أنى لست وحيدا فى الغرفة وان هناك انسانا يذرعها ويدور حول الفراش الذى استلقيت عليه . وسمعت انفاسه اللاهثة تتردد فى وضوح وهو ذاهب آيب كمن يبحث عن شىء فقده وسرت فى جسدى قشعريرة الهول وأحسست ببرودة تتمشى فى مفاصلي فحاولت ان اقنع نفسى ان هذا وهم خلقه خيالى ودون جدوى اذ تزايدت ضربات قلبي وتعالت حتى لقد حسبتها وقع خطوات السائر فى غرفتى. وصرخت فى صوت مسموع بعد ان فشلت فى اقناع نفسى بان ما أراه كان توهما .

— من هناك ؟ !

وخيل الى ان هذا الدخيل توقف عن بحثه واستقر إلى جانبي وسمعت صوته يقول

— لقد جئت ابحث عن هيكلي

وأحسست بالخجل لخوفى من خيال جسمه ذهنى المرتجف فرفعت رأسي عن الوسادة وقلت له

— في مثل هذه الساعة من الليل ؟ وماجدوى هذا الهيكل لك الآن ؟!

— سؤال غريب !! الم تكن متركزة فى هذا الهيكل فتنة الشباب وسحر أعوام ست وعشرين سنة قضيتها فى هذه الحياة ؟اليس جدير بي وحالتي تلك ان أبحث عنه كي أراه ؟!

— لك ما تشاء فابحث ماطاب لك البحث على ان تدعني لانام

وعاد الصوت ثانية إلى مسمعي .. كان رقيقا هامسا كصوت النساء .. لا بد انه لامرأة .. وسمعتها تقول

— انك كما أرى وحدك ولست ادرى لم لا أظل كى أتحادث وإياك . ياطالما تحدثت مع الكثيرين من أمثالك الرجال .

كم يحلو لى ان أبعث هذه الذكرى وأجددها ثانية لاعيد صورة للحياة الماضية .

وأحسست كمن جلس بمبعدة مني انسانا ووجدت نفسى أقول لها

— شدما يسعدنى ان اتجاذب وإياك حديثا يسرك فهات ماعندك ان كان طريفا .

ودقت الساعة دقتين ووصل الى مسمعى صوت الزائرة وهى تقول

— انك ولاشك تريد شيئا غريبا وأغرب ما أذكره هو تاريخ حياتى الذى سأنقل اليك خبره

« كنت فى عالمكم .. عالم الاحياء .ولم يكن هناك من أخشاه سوي زوجي الذى اقترن بي طفلة فأخرجنى من عالم الطفولة الساذج .. ومات بعد شهرين من زواجنا فساد الحزن والكمد نفوس أهلى ومن أحبوني وسمعت والد زوجى الميت يقول لزوجته ان عيني تفصحان عن الشر وتبشران بالسوء هل انت موليني سمعك.. انصت الى ان تسمع القصة . »

— يالها من بداءة غريبة .. أنا مصغ اليك بحواسي .. اكملي ..

— « سأكمل .. وسرحوني فعدت الى بيت أهلى سعيدة قريرة العين واثقة من جمالى ثقة لا حد لها ولا نهاية وأن وجدت بين صاحباتي من لم تنصف هذا الجمال .. ما الذى تراه أنت ؟ .. »

— من يدرى ربما كنت على جانب من الجمال عظيم ولكن .. اعذرى جهلي بمحاسنك لاني لم أرك ..

— وماذا تقول ! ! لم ترني !! ألم تر الهيكل ؟ ! لا .. ان هيكلي العظمي الذى رأيته انت لم يكن فى تعبيره عن جمالى صادقا لم يكن هناك فى الجمجمة المثقبة أثر يدل على العينين الناعستين الساحرتين ذواتى النظرات القاتلة .. ليس هناك من أثر يفضح عن روعة وجنتي كما أن عظام الفم ليس فيها ما يدل على جمال الابتسامة أو سحر الشفاة الرقيقة ... انه من العبث أن أدخل فى روعك

أن الهيكل الذى رأيته كان لشابة فاتنة وانه كان مستقرا لجمال حي عبقري .. ان هذه المحاولة .. محاولة اقناعك .. تجعلني أسخر من نفسي وأحقد عليك ..

« لم يكن علماء الطب ابان حياتي يتصورون أن هيكلي سيكون أداة يتعلم فيه الطلبة علم التشريح .. بل لقد وجدني زماني طبيب شاب طالما ناداني باسم الزهرة . . . لست أدري أى لقب آخر كان يتخيره لى اذ ما كانت فكرة انك انت وأمثالك من طلبة الطب ستدرسون عمليا ما تعلمتموه على هيكلي ؟!

« كنت كلما خطرت متنقلة أحس ان لى لألأ يلمع كالماس ويعكس أشعته حينما حللت .. كم من ساعة قضيتها أرقب يدى هاتين وأنا فى نشوة .. تصور .. هاتان اليدان اللتان بعثتا الفتنة فى قلوب الرجال .. انه من العسير ان تصدق هذا لانك لم تشهد سوى هيكل عظمى ولذا تراني اكرهك .. نتقم منك بأن أجعل النوم يجافيك سأحاول جهدى ان اجعلك فى حلم من احلامك ترى هذا الجمال الذى سيكفل لك ان تنسي صورة الهيكل العظمى

— ياسيدتي .. بجمال جسدك هذا ان كان له وجود اقسم لك انه ليست لدى فكرة عن ذلك الهيكل المشوه وان ماتحتل خيالى الآن فكرة ساطعة من جمال يبرق فى ديجور هذا الليل

— « ولم اتصادق واية فتاة . . ولم اتعرف على اية سيدة .. وكنت أعيش وحدى في منزل أخ لى أبى ان يتزوج . . . كثيرة كانت تلك الساعات التى طالما مرت بي وانا وحيدة فى الحديقة ارقب العالم واحي نجوم الليل الزاهرات وقد خيل الى انها ظمأى تود السقيا من ينابيع جمالى . . . اما الارض العاشقة فقد أذهلها ان أخطر على صفحتها الجرداء فاكتست بثوب قشيب من الخضرة لاسير فوقها .. كنت أقضي ساعاتي حالمة الخيال والقلب في عذاب والروح فى انشغال وشجن

« وأصبح شيكار بعد نجاحه فى امتحان الطب طبيب الاسرة اذ كان الصديق الوحيد لاخي الغريب الاطوار .. هل تسمعني ؟! فيم تفكر ؟ !

— أفكر فيك واتمنى لو اني كنت شيكارا هذا ..

— « انتظر . دعيني اتم القصة . وذات ليلة أصابني مرض عادني من أجله الطبيب لقد كانت تلك المرة هي الاولى التى رأيته فيها .. كنت مستلقية على فراشي بمقربة من النافذة وقد انعكست حمرة الشفق الذى آلت فيه الشمس الى مغيب على وجهي .. ونظر الى الطبيب نظرة جعلتني اتصور نفسي مكانه انظر الى وجهى وقد تهدلت فوق جبيني بضع خصلات من شعرى الاسود .. واعتور الحياء الطبيب ونظر الى أخي يسأله كي يسمح له أن يجس نبضي مددت اليه يدى أبدا ماشهدت فى حياتى طبيبا تتمشى في مفاصله الرعدة اذا ما لامس مريضا غير طبيبي هذا .. لقد امسك بيدي ليتعرف حرارتي ووددت لو أمسك بقلبه لأتعرف مدى حبه .. الا تصدقني ؟

— لم لا ؟ !

— « ومرضت مرارا وشفيت مرارا وفني العالم فى ناظرى ولم يبق فيه سوى اثنين .. مريضة وطبيب .. كم من ليلة ارتديت فيها اغلي ثيابي كعروس وتوجت الرأس مني بأكاليل من الزئبق والياسمين ثم اجلس حيث اعتدت فى ظلة الشجرة .. ان اصحاب الجمال لا يتعبهم طوال النظر الى جمالهم .. وكنت انظر الى نفسى بعيون اربع .. عيني الطبيب .. وعيني انا .. واحسست بالفتنة والسحر وداخل الحب نفسى فأسرفت في ولوج عوالمه الى ان كانت تعتورني احيانا نوبات تيقظ احس فيها بالكلال من سعي وراء اخيلة فأتنهد آسية لروحي السابحة فى سموات من الاحلام ومن ذلك الوقت احسست بأني لست وحيدة ماذا يحدث اذا توقفت ها هنا .. وجعلت الحد الذى وصلت اليه نهاية قصتى ! ؟

— كما تشائين .. ولكني أراها قصة ناقصة الا انى سأكملها عند الصباح

— « ولكن .. لابد من ان اتمها لك لأجعلك تعرف سر الابتسامة البادية على

عظام وجهي .. وجلست والطبيب مرارا وفي كل مرة كنت أسأله أنواع السموم الفتاكة وأيها أسرع مفعولا واقوى أثرا ... وكان من الطبيعي أن تملأ مثل هـذه الاحاديث خيال شابة مثلي بذكر الموت وهكذا أدخلت الى نفسي فكرة ثانية الى جانب فكرة الحب الشاغلة لها وهي فكرة الموت ... لقد قاربت قصتي نهايتها .

— وكذلك أسرع الليل الى الفجر المرتقب

— «وجلست والطبيب مرارا وفي كل مرة كنت اكتشف أنه يحاول اخفاء سر كان الخجل يحول بينه وبين التصريح به . الى أن كان ذات مرة عندما حضر الينا في ثياب جديدة وطلب من شقيقي أن يعيره عربته ليلا .. وسألت في سبب هذه الاستعارة فأخبرني ان الطبيب سيتزوج وأن هذه الليلة هي ليلة عرسه

ولم أشعر بنفسي الا وانا أرسل ضحكة رنانة .. لقد كانت زوجته موسرة من أجل المال تزوج منها .. ولكن .. لماذا كان يخفي عني هذا السر ؟! لطالما توسلت اليه مستعطفة الا يحطم قلبي بزواجه . اوه !! ان الرجال دائما منافقون .

«وفي ساعة الاصيل عادنا الطبيب فالتقيت واياه وأنا أضحك كعادتي وسألته هل حقا ستتزوج . واعتورته ربكة ولم يحر جوابا فاعدت السؤال قائلة — ولكني لا أسمع موسيقى ولا أرى معالم فرح ؟ — وتنهد عن كبد حرى وقال — وهل في الزواج ما يبعث على الفرح ؟! —

«وضحكت مرة ثانية وانا اقول له — ولكن لابد من ايقاد الانوار واستدعاء الموسيقي — واقنعت أخي بأن يفعل هذا من أجل صديقه فذهب وتركني والطبيب فرحنا نتكلم عن العروس وكيف سألقاها بالبشر والترحاب اذا زارتني . وقلت له — وهل ستظل تعود الناس وتمسك بأيديهم ؟ وسادت الرعدة جسده ولكن . ان ما في النفوس دائما يظل في اطواء الخفاء

«وحضر شقيقي بعد أن فعل ماطلبت وقدمت لهما النبيذ فشربا وذهبا الى حفلة العرس . لم أقل لك شيئا هاما .. أجل . لقد نسيت أن اخبرك اني كنت قد اشتريت سما وضعت منه جزءا في كأس الطبيب وآخر في كأسي .. ورحت ارتدي ثياب عرسي وأنا أستمع الى الموسيقي واتحلي بالجواهر ثم تولتني اغفاءة فنمت وكانت ليلة هادئة رائعة الجمال وهبت ريح الشمال حاملة الى شذى زنابق الحديقة وورودها وأزاحت عن صدري هموم الدنيا

«وأخذ صوت الموسيقى يخفت شيئا فشيئا فأغمضت عيني عندما تلاشى وانا ابتسم .. وأتي الناس . هـذا ما أخاله قد حدث : وشاهدوا طابع الابتسامة الهانئة على وجهي وأثر الشراب المسموم .. وواروني الثرى وانا مازلت محتفظة بالابتسامة . وحلقت بعد ذلك روحي فابصرتكم تتعلمون التشريح . في هيكلي العظمي مستقر ذلك الشباب الفياض . راقتك القصة ؟

— انها رائعة طليه ..

وصاح الديك ومع صيحته الداوية المنغمة صحت

— أمازلت هنا ؟

لم أسمع جوابا ولا نداء ثم .. غمرت أشعة الفجر الوليد غرفتي الهادئة .

دنيا الخداع

تابع المنشور على صفحة — ١٢ —

التى ارتضتها تطاردني فى سخرية اليمة تجعل بدني يهتز ندما ، وفقدت تفكيري الناضج الذى أدين له بثروتى ومركزي كمقاول عصامي استطاع ان يجمع ثروة هائلة ويخلد اسمه بين ثراة مديرية الغربية !

وظللت عاجزاً عن ابداء رأى سديد أو ايجاد حل حتى أقبلت علي أختى عائشة ومعها مربية أخرى استطاعت أن تبين أثناء قيامها بعمل حمام للطفلين أن أحدهما يمتاز بوجود شامة صغيرة بين ثدييه وراحت تسألنى فيما اذا كنت أذكر ملاحظتي لتلك العلامة ! ؟

وكان طبيعيا ياسيدى أن شيئا تافها كهذا ما كان يعن لى أو للاطباء البحث فيه وكل منا في شاغل .. أنا بفقدي «زينب» وهم بأخراج حي من ميت !

واجمع أفراد الاسرة على النصح لى بمنح اسم (وفاء) لصاحب الشامة وجعل الآخر (وحيد) وفقا لما جاء بشهادة ميلاد نجل البستاني على أن أهب ثروتى لكليهما مناصفة حتى لا يكون حرماني لأحدهما ظلما .. ولما اعلنتهم بمخاوفى من تغطرس الطفل الذى يحمل اسمى نصحوا الى بادعاء ان وحيدا هذا ابن أخ لى مات منذ أمد طويل

لا أخفيك ياسيدى أن هذا الحل الاخير لم يستطع ابعاد هموم نفسى وانقالها .. فأنا لم اشق طوال حياتي . لم ارض بالوقوف تحت اشعة الشمس المحرقة التى كانت تلهب وجهى ورأسى بلظاها .. لم أقبل حمل (مقطف) التراب على كتفى لأصعد به علي (السقالة) .. لم أسعد بوقفتى غير متململ لأصب الماء علي الجير فتتشقق اصابع قدمي ويدي وتلتهب عيناى .. لم اقبل التضحية بحياة زينب من اجل توفير أسباب السعادة في النهاية لطفل دخيل - لنجل أجير حقير ما كان ابنه سيرث أكثر من فأسه الذى كان يصلح به حديقة منزلى - فأرضى بمساواته في كل شيء - - فى حنانى وحبي وعطفي وثروتى !!

لا مراء انك ستتهمنى بالأنانية ياسيدى ولكنها حقيقة النفس البشرية - وأنا لست ممن يتمسكون بالمثل العليا - ولا ممن يعيرون هذا اللون من ألوان التفكير القائم على عبارات التضحية والايثار - - لاني رجل فقير شقيت زمنا طويلا لم يستطع احد ان يمدنى بيد المساعدة ايام محنتى ! - - انى لأذكر جيدا الصفعات القوية والركلات القاسية والفاظ السباب التى كان يخصنى بها رئيس الفعلة اذا ما توانيت لحظة عن تأدية واجبي - - بل انى لأذكر حرماني من الاجر الضئيل لتغيبي عن العمل خمسة أيام لدخولى مستشفى دمروط مصابا بكسر في ذراعى نتيجة لسقوطى من علي (السقالة) التى لم يكن احكم ربط حبالها (المعلم) - - اذكر كل هذا فتستحيل الدنيا امامى الى جحيم لا يطاق عندما أرى شريكا لنجلي المجهول سيتمتع بعرق جبيني ويعيش في بسطة من العيش !!

ومضت الايام بخيرها ومرها وذكرى زينب لا تبارح مخيلتى - - وانهمكت فى العمل وانا انمى كل يوم ثروتي - - ودوى اسمى بين كبار المقاولين محفوفا بمظاهر الاجلال والتقدير - - فانتقلت الى الجيزة بعد ان بنيت فيلا انيقة فى منيل الروضة حرصت فيها على ان تجمع بجانب روعة البناء فخامة الرياش - - وسهرت علي تربية الطفلين اللذين اثبتا نبوغهما حتى حازا على البكالوريا بتفوق اثار اعجابى وسرورى - - غير ان مخاوفي القديمة بدأت تستيقظ من سباتها إذ لاحظت أن (وفاء) داخله الغرور عند ما لمس انفراده بحمل اسمى فبدأ يشمخ بأنفه ويزهو فى شيء من الغطرسة والكبرياء !

وحل صيف عام ١٩٣٦ فعرضت علي ابنة أختى التى كانت قد جاورت ربها منذ عامين السفر الى الاسكندرية لتمضية الصيف هناك فانصعت لرغبتها لاني كنت أبغض ان أرفض لها طلبا خاصة وانها لم يعد لها من قلب رحيم سواى

ولم يمض علي اقامتنا هناك بضعة أيام حتى رأيت العودة إلى هليوبوليس للاشراف على بناء عمارة شاهقة فجاءني «وفاء» صبيحة يوم رحيلي قائلا فى رجاء وتوسل

— هلا أصطحبتني معك يا أبتاه ؟

— كلا .. لتبق هنا فهجير القاهرة يضنى منك العقل والفؤاد

— ولكنها رغبتي يا أبي

— ولم لا تتمتع بالبلاج مع ابن عمك (وحيد) وبنت عمتك (عايده)؟

— لانى اريد أن ابقى بجوارك دائما.

— أهناك ما يضايقك ؟ تكلم !!

— مطلقا . ولكنى أرغب فى أشباع هوايتى من فن المعمار الذي أحب ان أتوافر علي دراسته لاخلفك فيه

رباه! . أية ذكري ياسيدى استطاع وفاء اغراقي فيها عندما كنت أراه يصعد ويهبط علي «السقالة» فى خفة ورشاقة وقد لفحت أشعة الشمس وجهه ويديه بتلك السمرة الحبيبة ، وقد تصبب العرق على جبينه وتهدلت خصلة من شعره الحالك السواد على عينيه فلم يأنف من رفعها بيده الملوثة بالجير والرمل ليبدى بعض الآراء الفنية لدرجة أثارت دهشتي وجعلني أشعر بشيء من الزهو يملأ جوانحي

وكانت الايام القلائل التي قضيناها سويا كافية لان تحفر فى قلبى حفرة عميقة جعلتني أجزم بأن وفاء هو الشخص الوحيد الذي سيتمكن من المحافظة على ثروتى وتخليد اسمي بين جماعة كبار المقاولين وهو كل امنيتى وما أصبو اليه بعد مماتي

وبدأ العام الدراسى فأبي وفاء متابعة دراسته ليشرف على اعمالي التى كثرت بينما التحق وحيد بكلية الآداب . ولاحظت عن كثب تأثير «سحر عايده» على الشابين السحر الذى كان يتجلي في قامتها المديدة وشعرها الذهبي المتناثر فى فوضى حبيبة كأنه سبيكة ذهبية صيغت الى خيوط دقيقة بيد صائغ ماهر وعينيها الزرقاوين الحالمتين اللتين لفرط اعجابى بهما استدعيت رساما ايطاليا مشهورا ونقدته مبلغا باهظا لتسجيلها بريشته على لوحة كبيرة حتى تطالعني بحنانها فتذهب عن نفسي عناء العمل والتفكير

وراح قلبا الشابين يحومان حولها ..

ولكن شد ما كان يؤلمني أن أرى ميلها الوحيد جليا اذ كان يتفق وميولها كفتاة تشبعت الى حد بعيد بروح الحياة الفرنسية بمدرستها «الليسيه فرانسيه»

وجمعتنا مائدة العشاء ذات أمسية فرأيتها تطري «وحيدا» على قصة حب كان قد نشرها بأحدى المجلات وكان «وفاء» صامتا فأرادت ان تدفعه الى الاشتراك معهما في الحديث فقالت

— وما رأيك ياوفاء في موقف البطلة ألم يكن مشرفا؟

— أنا لا أعرف الا المقارنة بين البناء بالاسمنت المسلح والحجر .. وعما يحتويه المتر المربع من الجير والرمل . أما أحاديث الحب فهي مضيعة للوقت

واتسعت أعمالي الى حد جعلني لا أكتفي بثروتي فامتدت يدي الى ثروة عايدة على ان ارده لها فيما بعد وازوجها وفاء لأن عقيدة قوية كانت تكتنف قلبي وتسيطر على احساسي بأنه ابني دما ولحما وميولا

وحدث ان كنت عائدا الى القاهرة فجأة تاركا وفاء ببني مزار ليشرف على اعمالي هناك وفي طريقي الى حجرتي فوجئت بحديث يدور فى حجرة مكتب وحيد فاقتربت من الباب حيث سمعت عايدة تقول فى صوت تسوده الرجفة

— انى أرهب حبك

— لم !

— لانك فنان تريد أنك تقطف من كل غصن زهرة

— ومن يدريك بأنك لست زهرتي المفضلة؟

— أصدقا ماتقول ؟ !

— وحق من أودع النور فى عينيك والسحر فى شفتيك

— أوه الاتخدعني ياوحيد فأني أصدق كل ماتقول

— وحق تلك الزهور التى تعبق الحجرة بأريجها العبقري والتى تشبه فى بياضها نقاء قلبك

— لا تقسم بالزهور فأنها تذبل أما قلبي فسيظل دائما فتيا مادمت متربعا على عرشه

— اذن ليحترق القلب مني .. ولتغش الظلمة بصري ان كنت لا أعبر عما ينوء به فؤادي من حب مكين

— وحيد .. منى القلب

— لبيك ياأعز الناس

— أعطني يدك لاغسلها بدموع القلب

— كلا . ان عينيك الحالمتين لم تخلق للبكاء . فأعطني شفتيك

— لم ؟

— احملها رسالة القلب

— أخشى أن تذيقها طيب شذاه ثم تولى ولا يبقى لى سوى لوعة النوى وعذاب الهوى !

— دع الشك جانبا ياعايده . ودعينا نعش في قبلة تمحو من قلبينا نيران الجوى

ثم لم يلبث أن اهتزت في جو الغرفة قبلة خجلة مضطربة فابتعدت عن باب الحجرة وقد بيت العزم على تنفيذ فكرة طارئة مهما كلفتني فبدأت أرسل بعض الاصوات أعلن بها وجودى ثم أقتربت ثانية من باب الحجرة فوجدت كلا منهما يجلس فى مكان بعيد عن الآخر فبادرتهما بالتحية ثم سألت عايده التى كان وجهها يطفح ببسمة فوز ونصر أن تصنع لى قدحا من شراب البرتقال ثم سألت وحيدا قائلا

— أى شيء تفعل ؟

— أختتم مسرحيتى « دنيا الخداع » لاقدمها للفرقة القومية بعد غد

— نبوغ مبكر يجعلني أزهو بك معجبا

— شكرا عماه

— خل عنك الشكر . فأنها الحقيقة تعلن رأيها .

— يبدو لى أن عمى أصبح من عشاق قصص الحب

— لانى وجدت ان فى استطاعة اى امرىء أن يكون مقاولا أو طبيبا أو محاميا إذا ما توافر على دراسة نواحى صناعته أما القدرة على كتابة مسرحية فلا .. لانها هبة يمنحها الله لبعض عباده من مرهفي الحس وواسعى الخيال والادراك

— لئن قدر لى النجاح يوما فالفضل يرجع الى عايده

— لانها عاشقه !

— عاشقه ؟!

— وما وجه الغرابة في ذلك وهي خريجة الليسيه التى تعى في رأسها شعر سولى برودم وموباسان وهيجو

— لكن من أين لك ذلك ؟

— لقد أخبرني وفاء

— بماذا ؟

— بما بينهما من حب متبادل يحرقها فى صمت

— حب متبادل ؟!

— أجل .. يبدو لى أن فرحتك قد جعلتك تهتز طربا . هكذا يكون الاخلاص لابن عمك

ثم تغاضيت عن نظرة الحيرة والدهشة والشك والالم الممزوج بالحرمان المرتسمة فى اغوار عينيه وتلك الرجفة التى هزت كيانه هزا واتجهت الى عايده التى كانت قد احضرت لى كوب الشراب وصحت بها مبتسما

— تهانى القلبية الحارة فقد تكلل حبك بالزواج أخيرا . — فقالت فى لهجة الفتاة العاشقة فى طهر

— يالّلخجل .هل سمعت شيئا ؟
— مؤكد قال لى كل شيء

فلم تلبث أن شملت وحيدا بنظرة لوم وعتب ظنا منها بأنني أقصده بكلامى لأنه باح لى بحبها ثم أطرقت الى الارض حياء وخجلا فقلت وقد احتسيت آخر قطرة في كوبي بعد أن ربت على كتفها فى حنان

— الست سعيدة ياعايده بهذا الزواج؟

فرفعت رأسها فى حركة مسرحية رشيقة فرأيت دموع الفرح تتألق في عينيها فاستطردت قائلا

— دائما العذارى تخجل عند مازف اليهن بشرى تتويجهن ملكات على أوكار غرامهن !

وما كدت أحول وجهى نحو الباب حتى أمسكت بذراعى صائحة

— خالى أشكرك .من اعماقى.أنا أسعد مخلوقة فى الوجود

وهرولت مسرعا الى الخارج ياسيدي بعد ان نجحت في بذر بذور الشك فى قلب وحيد واشعلت الفتيل الذي سيعصف بحبها في غير رحمة ولا إشفاق من أجل البقاء على وفاء الذى تغلغل حبه فى دمائي بعد ان اصبح مجدودا يدوي اسمه كمقاول موفق فأردت أن اضيف الى ثروته التى سيرثها منى والتى عولت على حرمان وحيد منها مكتفيا بما اصرفه عليه فى المدارس تلك الضيعة الكبيرة التى ورثتها عايده عن أبيها

أوه! ياسيدي انك لا تستطيع أن تتكهن بالمصير الذى جرته حماقتى واستبدادي فى حديثى السابق الذى كان أول مسمار فى نعش سعادتي وتحطيم اسرتى كلها!

ومضت الايام دون حدوث ثورة من وحيد وعايده كما كان منتظرا حتي حل يوم الزفاف .فازدانت الفيلا الرابضة على ضفة النيل بجهة المنيل بالثريات الكهربائية والألوية الخفاقة وملأت الموسيقى الجو بباقات النغم الحنون .وبدا كل من وفاء ووحيد فى بذلة السهرة الانيقة المنسجمة وكان سرور الاخير مرتسما بجلاء على قسمات وجهه ..

وتناولنا جميعا مع المدعوين العشاء تلى بوفيه أشرفت على تنسيقه محلات جروبي

وراحت عايده تستبدل ثوبها (البلوسيل) بثوب الدانتل الابيض وبدأ المطرب الشاب يغنى موالا كان وحيد مغرما بانشاده دائما مطلعه

ذكراك يانور العيون متغبش عن بالى
وازي بتنسي ودادنا وعهدنا الغالى

وانتشي الجميع بسحر الصوت بينما استبطأت عايده فأسرعت الى حجرتها فإذا .. أوه!.. أكاد أختنق ياسيدي لدى ذكرى منظرها الرهيب وقد تمددت بجوار وحيد جثتين هامدتين .. هي بثوب العرس الرشيق الذي بعثت فى جلبه بالطائرة من محل «شانل» .. وهو ببذلة السهرة التى اظهرت سحر قامته فبدا فيها كأحد فرسان العصور الوسطي !.. فصرخت صرخة داوية علت على أصوات الضحكات وسقطت دون ان أعى شيئا

ولما أفقت حاولوا تضليلي واخفاء تلك المصيبة التى هصرت فؤادى ولكني عرفت من رسالة تركها لى وحيد .أية طريقة ارتضياها لانتحارهما ليعيشا فى الدنيا الآخرة فقد أمسكا كل منهما بطرفى سلك كهربائي ثم اقتربا من بعضهما ليعيشا في قبلة فلما تلامست شفتاهما كملت الدائرة الكهربائية وسرى تيارها في جسدهما فصعقا على طريقة موت بطلا مسرحية «دنيا الخداع» ! ثم أفاض فى وصف العاطفة المتأججة التى تجمع بين قلبيهما فى أسلوب شعري أخاذ مهنئا إياى على الدور الذى أتقنت تمثيله لاثارة شكوكه التى كادت تدفعه الى التخلي عن عايده ليفسح المجال لوفاء حتي يتزوج بها مضحيا بسعادته عله في ذلك يؤدى بعض ما عليه من دين نحوى .حيث انه عرف أخيرا من تحرياته الخاصة بأنه دخيل وليس ابن أخي كما ادعيت ! . ثم الحاحه في النهاية بضرورة مشاهدة مسرحيته عند تمثيلها لانها سرد لقصة حياته!!

وساءت ياسيدى حالتى الصحية وتكالبت علي الامراض واستوطنت عظامى فغادرت الجيزة الى المحلة الكبري لاعيش هناك فى حجرة صغيرة خلت من بهرج الحياة وزينتها حتى يولى الاجل

وفى طريقى الى محطة مصر قذف إلى أحد موزعى الاعلانات اعلانا كبيرا تزجى فيه الفرقة القومية بشرى تمثيل مسرحية « دنيا الخداع » للاستاذ العبقرى وحيد الجندى وما كدت أرفع عيني مغرورقة بالدموع حتي طالعتنى لوحة كبيرة معلقة على الجدار تحمل بحروف كبيرة نفس الخبر فتمنيت لو أنى فقدت بصري !

ولم يكد يمضى أسبوع حتى أقبل لزيارتي شيخ هرم تعب كثيرا حتى تمكن من الوصول الى فلما مثل بين يدي قال

— أنا عبد الغني أخ سيادة زوجة الشيخ

الجندى البستانى جئت من السودان منذ أيام قلائل

— من هي سياده ؟

— مربيه ابنك وفاء .. ألا تذكرها ؟

— وفاء ! !

— أجل .. لقد حدثتني عن مقدار حبها لا فى الرسالة الوحيدة التي وصلتني منها انه حرم عطف الام كابنها وحيد الذى حرم عطف الاب .. أين هو وحيد ؟ .. انى أؤكد لك بان الدم سيحن وسأعرفه فى التو

— وحيد مات ؟

فجحظت عيناه وتصلبت عضلات وجهه المتغضنة وبدأ ينتحب وهو ينشر بين يديه رسالة أخته التى كانت قد وصلته وكتب لها بعد ذلك عدة رسائل فلم تجب عنها لوفاتها فاسترعي انتباهى تلك السطور (سيكون عزائي وسأكون فخورة به عندما يكبر لأنه يشبهك تماما حتى لقد ورث عنك تلك الشامة الصغيرة التى بين ثدييك . أتذكرها ياعبده ؟ !!)

فاحسست بسكين حاد يقطع قلبي وضيق فى صدري مما جعلنى ألهث وأتصبب عرقا كفرس عائد من شوط بعيد فطلبت الى خادمى الخاص ان يحملنى الى الفراندة المطلة على النيل وما كاد يفعل حتى حمل الهواء صوت الراديو الموجود بالسراي المجاور هذا الحوار من ختام مسرحية «دنيا الخداع» التى كانت تذاع من دار الاوبرا الملكية

-- قربى مني الشفاه لنغادر دنيا الخداع

— وعمك الشيخ

— ليس هذا عمى .. انني دخيل .. عالة .. اقتربى ولا ترهبي الموت .. الست لى ؟

— انني لك دنيا وآخرة !

ثم دوى صوت سقوط جسمين وستار يسدل على أصوات تصفيق الجماهير الحاد التى بحت أصواتهم من كثرة ندائهم « نريد المؤلف » !! .. المؤلف الذي اسدل عليه ستار كثيف من رماد القبور بعد أن شقي بالحرمان من مجده واسمه الاصلى وثروة أبيه وحنانه فعاش كالغريب تاركا وراءه والد يخفق فى صدره قلب ممزق من كثرة سهام الدهر .. وتطارده ابتسامة زوجه التى ضحى بها على مذبح شهواته .. ويشقيه طول النظر الى الصورة التي تحمل عيني عايده الحالمتين ! !

مصطفى ممتاز

قصة حب كاملة

«يسقط الحب»

سيدتي .

كلما أمسكت القلم الحزين الباكي، احاول ان أخفف بالكتابة مابي من حزن وألم، تمثلتك امامي في ابتسامتك الحلوة ثم.. ثم نظرتك الساخرة وتخيلتك امامي تستمعين فى سكون وشوق الى حديثي .. حديثي العذب كما كنت تقولين.. ثم.. ثم اعراضك .

ماذا يمكنني ان أكتب حين انتبه فجأة فأرى الفتاة التي ارتبطت وإياها ردحا من الزمن برباط قوي متين، والتي أقسمت بين يدي يمين الوفاء والاخلاص، وقد تركتني وحيدا، ابحث عنها فلا اجد غير ذكري تحرق قلبي وتلهب جسدي .

ماذا استطيع ان أكتب حين افيق من حلم جميل، لاري الحقيقة العابسة .

كانت بين قبضتي — روحك وقلبك وعقلك وكل ما فيك . اتكلم، فتصغين الى فى انتباه وشغف . آمرك، فتطيعيني طاعة عمياء اسألك احقا تحبينني، فيفيض منك غيث من العواطف والهوى.

ثم.. ثم بكل هذا أراه فى أقل من لحظة فى عالم الفناء والعدم، فيا للسخرية .

ليس من الرجولة ان يضع الشاب غرامه وحياته ومستقبله تحت اقدام فتاة عابثة، فتاة لا تعرف الوفاء، ولا تؤمن بالعاطفة، ولا تخضع لسلطان الحب .

انى لا أكتب لك هذه الرسالة، لأستدر منك الرحمة والحنان، لا .. — فان قلبي الذى طعنته فى الصميم والذي امتهنته أشنع امتهان قدامتهن حبك، واحتقر هواك، وازدرى بعواطفك، فان مثلك أضأل من أن تحطم مثل هذا القلب الكبير — بل لأذكرك بغرام ثائر عنيف خمد الآن واندثرت معالمه، وبآمال شيدت ثم هدمت فى أقل من طرفة عين، وبوعود زيفت فى حبكة واتقان ثم نقضت .

* * *

كانت أمك بالرغم من أصلها العريق أمية، فطلبت من والدى الشيخ — وكان (فقيه) داركم، ان يدعوني لكي أعلمها القراءة والكتابة، وهكذا كنت أتردد على داركم سنوات طوال حتي يوم وداعها لعالمنا..

وجثوت الى جانب سريرها حين قالت لى بصوت خافت ضئيل . افرغت فيه كل ما فى قلبها من حنان وعاطفة. خلى بالك من «سميحه» .. كنت عملاك أخوى الصغير، ودلوقت بقيت اخو سميحه الكبير. فترقرقت الدموع فى عيني وأقسمت لها بشرفى أن أظل مخلصا لعهدها، أمينا لوصيتها. وأغلقت جفنيها كطفل متعب قد غالبه النعاس .

فضممتك الى صدرى فى رفق وأنت تنظرين الى كغريب وخرجت بك الى الغرفة المجاورة فاتكأت الى النافذة وجعلت أذرف عبراتي فى صمت وأطراق بينما كنت انت تتسلين بانوار المركبات السائرة وضجيجها اذ كنت لم تتجاوزي الثانية من عمرك . وكنت يومها قد سلخت نيفا وثمانية عشر ربيعا وما أزال أحمل بين جنبي قلب طفل وديع

وشيعناها الى مقرها الاخير . وعدت الى الدار فالفيتك تلعبين فى الحديقة وتقطعين ماشاء لك من الازهار والورود . فلم استطع أن اقاوم رغبتي الشديدة فى تقبيلك قبل أن أرحل عنكم نهائيا فبسطت لك ذراعي ودنوت منك فذعرت وتقهقرت عني فاقبلت عليك باسما وانا أقول مش عارفاني ياسوسو انت خايفه مني أنا مدرس ماما وأخوك الكبير .

فلم تفوهي بكلمة وظللت تنظرين الى وقد أدهشك ذلك المخلوق الغريب — كما كنت تظنين — الذي يبتسم لك أجمل ابتسام ويحنو عليك أرق حنو . ثم عالجت بلاشك أن تذكريني — وليس عليك حرج اذ لم تريني في تلك السنوات غير بضع مرات — ولما اقلقتك المعالجة حاولت الفرار ولكني لحقت بك فامسكتك فى رفق ولين وقلت لك بصوت عذب حنون لتنظري الى وجهي ولتطيلي النظر فيه حتى لا تنسين صورتي ولتعلمي انني أحبك حبا جما وأنى أكون سعيدا لو أنني ظفرت بشيء من حبك ورضاك اريد أن أكون اخا لك

وراعك صوتي الخشن . ولكن الرقة التي مازجت نبراته قد هدأت من روعك، فجعلتك تطمئنين الى، وتركنين الى حديثي بل ورأيت فيه شيئا يحببك اليه .. شيء يدفعك الى الابتسام لى، وسرتنى ابتسامتك العذبة المشرقة فقلت لك ينبغى ان تعرفى أنني اليوم عنك راحل، ولكن غدا سأرجع اليك بعد أن أتم دراستي العالية فى مصر، ومعي من الاقاصيص والعجائب ماسيسرك لقد أوصتني عليك أمك .. أمك التى كنت أعزها كشقيقة وانحنيت لكي أقبلك . وروعك ذكر أمك، فرحت تبكين وتدفعينني فى غضب الطفولة البريئة، وأنت تصيحين بنغمة تشعر النفس بالحسرة والانين . ماما .. ماما

وحضرت الخادمة التي أقلقها صياحك، فنأيت اذ لم يكن من التأي بد .. نعم نأيت ولكن بقلب مكلوم وكبد مجروح وتركتك خلفي وانا أحمل أمانة أمك فى عنقي . واغلقت الخادم خلفي باب المنزل الحديدى — كأني طفيل — فاحدث صريرا مصما ومحزنا . ولما ضربت بقدمى فى الشارع طفقت أنظر خلفى فاذا بى لا أرى شيئا، وقد خيل الى أنى لا أري . فنكست رأسى، وسرت فى ذهول .

وودعت الاسكندرية بينبوع من الدموع يتدفق من ذلك القلب الذي صدعته الخطوب وتراكمت عليه الاحزان .

كان فى قرارة نفسي حزن غامض،

عرف مصدره أو مأتاه ، ولعله ذلك الحزن النبيل الذي يصيب النفوس الوفية الحساسة عندما تحين الساعة التي تفارق فيها من تحبه ..

والتحقت بالجامعة . وكانت السنون تمر علي وأنا صابر على مضض . أفكر دائما فيك أخالك في كل شيء جميل أراه ، أو أحسه ، أو أتذوقه ، او اتصوره .. الجمال الطاهر البريء الذي لا يبلي ، لا جمال الارض التي نطأها باقدامنا ، وتخرجت من الجامعة عام ٩٣٠ وعينت في احدى المدارس الابتدائية التابعة لوزارة المعارف وظللت فيها ثلاث سنوات ، كنت في خلالها أسعي بجد لنقلي الى الاسكندرية . وفعلا تم ذلك عام ٩٣٤ فكنت آخذ سمتي كل أسبوع الى شارعكم حتى اذا بلغت داركم طفقت أروح وأغدو فوق الافريز زمنا طويلا ، ادمن النظر الى الباب عن بعد ، وكلي أمل في ان أظفر برؤيتك ثانيا .

لم أحاول ان ادخل الدار ، كنت أقنع بالطواف حولها ، وفي آن كنت أخاطر وادنو منه ، مترقبا خروج خادم أسأله ، فاذا لم أجد من اسأله ، عدت ادراجي مطرقا حزينا ، اتعثر في ذيل الخيبة ، فاجد شخصا استوقفه ، وأسأله سؤالا لا يدع الريبة تنساب الى نفسه فلقد علمتني الحاجة كيف اخترع ، وكيف التمس الاسباب ، واتعلل المعاذير ، وكيف اتصنع وامثل الدور الذي اريد تمثيله . فاذا قال لي انك اطيب صحة ، وأسعد حالا ، وانضر عودا ، شكرته ، وأجزلت له العطاء ثم أعود بقلب مليء بالغبطة ، ووجه طافح بالبشر أمشي مشية الثمل ، قد لعبت برأسه الخمر وقد يخرج بي السرور الى حد الهذيان والجنون فانتقل من افريز الى افريز واهرول آنا كالمجنون وامشي الهوينا آنا كالمختال فاذا جن الليل آويت الى مسكني وقد اضناني التعب ولوث ثوبي بالوحل والتراب فتمر بي خلجة شك في أمري وانكر مني نزقي وخفتي فقد كان بنفسي ثابتا كالطود هادئا كالليل فما بالي أصبحت اخف من الطير واطيش من الفراش ؟

تسألينني الآن لماذا كنت أهتم بك كل هذا الاهتمام؟ والجواب . سلي قلبي الذي أحب أمك حب العبادة ، ثم .. ثم تحول هذا الحب القوي الجبار لك أنت ايتها الطفلة بعد مماتها .

واتاني رأي أقررته وذلك لكي أراك واعمل على راحتك ولكي أرضي رغبة أمك واريحها وهي في مثواها الاخير .. لا بد لي ان الج دارا انت فيها ، وان يكون لي بمن فيها صلة ورابطة وحس ثقة فطفقت أفكر وابحث واسأل والتمس الوسائل والسبل حتى عرفت المكان الذي يقضي فيه أبوك سهرته ، فهرعت اليه أجالس اصدقاءه وجلساءه حتى تم التعارف بيننا

وقارب العام الدراسي على الانتهاء ، فدعاني لكي أساعدك في دراستك فاسكرني النبأ وأضحيت كالمجنون أضحك وأبكي ، أبكي من فرط المسرة ، وأهذي نشوانا بخمر اللذة ، حتى كان من يراني على تلك الحال تأخذه علي رقة ورحمة .. وعندما ولجت باب الدار لأول مرة ماجت رأسي بشتى الافكار والصور ، وتلاقى الماضي بالحاضر وأدركها المستقبل الغامض . وعاودتني ذكرى أمك فاخذت أتتبع في جلاء ووضوح مامر بي من السنين ، فاستعرضت كل مافيها من أيام وكل مافي الايام من حوادث وكل ما في الحوادث من عظات وعبر . ولكن صورة واحدة استطاعت في النهاية أن تتسلط على هذه كلها وأن تقهرها . تلك هي صورتك .. صورة الطفلة الصغيرة التي رأيتها في الحديقة تلعب وتقطف الزهور غداة ماتت أمها ـ وقد خفي عنها خبر الوفاة ـ فاحسست بنار تتأجج بين أضالعي وصراع عنيف مستمر بين عواطفي ونفسي ، وبين نفسي وعقلي وكان لا بد لهذا الجهاد من نتيجة فرحت اعلل نفسي بانك ستصبحين لي وحدي لا ينازعني فيك منازع واني سأحبك كما أحببت أمالك من قبل في تهيب وخشوع واستحياء

وأجلسني الخادم في (صالون) الاستقبال وقد حرصت على أن أحتفظ بهدوئي ورزانتي ولكن هيهات . وسمعت صوت رجل يسعل ، وكان هو ابوك . ودعاني للجلوس فجلست وجلس امامي يتكلم .. ولبثت أصغي الى ثرثرته في شيء من الملل وقطعت عليه الاسترسال في الكلام ضحكات تتصاعد من قلب الغرفة المجاورة ، وصوت ينادي : بابا .. بابا . وكان صوتا جميلا يفيض رقة وشبابا . وفتح الباب في عنف لتدخل منه فتاة طائشة طروب تهرع صوبنا وفي يدها قفص به ببغاء جميل وهي تقول : بابا شفت المفاجأة الجميلة دي . هدية من (آنكل) سيد بك لما رجع من السفر لسه باعتها دلوقت ثم قهقهت وهي تحرك رأسها وتمعن النظر في ببغائها المحبوب وتبدي حركات كلها عذوبة وسحرا

كانت تبدو عليها مخايل الطفولة البريئة المرحة وان تك قد بلغت سن الشباب وكان ثوبها الابيض يزيد في خفتها ورشاقتها . وكان وجهها الجميل يلمع ويتلألأ في سحر واغراء ، واخذت تخطر في الغرفة جيئة وذهابا في خفة الظبي تناجي ببغاءها في حبور وقال أبوك إنت مش عارفه ياسميحه الافندي ده المدرس بتاع المرحومة ماما زمان ، ومدرسك ابتداء من الآن . فوقفت أمامي معتدلة القوام وأنت تنظرين الي في جد وكبرياء

ووقفت امامك منزعج الضمير ، أنظر اليك في ذعر يشوبه وقار وقلق يلازمه إكبار واحترام وما كان يدور بخلدي ـ ولست ادري كيف لا يدور بخلدي ـ أنك شببت وأيفعت ، فلقد كنت اريدك ابدا طفلة كما تركتك اول مرة وكنت ارجو حين اراك ان انثني عليك اقبلك في جبينك واحملك بين يدي ولكن ها انت قد اصبحت أكثر فتنة ، وارشق قواما وأشد غطرسة واختيالا . فمن أين لي ان اقبلك او ادنو منك الآن . ولبثت انظر اليك بعينين لا تكادان تطرفان ثم قلت في نفسي ما اشبهك ايتها الابنة الساحرة بامك الراحلة

وطفقت تجيلين بطرفك الساجى الى بضع ثوان فى دهشة واستغراب ثم نكست رأسك وقد تصبغت وجنتاك بحمرة الخجل وتذكرت الانفعالات التى كانت تهزنى عند ما كنت اروح وأغدو امام داركم ، وكيف كنت وانا سائر فى الطريق أهذى حبا وشغفا أنى متي رأيتك اختطفك بين ذراعي لاطفىء قلبي المستعر بقطرات من ذاك الخمر الحلال الذي يترقرق بين ثنايا ثغرك الجميل

كنت أمامى لحما ودما وحقيقة لاصورة او خيالا ، ومع هذا لم اجسر علي تنفيذ قطرة من بحر تفكيرى السابق. وتصافحت الايدى وقلت مخاطبا والدك . طبعا يابك لاتتذكرني ، دى تامن سنه ماشفناش بعض فيها ، مده طويله . - ومش كده يا آنسه سميحه ؟ فقلت انا مش متذكره ثم تناولت قفصك وغادرت الغرفة فى رشاقة وخفة

واستأنف أبوك حديثه وطفق يتكلم فى ثرثرته المعتادة ، وأنا لا أفهم من قوله شيئا ، وكنت أكتفى بان أهز رأسي كمن يفهم وكمن يستحسن ما يفهم ، وأنا أنظر الى الباب الذى خرجت منه ، فى حذر خشية أن يرانى أبوك فيدرك انى غافل عنه ، غير مصغ الى حديثه .

وحضرت بالثاني ومعك بعض الكتب والكراسات ،وخرج أبوك فخلا المكان الامنا وبدأت الحديث معك ولكنه كان حول الفقيدة الغالية ،أمك المحبوبة،فسقطت من عينيك دمعتان بللتا وجنتيك الشاحبتين ، ونظرت هاتين الدمعتين الغاليتين،فاحسست، بنشوة الغبطة والسرور ،وبنيت منهما صرح أمل عذب ،واحسست انت منذ هذه الامسية التى ابكيتك فيها ، أنى مخلوق اختلف كل الاختلاف عن أولئك الذين يحيطون بك .. ولعبت معك دور المربي الكامل . ولكن شذوذى وخشونة صوتى كانا يدعوانك الى شىء من الخوف منى . وعدم الاطمئنان الى

ومنذ هذه اللحظة ،وعيناي تترسم أثرك وأذناى تسقط أخبارك . فمرة كنت وبنات (آنكل) سيد بك فى احدي دور السينما تشاهدن رواية (للوريل وهاردي). وكنت تضحكين ملء فيك بشكل شائن لا يصدر الامن امرأة متهتكة أو ثملة . والتفت وراءك فجأة ، فاذا بك تبصرينني انظر اليك نظرة فيها لوم وفيها تانيب . وكأنك أحسست بوخز وأدركت أنك أخطأت ، فلبثت ما تبقى من الوقت لا تضحكين ولا تبتسمين ، ولا تنبسين بحرف .

ومرة أخري كنت مع (ابله ميمى) في إحدى متنزهات العاصمة تحتفلان بيوم (شم النسيم) حين أقبل عليكما بعض الشباب السكاري المعربدين في غير خشية ولا أدراك . وصاح فى وجهك أحدهم : هالو سوسو . ونظرت اليه فى فزع وارتياب . واجترأ فدنا منك ليمسكك واذا بيد تقبض على ذراعه فى عنف وثورة ، وعين تنظر اليه في تحد وحقد، وخصم يكشر له عن نابه وهو يقول له : الزم حدك ايها المغرور بنفسك . كنت أنا ذلك الخصم العنيد الجبار . وعرت السكير بهتة ، وعلته سكتة . وعقل الرعب يديه ولكنه عالج الكلام بصوت متعلثم « مادام ماشيين على البهلى » . واشتد حنقي فاقبلت عليه أعنفه وأزجره وألكمه ، فاحمر وجهه خجلا وارتعدت فرائصه وانزوى بين أصحابه ككلب خائف

واستدعيت عربة ، ركبنا نحن الثلاثة فيها وحاولت ان تشكرى لى صنيعي ، ولكنك لم تعرف فاكتفيت بكلمة (مرسي) وقالت ميمي . احنا متشكرين قوى للموقف الحازم بتاعك ، في الحقيقة انك انقذتنا من أحرج موقف شفناه لاول مرة . فاجبتكما: ده واجب لا استحق عليه الشكر . ووصلنا الدار ، ثم افترقنا .

وافلحت في النهاية ،فصرت تحبين رؤيتي وتسمعين فى شغف حديثي . ورأيت في انيسا رقيقا ومدرسا زلق اللسان، حلو الفكاهة ، فاذا حدث ان رأيتك عابسة الوجه مقطبة الجبين . ابتكرت لك شيئا ينشرح له صدرك وهكذا أصبحت لك مدرسا وصديقا لا تصبرين على بعدى ولا تسأمين طول مكثى معك .

وتحول حبي لأمك اليك ، ولكنه في هذه المرة طغي . ويوما دار هذا الحديث بيننا فسألتنى :

— اليس لك غرام بالنزهات الخلوية ؟

— كثير . . أحب دائما النزهة فى الخلاء ، أو تحت خميلة فى جنينه يكون الهدوء شاملها ، عشان اسمع فيها خرير الميه وزقزقة الطيور . . هناك أقدر ابنى آمالى من غير ما حد يهدمها ، وأناجى قلبي . . قلبى المعذب اللي مالوش وليف يواسيه همومه

— وليه مش بتاخد حد معاك ؟

— مش لاقي ياسميحه اللي يقدر عواطفى

— أنا أقدرها .

— صحيح ياسميحه ؟

وأخذت يدك وطبعت عليها أول قبلاتي .

وفى يوم آخر طلبت مني أن ترافقينى في النزهة التى حدثتك بأنى سأقوم بها بعد انتهاء الدرس ، فكان سرورى لا يقدر

وتوجهنا الى النيل . . النيل الضاحك الجذاب ، وركبنا زورقا ، وطفقت أجدف فى صمت ، بينما كنت أنت تغنين في خفوت أي سرورا انساب الى قلبي ،وامتزج بمشاعرى وأنت أمامى والزورق يرقص بنا فوق بساط اللجين على نغم الخرير

وأنساب الزورق في رفق حتى بلغنا الجزيرة ، فهبطناها حيث رحنا نستبق ونلعب كأطفال . ومن ثم عدنا ، وكان عودا سعيدا .

وهكذا مرت الايام وأنا فى حلم ذهبي طويل ، لا أود له انقطاع . وقلت لك يوما

— سميحه . أنا مقدرش أعيش من غيرك لازم نتجوز . لازم أفاتح أبوك في الحكاية دى

— لا . . إوعى تفاتحه فى الموضوع يمكن ما يرضاش .

— ليه ياسميحه ؟

— عشان ما كان ابوك الفقي بتاع البيت وآلمني منك هذا الجواب ، ولكني قلت .

— وايه يعني . . مش رباني لغاية ماخدت (الليسانس)، وبقيت راجل مركزه كويس ، مش عيب ابدا إن واحد زيي يناسبكم ، وهو ابوي اللي حيتجوزك ولا انا ؟ . . ابدا ده مش السبب إنت لازم مش عاوزاني

— انا ؟ ابدا انت الروح وانا الجسد .

— إمال ايه ؟ طيب اذا مارضيش ، اطلب نقلي الى اى بلد ، وتجي معاى نتجوز هناك ، ونعيش بعيد عن الناس

— طيب..اوعي تقول له . اطلب نقلك وأنا آجي معاك :

وفعلا طلبت بنفسي النقل فصدر الامر بنقلي الى مدرسة أسيوط الابتدائية فتواعدنا ثم .. ثم انتظرتك عند باب البيت فى منتصف الليل كما اتفقنا ولكنك لم تأت وأشرت الى من الشباك فصعدت اليك في خوف وحذر .فارتميت على صدرى ثم قلت أجل المشروع ده شويه.

والهتنى ضماتك وقبلاتك المهتاجة عن مشروع الفرار..وقضينا ليلة. ليلة لم يسبق لى أن رأيت مثلها.

واقترب العام الدراسى ففاتحت والدك دون علمك فى أمر زواجنا فقال لى .أنا كنت اتمنى انك تكون صهري لكن سميحه مخطوبة لابن خالتها نجيب افندي ملاحظ البوليس انت برضه عارفه دا خطبها من زمان خالص بعد ماماتت الست والدتها على طول :

وظننت انه لا يود ازعاجى برفضه طلبى ففاتحتك فى الامر وعرضت عليك الرحيل معي فاذا بك تعتذرين ثم .. ثم تقولين . انس اللي فات مقدرش يكون ابوك حماي انت عاوز البنات اصحابى يعايرونى ، لا . . . لا سيبك من حكاية الجواز

وحاولت أن اتكلم . فاستعصي على الكلام ، وحاولت أن اجلس معك وقتا آخر فاستعصى على ذلك ، فنهضت من مكاني مسرعا وخرجت وانا أقهقه بملء شدقى على نفسي . نفسى التي خدعتها وخدعتها أنت معى طوال هذه الاعوام

سـيدتي . . ألا ترين معى أنى قد أفسحت صدري لأكاذيب الحياة دون ان ادري .

مدرسك القديم

* * *

عثرت على هذه الرسالة وكفى . فلا تسألوني كيف عثرت عليها . واني أقسم لكم ان كل مافيها قد وقع . فاقرأوها على انها حقيقة . واذا كان هناك نقد فليوجه الى بطلها .

سمنود ابراهيم احمد مصطفي

★ في يوم ٦ مارس سنة ١٩٣٨ الساعة ٦ صباحا بمحل الحجز بناحية منشاة فاروق وان لم يتم يكون يوم ٨ منه بسوق الفيوم سيباع علنا عجل بقر احمر ملك عبد المقصود السيد من عزبة منشاة فاروق

نفاذا للحكم ن ٢٨٣ سنة ١٩٣٨ وفاء لمبلغ ١ جنيه و ٧٦٠ مليم بخلاف اجرة النشر

كطلب محمد السيد غيضان من منشاة فاروق فيوم

فعلي راغب الشراء الحضور

★ فى يوم اول مارس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ صباحا بناحية الاطارشه مركز منوف منوفية وفي يوم ٨ منه بسوق سبك الثلاث سيباع علنا اردبين قمح واوانى نحاسية مبينة بمحضر الحجز ملك مصطفي موسى البكري ومحمد اخيه من الناحية

نفاذا للحكم ن ٢٥٩٤ سنة ١٩٣٧ منوف كطلب عيسى عبد المقصود عيسي وآخريات من سبك الضحاك وفاء لمبلغ ٢٠١ قرش صاغ بخلاف مايستجد ورسم النشر

فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم ٢٠ مارس سنة ١٩٣٨ قسم ثان بور سعيد بشارع عبد العزيز وحارة المحلة الساعة ٨ صباحا الى ما بعدها والايام التالية اذا دعت الحالة سيباع علنا المنقولات والخردوات والفاترينات ملك أنور افندي محمود دهراره المدين نفاذا للحكم الصادر لصالح محمد محمد موسى صالح من بورسعيد ن ٢٤٥٩ سنة ١٩٣٧ جدول مدني بورسعيد وفاء لمبلغ ٣٢٠م و ١٣ ج

فعلي راغب الشراء الحضور

في يوم ٢٦ مارس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ صباحا برشيد والايام التالية اذا لزم الحال سيباع علنا ٢٠ صندوق زهرة شاشه و ١ صندوق سكر ماكينه و ٢ دولاب خشب طول ١ م فى ٨٠ سنتي وبترينه خشب بثلاث دلف زجاج ٢ فى ١ متر السابق الحجز عليها تحفظيا وتنفيذيا فى ١٢ / ١٠ سنة ١٩٣٧ و ٧ فبراير سنة ١٩٣٨ وهذه الاشياء ملك محمد زكي القلوعى ومصطفي مصطفى القلوعي كطلب حضرة صاحب المعالى محمد حلمي عيسى باشا بصفته وزيرا للاوقاف وناظر على وقف مشترك خيرى ومتخذا له محلا مختارا قسم قضايا الوزارة بمركز الكائن باسكندرية تنفيذا للحكم ن ٣٣٤ سنة ١٩٣٨ الصادر بتاريخ ٧ / ١٢ سنة ١٩٣٧ من محكمة المنشية الاهلية وفاء لمبلغ ٤٨٥ م و ١ ج خلاف ما يستجد من المصاريف

فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم ٦ مارس سنة ٩٣٨ من الساعة ٨ صباحا بعزبة الجيزة تبع الكريون مركز كفر الدوار وفى يوم ١٠ منه بسوق كفر الدوار من الساعة ٨ صباحا

سيباع علنا حمار اسمر سن ٤ سنوات تقريبا ملك وبحراسة المدعى عليه عبد الجليل فتح الله لاشرم

كطلب محمد على سعد من العزبة المذكورة وفاء لمبلغ ١٤٦ قرش صاغ منه مبلغ ١٢٠ قرش المحكوم به و ١٦ قرش رسم الدعوى الذى و ١٠ قروش رسم التنفيذ بخلاف أجرة النشر

نفاذا للحكم ن ١٣٥ سنة ٩٣٨

فعلى راغب الشراء الحضور

خيال الزمن

تابع المنشور على صفحة — ١٤ —

ونالت منك وهي عابثة ثملة ما بخلت به على نفسي . . تذكرت الحديث الشعرى الذى رحت تسردينه فى حنان عازفة منتشية بحلاوة اللحن . . لقد سمعت من الاقاصيص القديمة أن سافو الاغريقية كانت تصعد بقيثارتها قيثار ابولو ذا الاوتار السبعة — على جبل الاولمب وتنشد بصوتها الساحر كجماعات الجحيم أشعار هوميروس . . الياذته والاوديسه . . فيترنح جماعات الاغريق ويعلو بهم الخيال الى عوالمهم الجميلة التي رفعتهم اليها أنغام سافو . . وأنا . . لقد سمعت تغريد سافو . . تغريدتك الجميلة وحيوية الطفلة الساذجة تطغى عليك فأحالتك ملاكا ظل صوته ينسكب فى أذني . . وأعادت هذه البقاع الحبيبة الى نفسينا أراجيع الحديث فأسلمت نفسى الى سرد الزمن وقصة الخيال ورواية الحب ورحت أستمع . .

— ستكون ليلة من ليالى الشتاء حينما نذهب الى محطة مصر . . وفى صالون من عربة النوم ستكون جلستنا حتى اذا ما انتهينا من ترتيب هذه الحجرة الصغيرة تركناها الى عربة الاكل . . . وهناك سأجلس قبالتك و . .

— تنعكس الاضواء الحمراء المنبعثة من المصباح الكهربائى المغطى بالحرير فتكسب وجهك روعة وجمالا

— اوه ! لا تقاطعنى . . سنتناول الطعام . . طعام العشاء لن اسمح لك بالشراب كما اعتدت أن تفعل وستتضايق وفى هذا ما يزيد غبطتى وتطلب لفافة امريكية فأمنعك من التدخين أيضا . . وتحاول أن تثور ولكنك لا تستطيع . . وعندما ينتصف الليل نغادر « عربة الاكل » الى غرفتنا الصغيرة التى تركناها لساعات أربع . . ونجلس على المقعد الذى يستحيل الى فراش . . يحاول كل منا أن ينام ولكنه يغالب نفسه الغارقة فى بحور السعادة والغبطة . . وانظر الى ساعتي الصغيرة فى معصمى فأجدها تشير الواحدة بعد منتصف تلك الليلة . . أول ساعات النهار الجديد

« انى لست مثلك لانك اعتدت السهر ويعبث الكلال بجسدى . .

— ياللعدو الملعون . . كيف له هذا ؟ !

— صه ! ويهاجم الكرى عيني فأغفو والقي . .

— برأسك على كتفي وتلفحني أنفاسك الندية المحرقة وأظل ارقب فى فتون الوثنى وجهك الهادىء وقد طبعه الوسن بطابع حوريات عدن وتمر يدى فى حنان على شعرك فيخيل الى أنى أداعب أوتار قيثارة من الذهب الحريري وسرعان ما تضطرب فى فضاء خيالى بحور الشعر ثائرة جبارة وبعدها . .

— اوه ! اسكت انت . . والقي برأسي على صدرك لا على كتفك اذ من أحق مني بتوسد هذا الصدر ؟ ! وأحس بنفسى ضالة فى ذلك الفضاء الغير مستقر كمغارة تحرك رملها أعصار . . واستغرق فى النوم فتطفىء أنت الانوار ثم تحملني بين يديك كطفلة صغيرة وتضعنى على فراشك ثم تعود الى المقعد وتوقد مصباحا أحمر صغيرا ينعكس على وجهي خافتا وتظل على حراستى وأحس بيدك وأنت تعيد الغطاء فوق جسدى فأفتح عيني ولكن علامة الحنان المرتسمة على وجهك تجعلني اود أن استغرق ثانية فى النوم و . . أتناوم لاستشعر حنانك الحالم في هدوء . . وافتح عينى خلسة لاراك وانت جالس فى مكانك كحارس الليل اليقظ وعندها تسرع نحوي تسألني

« مابك ؟ — وفى تدله طفلة صغيرة أجيبك وقد قطبت وجهى

« لاشيء . . — وتقبل على فى عطف طالما أحببته فيك ويستحيل صوتك الى ترنيمة هامسة

« لا شيء ! ! ولكن صوتك يدل على أن هناك شيئا . . — وأتمادي في عنادى واجيبك

« وهل في هذا ما يهمك ؟ — وتلمع عيناك ببريق حنون وارقب فى خشوع صورتى مرتسمة في أغوارها واسمعك تقول

« سلى نفسك ياظالمة . . قولى . . كيف كانت ليلتك ؟ ان جفنيك لم يكحلهما النوم بمروديه ووجهك لم يطبعه ملاك الهدوء بطابعه . . أى شيء حال بين الكري وبينك ؟

« وانت . . أي شيطان سهرك ؟

شيطانتي . . هى التي حرمتني الراحة . . نعمت بطيفها مستقرا فى أحناء خيالى وصورتها على صفحة قلبي . . وهى أمام ناظرى . . كيف تريدين منى أن أنام . .

« تتشبه بحراس الليل ؟

« لا . . بحراس الجنة

« وما عمل هؤلاء الحراس ؟

« السهر على راحة أهل السماء وهم نيام . .

« واذا تعبت ياحارس ؟

« رؤياك تبعث فى حياة وحيوية . . تعبة أنت ؟ ! ياللكرى الاثيم لم يزرك . .

ولكني نمت

اختلست من وجهك نظرات خاطفة وأنا ملقية نفسى الى أحضان الوسن . . لقد استكان الهدوء بين جفنيك وضلت سعادة العالمين فاستقرت فى أغوارهما وانطبق فمك على ترانيم الازل وراح صدرك يعلو ويهبط مع ترانيم الملائكة القعود السجد . . وساد هذه الحجرة الضيقة جو ملائكي ملاء عبيرك وطغى فيه سحرك فأوحي الى القلوب العبادة . . لقد صليت لجمالك وعبدت الحسن فيك وقدست الجمال منك . .

« ولكنك لم تنم . . انظر . . ان وجهك شاحب تسوده صفرة

«انها ليست صفرة التعب بل هى شارة التبتل تظهر على وجه عابدك
«دع هذا .. كم الساعة الآن؟
«تسرع الى الرابعة ..
«وكم تبقى على وصولنا ؟
«حوالى الثلاث ساعات
ستتحدث قليلا ثم ارتدي بعد ذلك ملابس الصباح . ثوب رياضي أنيق أعددته لهذه الرحلة . . انه سيسرك دون شك ..

وعندها نتسامر طويلا حتى ألمح أشعة الفجر تنفذ هادئة الى المخدع فأطلب منك أن تغمض عينيك قليلا حتى أرتدي ثوبي الذي حدثتك عنه

— وهل تظنينني مطيعك ؟

— أوه ! دعني أكمل . . وتضع يدك على وجهك فأرتاح الى ذلك وانضو ثوبي الخارجي وعندها . . أيها الشرير . . تكون أنت قد رفعت يديك

— وماذا يحدث بعد ذلك؟ !

— أظل أضربك وانت تضحك ثم أستحلفك بنفسي فتطيع .. ويروعك جمال الثوب المنسجم على جسدي وتهتف صائحا .. انك تشبهين احدى بطلات الاقاصيص الاغريقية .. وتلوح لنا الاقصر .. مبانيها واعالى أعمدة بعض المعابد : .

ووصلت الى هناك . . وحدى .. وخيالك الى جانبي . . الآن .. فى هذه الساعة المبكرة من الصباح حيث جلست أكتب .. هذه الرسالة . . وأحسست بميل الى عدم اكمالها حيث كنت فى البيت فخرجت الى النيل .. لقد كانت المدينة متيقظة وفى حركة . . طرقاتها مليئة بالوافدين .. حتى النيل الهادىء كانت صفحته زاخرة بالقوارب البخارية والشراعية واليدوية . . وملت الى ركوبه . . وفى قارب صغير أسرعت الى «الغرب» وخيالك الحبيب الى جانبي .. كان الضباب يغطى التلال الجيرية المشرفة على النهر بعد مسيرة طويلة فى الرمال وعبثا حاولت الشمس المشرقة تبديد الضباب سريعا بل أخذ ينجاب فى بطء هادىء أشبه ما يكون بعروس خجول تزيح عن وجهها للمرة الاولى نقابها الشفاف فى ليلة العرس أمام رجلها المختار . . وهبطنا مسرعين وسرنا على الرمال ولج بنا المسير المرهق فجلست على حافة حقل امتلأ بعيدان قصب السكر ومات عليك أسألك هل انت تعبة ولكنك ضحكت وتعلقت بعنقي فحملتك بين ذراعى وقفزت بك جدولا صغيرا ثم جلسنا في ظل شجرة حتى أقبلت سيارة مسرعة ركبناها الى وادي الملوك تاركين وراءنا معبد «القرنة» وغيره وخالوا بيننا والدخول اذ لم تكن لدينا التصاريح وبطريقة غريبة تسللنا الى المعابد . توت عنخ آمن .. سيتى .. رمسيس .. سيتي الثالث .. امنحتب .. وارتقينا التل الاسود دون ماتعب وعند سفحه لقينا (الصعايده) أهالى «القرنة» اكبر مزيفى الآثار . . وخالونا «صيدا» فاقبلوا يعرضون .. قطعة من مومياء ابن الملك تحتمس . . جعران رمسيس الاكبر .. عقد الملكة نفرتيتي .. وأنا صامت أضحك وهم يحادثونك فى انجليزية مضحكة وعندما نظرت الى تستنجدين بي .. وبلهجتهم المحلية خاطبتهم وانفضوا وهم يحملقون فى دهشة ثم ضحكوا عندما عرفوني ..

وكان من العسير عليك يازيزى ان تهبطي المنحدر الموصل من وادى الملكات الى معبد الدير البحرى الذى أقامته الملكة حتشبسوت فحملتك واسرعت بك حتي وصلت قاع التل ووقفنا نرقب المعبد الذى طالما قلت لك ان لونه يوافق لون مكان عام فى حديقة هادئة طالما جمعتنا .. وكان التعب قد عبث بك فاستقلنا سيارة الى الرامسيوم ثم الى تمثالى ممنون حيث وقفت اشرح لك ما اعرفه عن سرها السحرى

وعدنا .. لقد نسينا التعب .. نسينا أن اليوم قد انتهى دون ما طعام أوشراب .. انه من الاجرام فى حق جمالك يازيزى أن يفكر الانسان وهو الى جانبك فى شيء غيرك .. وسرنا ثانية الى الرمال الى الشاطيء حيث كان القارب فى انتظارنا .. كانت نسائم الغروب تعبث بصفحة النهر الذى استهواك فلم ترض العودة وأردت أن نقضي على صفحته متنزهين وقتا هادئا .. وقصصت على مسامعك قصة غرام كليوباترا عندما كانت تركب قاربها العاجي المموه بالذهب خارجة به من مدينة أفرو ديتوبوليس الى معبد هورس في كوم أمبو .. تلك كانت ليال .. ليال يحتفظ بها النهر في جوفه كأروع ذكريات لاول العاشقات

ونقلت بصرك بين طيبة الاحياء و«الغرب» ... بين الشاطئين ... الشاطيء العنبرى الذي تفجرت في أرضه أنوار الحضارة والشاطىء الذهبي الذى قبعت فى أركانه الرملية الصلدة آلهة مصر الخالدة وفراعينها العظام .. وتولاك وجوم وانت تنظرين الى مياه النهر وقد عكست خيالك

وخيال القارب والتلال وبعض السفن والمباني .. ورفعت بصرك وقد انعكست عليه أشعة البدر المتوسط سماءه وقلت في همس

— يا للسحر في بلدتكم هذه ؟

— اترينها هكذا ؟! لقد ظللت اقاوم سحرك أعواما دون ما شكوى انا الذى لم يؤثر في هذا السحر .:. أترى جو بلدتي ينتقم لى ؟!

— أتري .. ان الشمس تغرب ..

— فى رحلتها الى مملكة أزوريس . . ألا تسمعين همس الارواح النائمة في تلك الاودية المقدسة ؟ انهم يحومون حول رؤوسنا الآن .. يسبحون بحمد النهر معبودهم الاكبر

— يخيل الى اني أراهم .... انظر ان صورتى تضطرب على صفحته .. ممن تراها خائفة .. الا تسمع الانغام المجهولة المنبعثة من أعماق النهر

— لقد سمعتها وأنا طفل وظلت أصداؤها تدوي فى خيالى وكلما أتيت الى هنا تزايد الانين حتى لقد استحال طنينا ... وجهك يتلون ..

— أنا خائفة :.

— من الليل ؟

— لا .. هذا النهر .. تلك التلال .. هذه الصناديق الفارغة من مومياواتها ... الرمال التى استحالت من ذهبية الى سوداء .. هذه الصفحة الرقراقة فى هدوء

— انها مرآة خيال الزمن ..

— خيال الزمن !!

— أجل .. هذا النهر هو خيال الزمن انك لترين صورتك منطبعة على صفحته إلى جانب غيرها .. ملايين الصور محفوظة فى خياله .. وجوه الفراعين وكهانهم والفرس واليونان والعمالقة والرومان والبطالمة والعرب .. هاهم أولاء جميعا .. كلهم مروا عليه وكلهم بادوا وهو لمايزال بعد فتيايزخر بالقوة ويتيه بالجبروت .

— ايها الساحر .. عد بى فأنى أخشي ان أفقد البقية الباقية من قوي نفسى .

— انه جدير بك ان تتحررى من كل شيء الأشيئا واحدا .. تجردى من نفسك وعودى الى بقلبك الذى أعرفه .. دعينا نسمع حديثا ينساب من فيك ساحرا .. اسكري مسمعي به ودعى الروح تغرق فى خمره الرباني .

وتلفت حوالى يازيزي فأذا بالخيال قد فارقني .. وخرجت الى دنيا الحقيقة وارتقيت الدرج بعد ان تركت القارب وطالعتني انوار البلدة الهادئة فسرت في رعدة من القسوة وخيل الى انى سمعت أصوات لعنات تنصب حوالى لانى اسلمت نفسى الى نوبة ضعف . وتمشي الجبروت ثانية فى جسد الفرعون الصغير فانتصبت قامتى وسرت فى خطى مارد يبعث الرهبة .. وتوقفت لحظة أمام تمثال رمسيس العظيم في معبد الاقصر وقد خيل الى اني أنظر الى صورتي .. هذا الحجر الاسود الاصم العالى خيل الى انه يتحرك نحوى بل انا الذى كنت اسير اليه .. لم نكن انا وهو سوى فرعون وخياله أمام مرآة .. وضحكت فى قسوة متعجرفة ثم عدت وهذه الرسالة في يدى فاسلمتها الى الخادم ليبعث بها ..

وأخيرا ..

السنا نعيش هنا فى دنيا من الخيال يازيزي .. متي ارى خيالك حقا الى جانب فرعونك الصغير بين خرائب واطلال أجداده .

الاقصر في ١٠/٢/٩٣٨

حسن يوسف

في يوم ٣ مارس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ صباحا ببندر جرجا سيباع علنا منقولات منزلية ومواشى مبينة بمحضر الحجز ملك سيدة فرغل من بندر جرجا نفاذا للحكم ن ١٢٠٢ سنة ١٩٣٨ وفاء لمبلغ ٢٨٤ قرش صاغ خلاف رسم هذا النشر وما يستجد

كطلب مرسي رشوان الجزار من بندر جرجا

فعلى راغب الشراء الحضور

★ فى يوم ٢٣ مارس سنة ١٩٣٨ الساعه ٨ صباحا بالعرايزة وفى يوم ٢٩ منه سنة ٩٣٨ بسوق البربا العمومي اذا لزم الحال سيباع علنا بقرة سن ٤ سنوات ومنقولات منزليه وأشياء أخري مبينه بمحضر الحجز ١١/٤/١٩٣٧ ملك عوض سليمان من العرايزة نفاذا لحكم الغرامه في القضية ن ١٦٠٣ سنة ٩٣٦ ابو تيج وفاء لمبلغ ١٢٠ م و١٤ ج بما فيه رسم وأجرة النشر

كطلب قلم كتاب محكمة ابو تيج الاهليه

فعلي راغب الشراء الحضور

★ في يوم ٨ مارس سنة ١٩٣٨ الساعه ٨ صباحا بناحية فزاره بالقريه مركز طهطا وما بعدها والايام التاليه سيباع علنا محصول القطن والاذره المبينه بمحضر الحجز ملك محمد واحمد عبد النبي عوض نفاذا للحكم ن ٤٩٠٥ سنه ٩٣٧ طهطا وفاء لمبلغ ٧٥٤ قرش كطلب محمد عبد الرحمن محمد من الناحيه

فعلى راغب الشراء الحضور

في يوم ٢٨ فبراير سنه ١٩٣٨ من الساعه ٨ صباحا بناحيه دوينه مركز ابو تيج والايام التاليه

سيباع علنا زراعة مزرعه قطن وزراعه ٢ فدان أذره بزمام دوينه مبينه بمحضر الحجز

ملك حليم حنا بخيت من الناحيه وفاء للمبلغ المطلوب وقدره ٣٢٢٧ قرش خلاف رسم هذا وأجرة النشر وما يستجد نفاذا للحكم ن ١١٢١ سنه ٩٣٧

كطلب حضرة الخواجه راغب عبد الملك الزق من أعيان أسيوط

فعلى راغب الشراء الحضور

سكك حديد الحكومة المصرية

تذاكر مخفضة درجة أولى للسفر

بين مصر والسودان

يتشرف المدير العام بأعلان الجمهور انه رغبة فى تسهيل السفر ما بين مصر والسودان . ونظرا للتذاكر المشتركة التي وضعتها سكة حديد السودان بأجور مخفضة ما بين الشلال والخرطوم ذهابا وايابا قررت هذه المصلحة صرف تذاكر متممة لها للسفر بالدرجة الأولى ما بين الشلال ومصر وبالعكس بأجور مخفضة بمقدار ١٥ ٪ مدة موسم السياحة (٢٦ يناير لغاية ٣١ مارس) و ٢٥ ٪ فى غير الموسم

وهذه التذاكر للسفر فقط ومدة صلاحيتها ٤٢ يوما ولا يمكن الحصول عليها إلا مع تذاكر سكك حديد السودان المشار اليها .

تباع هذه التذاكر مع تذاكر سكة حديد السودان بواسطة شركات السياحة المبينة فيما بعد :

أميركان اكسبريس	بمصر
انجلو أميركان نايل اند تورست كومبانى	بمصر
شركة عربات النوم	بمصر
محلات كوك وولده	بمصر
شركة مصر للسياحة	بمصر
بالستين انداجيت لويد	بمصر
شركة ادرياتيكا	بمصر

تطلب البيانات من هذه الشركات ومن مكتب الاستعلامات بمحطة مصر

تليفون نمرة ٩٤٦٨٢

انت فاهم وانا فاهم



محمد رشاد كشميرى

المقال الذي نشرته مجلة «القصة الحقيقية» الامريكية عن العلاقة الجنسية قبل الزواج قد تكون كاتبته هى تلك السيدة التي تذكر لي أنها كانت قاضية فى محكمة النساء العامة بنيويورك . . وقد تكون كاتبته هى مسز روزفلت نفسها عقيلة رئيس الجمهورية الا انى مع ذلك — وقبل الاطلاع عليه — أعارض فى نشره لان رائحة مخيفة تزكم أنفي بمجرد القاء نظرة سريعة على العنوان.!

لعل الدهشة تستولى عليك الآن وانت تلمح فى سطور هذا الرد شيئا من العصبية الجامحة العنيدة . . انني اسرع فاشرح لك السر فى هذا الاعتراض وهو ينحصر في انني من أشد المؤمنين بوجوب جعل البحث في المسائل الجنسية من ناحيتها العلمية أو الاجتماعية قاصرا علي أضيق دائرة ممكنة وبين المشتغلين بها اشتغالا فنياً . ولست أنا وحدي ممن يؤمنون بهذا المبدأ بل أن هناك احكاما قضائيه هامة. تأخذ به من ذلك حكم أصدرته المحاكم الفرنسية قضت فيه بمعاقبة صاحب مكتبة بتهمة انتهاك حرمة الآداب العامة لأنه وضع كتابا ألفه أحد أساتذة أمراض النساء فى كلية الطب بجامعة باريس وزينه ببعض الصور التي تشرح التناسليات شرحا علميا . وقد حاول المتهم صاحب المكتبة أن يدفع التهمة بأن الكتاب فنى طبي لاحد أساتذة الطب فكان رد المحكمة فى حيثياتها أنها لا تدينه على نشر الكتاب ولا على عرضه للبيع ولكن على تعمد فتح صفحة معينة من صفحاته وتعريضها لانظار الجمهور خلف واجهة المكتبة الزجاجية !

وقد تعترض ياصديقى بأن السوق المصرى حاشد بالمجلات الفرنسية والانجليزية التى تعرض نوعا مكشوفا من أدب غربى جرىء ... ولكن الشارع المصري يجيبك بأن القراء الذين يمكن أن يصيبهم ضرر من تلك المجلات عددهم محصور . وترجمة هذه المواضيع «الديكولتيه» بنشرها فى دائرة أوسع وأكثر امتدادا هو ما يعاقب عليه !

أما كون صاحبة المقال قاضية فهذا لا يغير من خطورة الترجمة الى اللغة العربية والنشر فقد امرت وزارة الداخليه بمصادرة الترجمة العربيه لكتاب Married love لمؤلفته الدكتوره مارى ستوبس الانجليزية مع ان المترجم هو الاديب سليم خوري صاحب (الروايات المصورة) سابقا والمحرر بجريدة الاهرام. وامرت بمصادرة قصة (افروديت) لبير لويس مع ان المترجم هو الاديب احمد الصاوى محمد صاحب (مجلتى) والمحرر بجريدة الاهرام . وامرت بمصادرة اعداد من جريدة (جرانجوار) الفرنسية الكبيرة بناء علي حملة قامت بها (الجامعة) منذ نحو اربعة أعوام ضد بعض مقالات مكشوفة نشرتها تلك الجريدة عن مصر مع ان صاحب تلك المقالات هو الكاتب الفرنسى الكبير فرانسوا كاركو وقد دعي قبل ذلك بقليل لالقاء بعض محاضرات وأحاديث عامة فى مصر . بل أكثر من ذلك — ان الرأي العام الانجليزى قد طالب ذات مرة بمصادرة مذكرات مسز اسكويث قرينة رئيس الوزارة الانجليزية لانه اعتبر بعض ما جاء فيها خروجا على الآداب العامة !

ابعد عن الشر وغني له يازميلى العزيز !

موسي رستم — وزارة الزراعة

لا تغضب اذا صارحتك انني ابتسمت ابتسامة عريضة عندما انتهيت من قراءة اعتراضك الحاد علي فكرة قصتي (كلمات الحب الاخيرة) . ابتسمت لانى رأيتك لا تسلم بامكان ان يعيش طبيب شاب مع زوجة لا يحبها ثمانية أعوام (يلقاها كل يوم ويضطر لمحادثتها كل ليلة) ! ثم وجدتك تتشكك في الوسط الذى نشأت فيه فتميل الى الاعتقاد انه لابد ان يكون اوروبيا !

وأنا ابادر فأطمئنك باننى لم احتك فى اية فترة من فترات حياتي بوسط اوروبى يؤثر علي تفكيرى ويطبعه بطابع خاص . واذا كان لى فخر ما فهو اننى اضفي على هذه القصص المصرية التى انشرها روحا مصرية صميمة هي ولا شك ميزتها الاولى والاخيرة .

أما اعتراضك فلا سند له من الحياة المصرية لان الذى نشاهده فعلا ان العلاقات الزوجية — غالبا — فى مصر لا تنتظر ثمانية أعوام حتى تبرد وتتثلج . ان ثمانية أعوام عمر طويل في الزواج العصري . . هناك أكثر من مثل على أن

نصف هذه المدة كاف لكي تتزوج فتاة عصرية مرتين وتنفصل بالطلاق مرتين! ولكن . .

ولكن ليس الطلاق فى مقدور كل زوج . . أن له ذيولا . . دعاوى نفقة . . نفقة مسكن . . وأدعاء حمل . . وجرجرة اليمة فى ساحات المحاكم الشرعية وحجز تحت يد الحكومة على ربع المرتب وبهدلة يتقيها الموظف الزوج بأي ثمن !

اننا وصلنا الآن الى حالة تثير الالم والحزن . . فأصبحنا نبدى الدهشة من الزواج المعمر السعيد بعد أن كان آباؤنا يبدون الدهشة من انفصال الزوجين مهما طالت علاقتهما الزوجية . . !

انك تدفعني دفعا الى أن أصارحك بأمور لم أكن أود أن أصرح بها . : أن هذا الاختلاط الذي تراه فى الاوساط المصرية . . . تزاور الازواج . . ذهابهم جماعات الى المراقص ومحلات الشاى . . . احتشادهم رجالا ونساء في مقصورات دور السينما . . خروجهم الى الصيد . . التقاؤهم فى ميادين السباق . . هذا كله تفريج عن الملل الذى يشعر به المتزوجون على ضوء الاعتبارات العصرية . . الزوج من زوجته والزوجة من زوجها . .

ان الزواج السعيد أصبح ذكرى قديمة . . هو الزواج الذى كان يجمع بين آبائنا وأمهاتنا . لغرض واحد هو انشاء بيت وخلق ذرية . وتخليد ذكرى . . أما منذ أصبح الحكم على الرجل منظوراً فيه « سوالف » كلارك جيبل وغمازته . . . وعينا فريد ريك مارش . . وطريقة وليم باول في قص أطراف شاربه فقد فسدت الحياة الزوجية الى حد أنها تكاد تصبح ديانا جحيما كالذى قرأت شيئا عنه في قصة « كلمات الحب الاخيرة »

آنسه لولى — البحر الصغير المنصورة

منذ زمن طويل لم آعثر فى بريد هذا الباب على مثل رسالتك الشيقة . . الشيقة من وجهة نظرى لاني — واغتفرى لى صراحتي أشعر بشيء من الراحه عندما تتاح لى فرصة « أفش » فيها غلي وأنا أجلس للرد على صديقات وأصدقاء هذا الباب . . أن خير ما ينطبق على هنا أنني أبحث عن الجنازة الحارة التى أشبع فيها لطما !

هل تسمحين أن انقل من رسالتك فقرات بأكملها ؟

(حائرة والله ياسيدى . . ولكن لست أدرى أسبب حيرتى هو خوفى من أن يكون ردك قاسيا أم خشيتي من أنى أكتب الى رجل غيره ! أنني أحب ياسيدى . . حبا لست أدرى كيف أصفه لك . احبه ياسيدى وهو أول رجل أحببته رغم أنني بلغت العشرين من عمرى فى ديسمبر الماضى . . لقد تعرض لى الكثيرون من الشبان ولكنني كنت جد حريصة على قلبي . كم كنت أشعر بحقد نحو جنسكم . وخصوصا نحو ذلك الذى يجرؤ على أن يصوب الى نظرة يضمنها ما تحتوى عليه نفسه الخبيثة . أو ان يتبع خطواتى الي المنزل . . الى ان كانت ذات ليلة منذ خمسة أشهر . . كنا فى استقبال أحدى الصديقات وجاء ذكر الرجال وتكلمت كل واحدة عن رجلها إلا أنا . وفجأة شعرت ب . . بماذا ؟ لست أدرى . . بالغيرة . ! ولما عدت الى منزلى اشتد تفكيرى . . انني لم أكن أقل جمالا عن صديقاتي . . واخرجت (السكالاندريه) ومضيت أنزع وريقاتها إلى أن وصلت الى يوم ٢٥ ديسمبر . عيد ميلادي . كنت مقبلة على ذلك اليوم الذى فيه بلغت العشرين من عمري دون أن احب وتناولت دفتر التليفون وأخذت أبحث عن الاسم الذى يرضيني وأخيراً كلمته ولا أطيل عليك ياسيدي . .)

تطيلين ؟ انك لست فى حاجة الى الاطالة ياآنستى . عند هذا الحد من رسالتك وقفت وتوقعت كارثة . لانني فهمت أن الفتاة خريجة الفرانسيسكان التى تعتذر الي في صدر رسالتها عن ضعف أسلوبها العربى والتى كانت تشمئز من الشبان الذين كانوا يوجهون اليها نظرات الاعجاب فى السينما أو يتجرأون فيتبعون خطواتها من بعيد قد ثارت فى نوبة تهور مجنون فابت الا أن تبحث هى عن رجلها المنشود ورضيت علي كرامتها أن تختار ذلك الرجل أيا كان من قائمة أسماء مشتركى التليفون !

مسكينه !

انك تذكرينني بالهرة الجميلة التي كانت قد اعتادت شقيقتى الصغيرة أن تقدم لها طعامها من اللبن والقشطة والتى كانت تتأفف من فرط الشبع عن تناول جبن « الجرويير » الغالية وقطع الشكولاته فلما سافرت سيدتها ذات مرة وتركتها بين ايدى الخدم حبسوها في غرفة بضع ساعات فخرجت وقد تدلى لسانها من الجوع والظمأ . وأخذت تبحث بذلك اللسان المتدلى عن بقايا فضلات الطعام التى تنازل عنها الخدم ! وتوقعت وانا أتلو رسالتك كارثة ما . فالرجل الذي لا ميزة له الا أن اسمه قد راقك أثناء تلاوة دفتر التليفون لا يمكن ان يكون رجلك الامثل ! ولعنت اذ ذاك الساعة التي اخترعت فيها السينما التى يخيل اليك بعد مشاهدة بعض افلامها ان فى الامكان التماس الحب الخيالى عن طريق مصادفة تيليفونية ! وتحققت ظنونى لاننى رأيتك تقولين لى

« لاحظ وجومى فسألني وعندئذ اخبرته بكل شيء فصارحنى بانه بالرغم من أنه يحبني فهو لا يستطيع الزواج بي لأنه بدأ حياته فقط منذ سبعة اشهر »

وخيل الى ان الامر قد وقف عند هذا الحد وانك اقتنعت اذ ذاك ان البحث عن الرجل لا يكون من السهولة والرخص بحيث ينحصر في تقليب صفحات دفتر التليفون ولكني رأيتك تقولين لى انك رغم ذلك قانعة بحبه وانك تخشين ان يأتى رجل آخر تقبل أسرتك يد الممدودة بطلبك ! بل ان الامر قد وصل بك الى حد انك تكتبين لى « لا تقل لى . . اتركيه وسينسيك الزوج الجديد اياه . . لا . . انه حبي الأول والاخير »

ماهذا ؟ تسألينني وتفرضين على الرد . ان هذا حكم قراقوش ياآنستي . ماذا تريدين ان اقول لك وأنت تصرين على موقفك العجيب انى انصحك . انصحك — مادمت من هواة سماع الاصوات في التليفونات والحكم على الرجال من قراءة اسمائهم ان تجربي العمل فى مصلحة التليفونات كسنترال فربما عثرت هناك على صوت آخر ينسيك صوته . . !!

اتركي هذا اللعب بالنار ياآنستى واطلبي الى الله ألا يتصل بزوجك المقبل انك ارتكبت ذات يوم تلك الحماقة التى حدثتني عنها !



الملاكمون المصريون يتضورون جوعا !

بقلم محمود صلاح الدين بطل مصر فى جميع الاوزان

يعلم القارىء ان المنظم اليونانى — بالانوس — قد استقدم ملاكمين فرنسيين من وزن الديك هما الملاكم التونسي اليهودي يانج بيريز young perez وواجين هيوات. كان هذان الملاكمان في مقدمة الملاكمين فى وزنهم منذ سبع سنوات تقريبا. أما الآن فقد دالت دولتهما و انهزم كل منهما مرارا حتى ان الاول منهما (بيريز) ركن الى الخمول واعتزل الحلقة شهورا فلم نسمع باشتراكه فى ملاكمات أخيرا بل سافر الى مسقط رأسه (تونس) وعكف الي اغشاء الحانات والجلوس حول مائدة القمار الى أن استدعاه اتحادنا النشيط مع بالانوس هذا ليلاكم — هيوات — الذى عاد أخيرا من سنغافوره حيث ختم ملاكماته هناك بهزيمة منكرة أمام جوني مورتل yhonng Mortal

ثم ان الدليل واضح على ان — هيوات — قد انتهي كملاكم وانه تلاكم مع مورتل هذا فى نفس الليلة التى لعب فيها ملاكمنا المصرى محمود فرج بسنغافوره وكان ماتش فرج أكبر الملاكمات ليلتئذ أمام ملاكمه هيوات قد أتت بعده فى الاهميـة وهاهي ذى الجرائد أمامي والاعلانات أيضا .

على انى أريد ان اشير بهذا الى أن اتحادنا المصري ينكر وجودنا جميعا كملاكمين مصريين بل يتخطانا فى بلدنا ويحضر اجانب لينظم ملاكمات بينهم معلومة نتائجها من الآن وغرضه من ذلك السعي وراء المادة فهو يسعى جهده لكسب المال لنفسه ثم وضع الاموال المصرية التي لاشك ان الملاكمين أحق بها فى جيوب هـؤلاء الاجانب بينما يتضور الملاكمون المحليون جوعا . اذا هذه الهيئة تتحدانا جميعا فى تبجح وصفاقة وتناست انها تمثلنا واننا نملك اسقاطها او ابقاءها مادامت تسعي لمصلحتهـا الذاتيـة فقـط دون مصلحتنا نحن الملاكمين المصريين . وقد قابلت صاحب المجد النبيل عباس حليم رئيس اتحادنا وشكوت له حالنا وتصرف أعضاء الاتحاد معنا

فأعلن لى انه غير راض عن هذا البرنامج مادام المـــــــاتش الكـبير به بين اجنبين ثم ملاكمات اخري بين بعض الهواة وقد اشرت أيضا لنبله الى تذمر كل الملاكمين الوطنيين من تصرفات الاتحاد والى أن الملاكمين المصريين جميعا سيقفون متكاتفين أمام هذه الحفلة

سيما وان كبار الملاكمين لم يشتركوا فيها فلا ترى فى الاعلان اسم صلاح الدين أو على صادق أو فرج أو كبريت

فاذا كان هذا حال هيئة اتحاد مع من تمثلهم من اللاعبين فلتسقط هذه الهيئة سريعا ولنسع نحن الملاكمون الى تكوين أعضا

باب الاحلام

عن جيمس رينهوس

مهداة الى صاحب « انت وانا »

لكم مررت بباب الاحلام
ولكنى ماكنت أطأ عتبته قط
رغم أنى كنت أراه فى كثير من الاحيان
مفتوح .. على مصراعيه !
وقد كان يمكن الا أخطو ذلك الباب أبدا
كما فعلت من قبل
لولا أني ذات مرة وأنا أمر به
رأيتك واقفا لديه .. !

عبد الخالق محمود

يرون مصلحة الملاكمين قبل كل شيء ثم يرفع هذه الهيئة الى صاحب المجد النبيل عباس حليم ليشرف فيها برئاسته

وهذا ما سنفعله ان شاء الله قبل حلول ميعاد حفلة المعرض الزراعي ليحل عنا هؤلاء الاجانب الى بلادهم. فميدان اللكم عندنا يضيق بنا فكيف يتسع لملاكمين الأجانب

* * *

انباء عالمية في الملاكمة :

فار — باير

يتقابل الملاكم الانجليزى تومي فار مع ماكس باير على حلقة ماديسون سكوير جاردن بنيويورك يوم ١١ مارس سنة ١٩٣٨ في ١٥ جولة على أن يلاكم الفائز منهما للغالب من شملنج ولويس فى يونيه سنة ١٩٣٨ وقد تلاكم فار وباير قبل ذلك في لندن العام الماضي وانتصر الانجليزى بالنقط بعد ١٢ جولة.

كان — فار — يتطلع الى منازلة ماكس شملنج قبل شهر يونيه وذلك ليكون الغالب الحق في ملاكمة لويس على اللعب فى يونيه ولكن عارض المنظم الامريكي مايك جاكوبز فى ذلك وأشار الى وجوب تنظيم ملاكمة بين فار وباير ثم ينتظر الفائز منهما بطل العالم فى يونيه أما شملنج أو لويس فأذعن فار أخيراً بعد مناقشة دامت نحو ٤ ساعات

وعندى ان باير لو اتبع مرانه بنشاط واخلاص هذه المرة فيرجح فوزه على فار وربما كان ذلك بالضربة القاضية أيضا اذ أن باير يفوق خصمه من حيث قوة اللكمة والتجربة.

* * *

بن فورد — جاك دويل

E,HuatB,foord—y,dogle

اتفق المنظم الانجليزى آرثر الفن مع كل من فورد وجاك دويل على اقامة ملاكمة بينهما في ساحة (ومبلي) من ان الغالب يكون له الحق فى تحــدي تومي فار على بطولة الامبراطورية

* * *

مارسل تيل — كريستوفوريدس

أعلن الملاكم اليوناني المعروف انطوان كريستوفوريدس تحديه للملاكم الفرنسي مارسل تيل على بطولة أوروبا للوزن المتوسط

ظلال . !

عن (دانتي جابرييل روزيتي)

تطلعت اليك فرأيت عينيك
في ظل شعرك الافخم
وكأن سائح عثر بغدير
فى ظل أكمة سوادها غزير
فقلت أحدث نفسي. (واها لقلبي !
كم اتمني لو أحيا فى تلك الظلال
أروى ظمئي وأسبح فى تيار الاحلام والخيال
فى تلك الوحدة الساحرة !)

* * *

وتطلعت فوجدت قلبك
في ظل عينيك
وكأنى بحاثة عثر على كنز من ذهب
في ظل جدول منساب
فقلت أحدث نفسي (واها لى !
من ذا الذي قدر له ان يحظي بهذا الكنز
الذي يجعل الحياة حلوة سائغة
ويدع الجنة حلما فارغا الى جنب ذاك النعيم !)

* * *

وتطلعت فوجدت حبك
فى ظل قلبك
وكأني غواص عثر بدرة
فى ظل بحر
فهمست في صوت
لا يكاد يسمع
(آه ! تستطيع ان تحب ايها الملاك
ولكن . . . الى هذا الحب ؟!)

وذلك على أثر انتصار اليوناني على جوستاف ايدر بطل المانيا فى الوزن دون المتوسط في برلين فى الشهر الماضى كما تحداه الملاكم الفرنسي (برليو) على بطولة فرنسا وازاء هذه التحديات يتحتم على تيل الآن ان يعلن اعتزاله الحلقة نهائيا أو أن يقبل هذه التحديات لتعيين ميعاد النزال

* * *

ايدر — كريستو ثانيا

يتلاكم جوستاف ايدر الالمانى المشهور كريستوفوريدس اليونانى المعروف على حلقة برلين يوم ٢٥ مارس الآتى وهذه مباراة الثأر بين الاثنين اذ قهر اليوناني خصمه بالنقط منذ شهر تقريبا.

* * *

كوبلن — لازك

سيدافع ارنولد كوبلن الالمانى وبطل أوروبا فى الوزن الثقيل عن لقبه يوم ٥ مارس في برلين ضد هينز لازك النمسوى.

* * *

انهزم أخيرا الملاكم الفرنسى (دي ميليو) أمام بطل فرنسا في الوزن الثقيل (شارل رتز) ويذكر القارىء أن دي ميليو هذا كان اتحادنا (العزيز) ينوى احضاره لملاكمة كارنيرا هنا ويتركنا نحن لنتفرج ونصفق للملاكمين وهذا يكفينا فى رأى عينه

محمود صلاح الدين

تابع المنشور علي صفحه ٦

الخيالات الفظيعة التي لم تقتصر علي ايهامك بأنك مجرمة بل راحت تزين لك ارتكاب جريمة جديدة . ايتها الصديقة ما انت في نظري آثمة ولكنك مريضة

سهير ـ نعم مريضة وعاقبة الاثم المرض بل اني من مرضي لفي حمي وليس يبرئني منها سوي الموت . نعم ان دوائي الوحيد هو ان يعود الى قتلاى وما دام هذا ليس في الامكان فلأذهب انا اليهم . ان ظلمى لهم قد غرس فى قلبي العطف عليهم والعطف كالحب بعضه قاتل

فكرية ـ هدئي من روعك ياصديقتى انظرى الى جمال الحياة ـ ان فيه الكثير الذي يغرى اماترين هذه الورود كيف يغازلها النور فتتفتح مبتسمة لسناه ؟ وهذه الاغصان كيف تتمايل طربة لغناء طيرها الغرد ؟ اما ترين هذا الفراش وكيف يتنقل محوما بين الزهور وقد رفت اجنحته منه كالشرر لماحة، وذلك النحل وكيف راح يطن كرأس سكران او كحلم بين اذنى نائم

انظرى . ها هى ذى وردة تتاود حين عانقتها نسمة . وهذه اخري ترتعش حين طبعت عليها فراشة قبلة . إن فى الحياة لجمالا يجعل عزيزا علينا ان نفارقها . امضي فأجمع لك باقة من الزهر تهدي اعصابك ؟

سهير — لاباس .

فكرية — إذن فانتظريني هنا . سوف لا اغيب عليك

تبتعد فكرية

سهير — (وحدها) متى يارفاقى نلتقى فى الغيب فتجمعنا الصدف التي الفت بيننا فى الدنيا لقد رحلتم عنى واحدا اثر واحد وتركتموني نهبا لنار الحنين وحدي . اري الحياة وقد اقفرت منكم غريبة علي وترانى وقد تبرمت بها عليها غريبه .

ما اكثر ما تجمع السماء نفوسا كانت بالامس تحيا بيننا . . فيا قدس الله مكانا اضحى للارواح الزكية مراحا

ومغدى ! طهرت فيه من رجس المعاصى واستعاضت عن ظلمة الضلال بنور الهدى

يانفوسا شفها الحرمان فغادرت الحياة ظمآى ، ليت الذى اختارك الى جواره يعوضك مافاتك فى الحياة من المني . وأنت يانفس عجلي، فأن رفاقك الابرار ليرقبون هناك فى لهفة قدومك

(وقد استلفت نظرها فى الارض شيء فالتقطه) ما هذا ؟ موسى ؟ حسنا حسناً ! هاقد وجدت دوائي وفى الوقت المناسب . ايتها الموسي . لقد عراك الصدأ . ولكنك عما قليل ستذهبين بصدئي وخذة منك فى الشريان كما يقولون . تورد الانسان حتفه . لعلك الى حسام تنتمين او إلى ابي فاقتل حينئذ بيد قتيلي ويكون القصاص بذلك اكثر عبقرية .

(وقد اضجعت على الارض) مالى هكذا اتهيب الالم هبنى تحت مبضع جراح اما كنت سأتألم ؟ هبنى قد جرحتنى سكين اما كنت سأتألم ؟ هبني وقد وخزتنى ابرة او صدمنى حجر او لسعتني نار اما كنت سأتألم ؟

كلا فلأتشجع . فما وخذة موسى بأشد تبريحا من عذاب الضمير . اليد التى قتلت من قبل لايجدر بها الآن ان تجبن . (وقد امسكت بشريانها) ايها الشريان فلتبرز فى شجاعة الى جلادك و لتتقدم الى الموت ثابتا بخطاك . حسنا، ان الذبيحة قد تم ايثاقها وليد جلادها تهيأت فلتهو عليها اذن ايها الجلاد وللجلاد انا انه لمن عبقرى البسالة ان يكون المرء فى آن واحد قاتلا وقتيلا وان يجمع فى نفسه الخصم معا والحكم

ايها الجلاد هيا وانقض على ضحيتك فلقد تم كل شيء وتمغطست امام مفزع نظراتك . ما احسبها عادت تحس وخذ يدك فلقد اصبحت من انتظارها الموت ميتة . والآن . الآن . فلأنفذ حكمي . (تقطع شريانها) آه ! آه ! . . آه ! . . آه ! . .

حسنا كل شيء قد انتهي . فلينزف الدم كما شاء على مهل ، فليس فى وسع بقراط نفسه ان يقفه . الآن أصبحت المنية محققة، وعما قليل التقي بمن احببتهم . فلأتامل للمرة الأخيرة الحياة ، ولأستعرض الاعوام فى لحظة .

(وقد اخرجت من حقيبتها صورة) وليكن ان ابدأ بنفسى فأطل فى صورتى هذي واناجى سهيرا ممثلة فى ورقة

مخاطبة صورتها

يارسول الحياة للاحياء
حين يطوى علي ثوب الفنا
ذكريهم اذا رأوك بأنى
عشت فى الارض قبل عيش السماء
انت اقصى الذى يتخلف منى
ما تمتعت من طويل البقاء
فقصاري الحياة للمرء طيف
وحديث بألسن الاحياء

« تعود فكرية »

فكرية — ها هو ذا الزهر احضرته .

سهير — ارجئيه حتي يوضع على قبري .

« ختام »

★ فى يوم ٢٧ فبراير سنه ٩٣٨ الساعه ٨ صباحا بناحيه المدمر مركز طا والايام التاليه ان لم يتم

سيباع علنا المحصولات الموضحه بمحضر الحجز ١٨ أغسطس سنه ٩٣٧ ملك محمد قاعود ابو الحميد من الناحيه نفاذا للحكم ن ٢٥٧٤ سنه ٩٣٧ طما وفاء لمبلغ ٩٧٦ قرش صاغ

كطلب راغب مسعود من المومر فعلى راغب الشراء الحضور

الصـــــوت

> في غير هذا المكان يرى القراء خبرا في (أنوار المدينة) عن المحاضرة الفنية التي ألقاها الاديب عبد اوارث عسر سكرتير جمعية أنصار التمثيل والسينما بدار الجمعية في مساء الخميس ١٧ فبراير سنة ١٩٣٨ وفيما يلي تلخيص المحاضرة ننشرها خدمة لهواة فن التمثيل .
>
> المحرر

قدم المحاضر مقدمة عن أهمية الصوت كعامل من عوامل التعبير وقال انه يعتقد انه يفوق النظر فى الاهمية وضرب مثلا على ذلك بالفارق بين تأثرنا بالسينما الصامتة وتأثرنا بالسينما الناطقة أما في المسرح فالصوت هو الركن الاهم من أركان التعبير لانه اذا جاز الاعتماد فى السينما على التعبير بالعيون والملامح فذلك ممتنع فى المسرح لبعد المسافة بين الممثل والنظارة ، ولذلك كان الاعتماد هنا على الصوت أولا والهيئة العامة ثانيا .

ثم تكلم عن كيفية التعبير بالصوت وأن ذلك يكون بالتنغيم والتراوح بين طرفي الارتفاع والانخفاض والانحباس والانطلاق ، وأنه يجب تمرين الصوت وتقويته ليكون قادرا على التنغيم والتراوح ولننفى عنه ماعسي أن يكون عالقا به من أثر الطفولة ومن أثر جهل الآباء والأمهات الذين ينهرون الطفل اذا بكي أو صرخ ويحملونه على بضع درجات من السلم الموسيقي لا يتجاوزها فينشأ صوته ناقصا أو منحرفا وذكر المحاضر أن الطبيعة هى المعلم الاول للصوت وأن الرضيع يعطينا ألوانا من صوته نفهم منها مايعنيه وأنه لاحاجة بنا الى العلم الا بمقدار مانسبغ على الطبيعة من بعض « الرتوش » محاذرين أن نخرج بها عن أصولها وأن هذا المعيار الذي نقيس به مدى « الرتوش » انما هو الفن .

ثم تكلم عن اختلاف الاصوات فى الالقاء باختلاف اللغات فقال انه اختلاف بسيط في جوهره ولكنه عظيم الخطر فى اثره وضرب مثلا على ذلك بالنغمة الانجازية في القاء جملة Will You Please التى ترجمتها (من فضلك) واننا اذا نطقنا بالعربية مقلدين الانجليزية كان ذلك متنافرا فى اذن السامع ثم استطرد من ذلك الى تنبيه الذين يعملون على تمصير الفن المسرحى الذى أخذناه عن الغرب الى وجوب مراعاة الطبيعة المصرية والجو المصرى وألا يبقى المسرح المصرى ماثلا في (برنيطة ـ ه) الافرنجية رغم لغته العربية واختلطت الاذواق وفسدت تبعا لذلك فلم تحفظ طابعنا المصري كما كنا أولا ولا نحن اندمجنا في الفرنج اندماجا تاما كما فعل الاتراك .

وقبل أن يبدأ حديثه فى تفاصيل علم الاصوات ذكر صديقه المرحوم الاستاذ محمود محمد حافظ مفتش الموسيقى السابق بوزارة المعارف مترحما عليه معترفا بفضله وغزارة علمه وأنه كان المرجع الذي أطلع بواسطته على البرامج الكاملة لكلية لندن الموسيقية التى كان الاستاذ المرحوم عميدا لها بالقاهرة

ثم سار في محاضرته شارحا الاجزاء التى تشترك فى احداث الصوت وقد قسمها الى ثلاثة أقسام .

١ — مخزن الهواء في الخاصرتين مشتركا مع الرئتين اللتين هما بمثابة المنفاخ .

٢ — الحنجرة بما فيها من الاعصاب الصوتية بعد أن عرض تشريحا مختصرا لها

٣ — الفم ومحتوياته (اللسان والاسنان والفكان والشفتان)

وقال أن الطريقة المثلي هى تقوية هذه الاجزاء على نمط علمي منظم

وأخذ يشرح الطريقة لتقوية هذه الاجزاء فذكر سبعة تمارين للتنفس لتقوية الخاصرتين والرئتين ثم تكلم عن معادن الصوت وهي (الباس . الباريتون . التينور الكونترالتو . المسينو برانو) وشرحه شرحا وافيا وشرح الادوار التمثيلية التى تصلح لكل معدن من هذه المعادن ثم تكلم عن مناطق الصوت الثلاث وهي منطقة الصوت أو الجوف ومنطقة الحنجرة ومنطقه الرأس وشرح ما يليق لكل منطقة من أنواع الحديث وتكلم عن السلم الموسيقي ووجوب تمرين الصوت على التنقل فى درجاته جميعا وما يجب عمله لتقوية الحنجرة ولادماج المناطق الصوتية

ثم انتقل الى القسم الثالث وهو الفم وشرح عمل اللسان والثنايا والفكين والشفتين في تكييف الاصوات وذكر أن علماء الصوت وضعوا تمارين لرياضة اللسان وأنه لم يعثر على مثلها لرياضة الفك الاسفل والشفتين وأنه يرى وجوب وضع تمارين لهما ، وقال أنه ربما وفق لوضعها فى المستقبل .

وختم محاضرته بذكر الشاعر الصحابى حسان بن ثابت الانصارى وأنه كان يخرج لسانه فيضرب به أرنبة أنفه وكان يفخر بفصاحته وقوة لسانه علي تصريف الكلام وقال مازحا أنه رضى الله عنه ربما كان اهتدى الى تمارين اللسان قبلنا .

لمحة عن الحيـــاة الاجتماعية والدينيـــة

والعملية والصناعية والادارية لمصر الفرعونية

من كتاب «مصر الفرعونية» للمرحوم الياس الايوبي بك

كان الاديب المصري الكبير الياس الايوبي بك مؤلف كتاب مصر الاسلامية قد وضع كتابا آخر عن مصر الفرعونيه واتم وضعه ولكن لم يستطع نشره قبل وفاته و (الجامعة) تقدم هذه الفصول من الكتاب المخطوط

فكان الوزير الاكبر — أو الصدر الاعظم فى اصطلاح أيامنا هذه — هو أكبر المهندسين وأمين الدفترخانة العامة وأشهر من تقلد هذا المنصب السامي من غير أولاد الملوك الوزراء «ام هو طب» و«كى جم ني» و«ثباه هوطب» والثلاثة من أعاظم حكماء الدولة القديمة

وكون كل قسم له ادارة تامة مستقلة فى الشؤون الداخلية مع وجود جندية خاصة له وعدم وجود جيش عام موحد ترجع وظائف الامارة فيه الى مركز واحد سهل الطريق لنزوع الحكام الى الاستقلال فى عهد من كانوا يستضعفونه من الفراعنة وجعل وقوع الخلل والفوضى فى البلاد امرا يسيراً للغاية وكثير الحدوث.

غير أن تلك الاقسام الادارية أضحي نصيبها من الوجود علي تعاقب الايام نصيب مراكزنا المصريه الحالية تارة توسع دائرتها وتارة تضيق وطوراً ينقل مجلس الحكم فيها من بندر الى بندر أو يقسم ذات المركز الى قسمين

هكذا بات عدد الاقسام الادارية فى مدة الدولة الجديدة أكبر بكثير منه أيام الدولتين القديمه والوسطى فبلغ أربعة وأربعين أو أكثر. منها سبعه وعشرون ما بين أسيوط والشلال والباقي ما بين أسيوط والبحر. أما المدن الكثيرة فكان لها حكام خصيصون بها يشبهون محافظى اليوم. وبما أن حكام الاقاليم فى عهد الدولة الاولى كانوا كبار النبلاء وكان النبلاء اذذاك سادة الشعب اعتادت الامة النظر باجلال وتعظيم الى كبار حكامها. ولكن الثورات والحروب الاهلية والخارجية ذهبت بالهيئة النبيلة القديمة أو بمعظمها فأصبح كبار الموظفين هم كبار النبلاء وحلت الثروة محل كرامة المجد وكما أن النبل كان له فيما مضي دائرة خاصة كدوائر كبرائنا الحديثة هكذا أصبح لكل حاكم دائرة خاصة تدير شئون أمواله.

فكأننا بالنبلاء اذاً في بادىء الامر وبكبار الحكام فيما بعد كانوا هيئة ممتازة تحيط بالعرش الفرعوني احاطة الهالة بالقمر تستمد نورها من فرعون أولا ثم من نفسها وتقتسم الارض المصرية معه ومع الكهنة

وكاننا بالامـة المصرية فى عصورها الاولى تشبه تمام الشبه الامم الاوروبية فى الاعصر الوسـطى. أى انهـا كانت مثلهن منقسمة الى ثلاث هيئـات. هيئة النبلاء وهيئة الكهنوت وهيئة العامة تمتاز الهيئتان الأوليتان بالاستئثار بجميع المزايا والنعم وتمتاز الهيئة الثالثة باختصاصها بجميع البـلايا والنقم. تفلح الارض بلا أجرة ولاشكر وتبـاع معها وتسخر للعمل وللخدمة العسكرية. والسخرة للعمل رافقت حياة المصريين في جميع أطوار تاريخهم سواء فى ذلك عندما كانوا أمة قوية فاتحة أو أمة مقهورة مذلولة. ولم يبطلها نهائيا إلا الحكم الحالى. ويؤخذ منها المستخدمين فيربيهم أسيادهم صغارا في روح الامانة والتحيز لهم. وتقسم الى طوائف طائمة يحتم على الفروع منها عدم الاحتراف بغير حرفة الاصول فالنجارون نجارون هم ونسلهم الى الابد وهـكذا النحاتين والنقاشين والبنائين والاسكافيين وباقي أرباب الصنائع والحرف الاخرى. وتمتاز بيوت العامة والفلاحين عن بيوت النبلاء والكبراء والكهنة بانها مبنيه من طين كما هي بيوت العزب والكفور فى مصر الحالية وأثاثاتها حقيرة كاثاثات هذه. وبأن أكواخ الفعلة عبارة عن أحجار مصفوفة متلاصقة لها لهاسقف واحد مما كان يساعد علي تراخي الاخلاق. بينما أن منازل النبـلاء والكبراء والكهنة كانت مبنيه من لبن مجفف فى الشمس علي مساحات من الارض واسعه بالنسبه لمساحات منازل الفقراء. فان بيت (جى ش) أحد كبراء نبلاء الاسرة الثالثه شغل مسطحا قدره ثلاثمائه وثلاثين قدما مربعا. وكان لتلك البيوت شبابيك جميلة الصنع بمشربيات تغطيها سدول ملونة لدرء الزوابع .. وذات قصور الفراعنه كانت مبنيه علي هـذا الشكل من البناء الخفيف بالرغم من شدة تحصينها. لذلك اندثرت المدن المصرية القديمه بسهولة ولم يبق منها سوى أكوام

خراباتها ءاعدا هياكلها ومقابرها الحجرية البناء .

وأهم مفروشات بيوت أصحاب الثروة كانت أسرة وكراسي واطئة من التي يعرفها الاتراك باسم (اسكمله) وصناديق أبنوس بديعة الصنع مطعمة بالعاج وأبسطة ثقيلة تغطي بها الارض وتفضل السيدات التربع عليها فوق طراحات كطراحات اليوم ولم يكونوا يعرفون الاخونة ولذلك كانوا يعملون قوائم من خشب أو فخار نظيف مطلي بالطلاء الجميل لوضع الاواني عليها

فكانت اذن أسباب الراحة متوفرة في منازل الاغنياء وكانوا يميلون كل الميل الى ملذات المائدة ، فيكثرون من تنويع أطعمتهم ومشروبهم ويتفننون فى ذلك تفننا غريبا بحيث كان الطهي المصري فى قديم الزمان مشهورا عند الشعوب المجاورة شهرة الطهي الفرنساوي فى ايامنا هذه ولم يكونوا يحرمون امواتهم من تلك الاطعمة والمشروبات . فكانوا يضعون لهم في قبورهم «١٠» اصناف من اللحم و«٥» من الطيور و«١٦» من الخبز والكعك و«٦» من النبيذ و«٤» من الجعة «البيرة» و«١١» من الفاكهة وحلويات كثيرة متنوعة ولكنهم لم يكونوا يميلون الى اللباس الفاخر بل كانت ملابسهم فى غاية البساطة وهى عبارة عن جلابية من التيل الابيض تصل لغاية الركبة او لغاية سمانة الساق وعليها حزام يختلف ثمنه باختلاف درجة لابسه . وكانوا يحلقون رؤوسهم ويلبسون عليها شعراً مستعار على نوعين احدهما لكل يوم وكان قصيرا متجعدا . والآخر للايام المعدودة وكان ذا جدائل طويلة مفروقة في الوسط شبيهة بالتي كان يلبسها النبلاء في اوروبا فى قرن لويس السادس عشر . وكانوا يضعون فى اعناقهم قلادة مرصعة بالحجارة الكريمة تتدلى منها لغاية نصف صدورهم نياشين الافتخار والمداليات المستعملة فى ايامهم . او الجعرانات ذوات المزايا الطلسمية الغريبة ويمسكون في ايديهم عصا طويلة علامة للسيادة

وكانت السيدات يتدثرن بجلابية من تيل ضيقة شبيهة بما تدعوه الافرنج «بينوار» و«انترفيه» لا كمام لها تلف جسمهن من النحر الي الكعب ويربطها بالقامة شريطان يمران تحت الابطين وفوق الكتفين ويجتمعان علي الصدر في نقطة تقابل . نقطة اجتماعها على الظهر ويتقلدن طوقا مرصعا وقلائد من اللؤلؤ او الذهب المصوغ حول اجيادهن ويحلين سواعدهن بأسورة من فضة اذ كن من الغنيات جدا أو من ذهب اذا كانت ثروة ازواجهن معتدلة . لأن الفضة كانت أثمن من الذهب في مصر القديمة لندورتها وكن كذلك يلبسن شعراً مستعارا طويل الجدائل وكان الشكل الى الحفا أميل منهم الى الاحتذاء رجالا ونساء .

واما الفلاحون فكانوا لا يلبسون الا جلابات زرقاء ينزعونها ساعة العمل رجالا ونساء ولا يبقون على اجسامهم سوى ما يغطون به عوراتهم . واما اطفالهم فكانوا فى أغلب الاحيان عراة . وكانت الفلاحة اثاث الثروة العمومية . ولكن الماشية والطيور والاسماك كانت من أهم مصادر الاثراء الفردية كما ان المحاجر الفرانيتيه فى الشلال الاول وجبل السلسلة ومحاجر محطه الحمامات . ومحاجر المرمر فى هنطوب — وراء العمارنة — والجير قبال منفيس ومناجم النحاس فى سينا والذهب فى النوبة وفى السلسلة الغربية فى وادى الفواخير . وتجارة البنت الثمين المحتكرة للعرش كانت مع ايراد الضرائب «المدفوعة غلالا» أهم موارد الخزينة العمومية . وكان فن الفلاحة يتناول أيضا الاشجار ولكنها كانت قليلة فى مصر القديمه قلتها فى مصر الحديثة وأهمها النخيل والجميز والسرو والتمارسك والاكاسياء ومع أن الخشب كان بالتالى نادرا وغاليا والخشب الثمين المصنوعة منه نواويس الموتي كخشب الارز يجلب من لبنان وسوريا كان بناء المراكب مستمراً فى المرافىء المصرية وتصطنع السفن فيها على انواع مختلفة وفى غاية الدقة . منها الحربية في أيام دول الفتح ومنها التجارية ويرفرف عليها كلها العلم المصرى وهو عبارة عن قرص شمس يمتد منه جناحان واحد الى اليمين وواحد الى الشمال ويحيط به صل اشارة الى اتساع السلطان ودوامه الى الابد

ولم تكن الصناعة معتنى بها اقل من الفلاحة . فالآنية الحجرية كانت فى غاية الاتقان واكثر منها اتقانا الآنية الفخارية وكان دبغ الجلود وشغلها من اهم المعروف فى العالم

أما الغزل فحدث عنه ولا حرج اذ كانت نساء الفلاحين هن الغازلات والناسجات

على ان مظاهر الحياة الاجتماعية التي ذكرناها لم تكن هي هى فى جميع أدوار تاريخ مصر القديمة بل أنها تعدلت وتحورت اولا فى عصر الدولة الوسطي . ثم في عصر الدولة الجديدة . أما فى مدة الدولة الوسطي فان القطر كان فى مبدئها منقسما الى جملة ولايات أو أمارات تكاد تكون مستقلة عن بعضها يمثل الامير فيها الفرعون عينه بشكل مصغر . فكان هو جابي الاموال ومورده الى الخزينة العمومية وكاهن الدين . وقائد الجيش الاقطاعي وقاضى الامارة ، وكان ملكه نوعين . ملكا وراثيا اتاه عن طريق اجداده وملكا اهاليا يحتاج فيه الى فرمان من فرعون ليثبته فيه . هكذا كان يحتاج خديو مصر الى فرمان سلطانى يقره على عرش الخديوية ولكنه يمتلك بحق الارث الاطيان والعقارات المخلفة له عن أبيه : والفرمان الفرعونى الذى كان ينصب أمير المقاطعة على ملكه الاهالي كان خير وسيلة يتخذها التبوع لتقرير نفوذه على تابعه . ولاقامة معتمد له عنده يراقب حركاته وسكناته لاسيما ان جزءا كبيرا من ملك الامير الاهالي كان ملكا حقيقيا لفرعون .



محمود كامل
المحامي

يقدم صباح يوم أول مارس سنة ١٩٣٨ كتابه الجديد

أنتِ وأنا